



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

سورة البقرة: ١٩٠.

صدق الله العليُّ العظيم



شهداء العقيدة والوطن

كتاب وثائقي يستعرض سيرة شهداء
فتوى الجهاد في مدينة البصرة

لجنة المحققين

توثيق وإعداد

مركز الدراسات والبحوث

فكر وشؤون العقائد والاسلامية والانسانية



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

البصرة - البراضعية - شارع سيد أمين

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩-٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : ba rah@alkafeel .net

ص.ب/ ٣٢٣

بطاقة الفهرسة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة، مؤلف. شهداء العقيدة والوطن. الجزء الخامس : كتاب وثائقي يستعرض سيرة شهداء فتوى الجهاد في مدينة البصرة / توثيق وإعداد مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. الطبعة الأولى. كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، 1441 هـ. = 2019.

مجلد : صور اشخاص ؛ 24 سم

1. الشهداء الشيعة--العراق--القرن 21--تراجم 2. زيارة عاشوراء. أ. العنوان.

LCC : BP72 .A83 2019

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب: شهداء العقيدة والوطن، الجزء الخامس.

توثيق وإعداد: مركز تراث البصرة.

جهة الإصدار: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث البصرة.

الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل.

سنة الطبع: ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

:ISBN

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة على الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي كلّفنا تحييراً، ونهانا تحذيراً، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين النبي الهادي الأمين، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، والذي افتخرت به الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، أعلام الهداية، ودعائم الإسلام، ومصابيح الدجى، حجج الله في الخلق الهادين إلى الخير والصالح، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيه من الأولين والآخرين.

الله غيَابُ حضورٍ في النهى ما توا فباتوا أخلد الأحياء.

حينما تتكلم الدماء، على الكلمات أن تصمت، فما عساها أن تقول، يرحل المئات بل الآلاف -يوماً- عن هذه الدنيا، لكن الكثير منهم يرحل دون أن يترك أثراً يذكر، إلا الشهيد فإنه يرحل عنها جسداً، لكنه يبقى روحاً، وفكراً، وتضحيةً، تبقى عقيدته، ومآثره، وبطولاته تتناقلها الاجيال، وتحكيها قصصاً تبعث القوة والعزيمة والعزة والإباء، ويبقى فكره حياً يبعث النور والحياة في نفوس الأمة.

فالشهداء يقونة الكرامة والإباء، وعنوان النصر، والفخر والاعتزاز لهذه الأمة، ولهذا البلد المعطاء، علينا أن نستذكر سيرهم ونوثق بطولاتهم، ومآثرهم؛ لأنّ الأعداء يريدون طمسها، ومحو آثارها، فلا ينبغي لنا ان نحقق لهم ما يريدون.

ونحن، إذ نضع الجزء الخامس من كتاب (شهداء العقيدة والوطن) بين يدي القارئ الكريم، نوثق لكوكة جديدة أخرى من كواكب الشهداء التي دخلت تاريخ هذا البلد المعطاء وهذه المدينة العريقة؛ استمراراً لمشروعنا الكبير في توثيق شهداء الحشد الشعبي المقدّس من البصرة، وسيواصل مركزنا مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة مسيرته في التوثيق لهذه السير العطرة

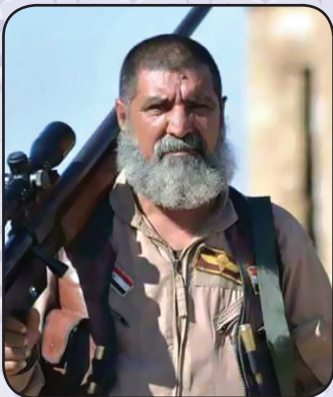
لأولئك الأبطال الذين بفضل دمائهم الزكية التي سالت على تراب هذا الوطن للدفاع عن المقدّسات، والأعراض، وفتوى مرجعيّتهم العُليا في النجف الأشرف، - صمام الأمان لهذا البلد العزيز، والأيقونة الأكثر إضاءة وقُدسيّة بعد أهل البيت (عليه السلام)، لبس العراق ثوب النّصر والعزّ.

فسلام على الشهداء الذين قدّموا أنموذجاً رائعاً للتّضحية والفداء من أجل العقيدة والوطن وشكراً لله تعالى وللمرجعيّة الدّينية العُليا التي لها من المواقف العظيمة ما لها، وشكراً للحوزة العلميّة وطلبتها، فبفضل الله وموقف المرجعية وحكمتها، ودماء الشّهداء تمّ القضاء على زمر الإرهاب التي أرادت السّوء بالعراق والمنطقة .

وفي الختام لا بد لنا أن نشير ونؤكد على هذه المسألة المهمّة، وهي الغرض من إصدار هذه السلسلة من كتاب (شهداء العقيدة والوطن)، وهي ضرورة التوثيق لكل ما يمكن توثيقه من أحداث، و بطولات للشّهداء، ومآثرهم، وسيرهم، وما دار معهم في المعارك التي خاضوها، وصور الشّجاعة والبسالة في ميادين القتال ضدّ الأعداء، لأنّه وبعد مُضيّ السّنين سيكون الكتاب هو الشاهد للتاريخ المشرف لهذه الحقبة من تاريخ العراق الحديث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز تراث البصرة



(١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

شيخُ القنَّاصين

علي جِيَاد الصَّالِحِي (أبو تحسِين)

(٣٧٦)

هذه القِصَّةُ تحملُ خفايا لا يعرفُها الكثير، وقد كُنْتُ على مقربةٍ من أحداثها، وسوف أنقلها لكم بالدِّقَّة، فأرجوا منكم - أيُّها الأعزاء - القراءة للاطلاع على الحقائق، وسوف أتناولُ أحداثها وما يتعلَّقُ ببطولاتِ الشَّهيد من أرضِ الحَدَث، ومن مَيدان القتال؛ كوني شاهداً على هذه الحقائق.

وُلِدَ (أبو تحسِين) في (١/١/١٩٥٣م)، في مَدِينَةِ (ذِي قَار)، منطقةِ سوقِ الشُّيوخ، منطقةِ (العَكِيكَةِ)، وفي صباهُ انتقلَ مع أهله إلى محافظةِ البصرة، إلى منطقةِ (صَبَّخَةِ العَرَب)، وكان ذلك عام (١٩٦٥م).

بعد أن أكملَ أبو تحسِين الدِّرَاسة الابتدائية، اتَّجَهَ إلى العملِ الحرِّ؛ لمتطلباتِ المعيشة آنذاك، وتميَّزَ منذُ شبابهُ بذكاء، وفطنة، وحبِّ اطلاع، علاوةً على كَرَم، وسجِيَّةٍ سليمةٍ، وطيبة، وتسابقٍ إلى خدمة الآخرين، وكذا عرفَ ديوانه في مَدِينَةِ (البصرة) بالكرم، والعقل، وفُضِّلَ النزاعات، والسعي إلى الصلح بين الأفراد والعشائر.

لم تتعدَّ هوايات الشَّهيد أبي تحسِين، بل كانت هوايته الأساسية التي يمارسها في وقت فراغه هي هوايةُ (الصيد)، الهواية التي عملَ جاهداً على صقلها، لتؤتي ثمارها بعد ذلك.

سافر أبو تحسِين إلى دولة الكويت لكسبِ العيشِ الحلال، فعملَ راعياً للأغنام، وبحكم عمله، أعطوه قنَّاصاً من نوع (خراز فرنسية)؛ ليحافظَ بها على القطيع، فكان

يصطادُ بها الأرانبَ، والطّيورَ، والجرايعَ، ومن هنا، اكتسبَ رحمه الله خبرةً قنصٍ جيّدةً؛ نتيجةً للممارسة المستمرّة، وكان هذا عام (١٩٧٠م) ليعود (أبو تحسين) بعدها إلى مدينته، فيتزوَّج في عام (١٩٧٢م)، العلاقة المقدّسة التي كانت ثمرتها عشرةً من الأبناء. في عام ١٩٧٣م، رُشّح (أبو تحسين) لدورة (قنص) في (بيلاروسيا)، وشارك فيها، فحصلَ على المركز الثّاني، بعدها، شارك مباشرةً في حرب (الجلولان) سنة (١٩٧٣م)، وحرب الشّمال سنة (١٩٧٧م)، وكذلك شارك في الانتفاضة الشّعبانية المباركة عام (١٩٩١م)، ليرتكبَ بعدها القتالَ حتّى صدور فتوى الدّفاع الكفائيّ المباركة عام (٢٠١٤م). بالرغم من كبر سنِّ أبي تحسين رحمه الله، ومكانته الاجتماعية في مدينته وبين أفراد قبيلته، لكنّه ترك هذا كلّهُ، وأسرجَ عزيمته، ولبّى نداء المرجعية بروح عالية.

كانت شروع المشاركة بمعارك (جُرف الصّخر)، وصولاً لآخر معركة في (الحويجة)، لم يتغيّب عن أيّة معركة من معارك الشرف والعقيدة.

وفي (بيجي)، كانت له صولاتٌ وجولاتٌ عندما قطع الشّارع على (الدّواعش)، وشلّ حركتهم، حتّى استروا بستارة من القماش، فكان يستغلُّ حركة الستارة عند هبوب الرّيح لكي يصطادَ العدو، فكبّدَهم خسائرَ فادحةً، فأقروا بهزيمتهم في هذا المحور.

لم يكتفِ بطلنا بهذا، بل أعدَّ بعض المجاهدين الذين لهم رغبة في (القنص)؛ من خلال دوراتٍ مكثّفة، فتخرّج الكثير منهم على يديه، وكذا كان يشرفُ على الدّورات الأخرى. التقيتُ به عدّة مرّات، فلم أرَ منه إلا التّواضع، والبساطة، والشّجاعة، والأخلاق العالية، وكان يقدمُ الشّاي والماءَ لنا، ويستقبلنا دائماً بابتسامة وبشاشة، وأذكرُني سألتُهُ ذات مرّة: مَنْ هو صاحب الرقم (٢١٨) في الترحيل إلى جهنّم؟ فأجاب مبتسماً: إن شاء الله يكون أوربيّ الجنسية؛ لأنني (شبعْتُ) من ترحيل القوقازيّين.

وفي أحد الأيام، حدّثنا الشّهيد رحمه الله عن قصّته مع القناص (الشيشانيّ) في منطقة

(جبال حمرين)، في هذا القاطع الجبليّ المعقّد بدّت الأمورُ صعبةً جداً، وعلى الرغم من أنّ الدّواعش يتميّزون بقوة قنّاصيهم وتدريبهم العالي، ولكن، كان هناك من لهم بالمرصاد. كلّ من يدخل إلى تلك المنطقة من القنّاصين، يستطيع (أبو تحسين) تشخيصه، وتشخيص المدرسة التدريبيّة التي ينتمي إليها، وكذا يمكنه أن يحدّد نوع سلاحه ومكمنه بسهولة؛ لخبرته العالية، وتدريبه المتميّز، فيلتقطهم الواحد تلو الآخر. أذعنت عصابات داعش صاغرة لسيادة القناص (أبي تحسين) المنطقة، واستسلمت لعدم إمكان مجاراته، على الرغم من أنها كانت ترسل بين حينٍ وآخر خيرة قنّاصيها وأكثرهم دقّة وخبرة لمواجهة؛ لتتخلّص من (عين الصقر)، إلا أن جميع أولئك لم يكتب لهم إلا الخزي والموت الزوأم في جميع تلك المواجهات، فكان الفشل حليف من أرسل من القناصين جميعاً.

وفي إحدى المرّات، اكتشف (أبو تحسين) أنّ هناك قنّاصاً آخرَ يختلف عمّن سبقه؛ فقد بدى أنه كان مدرّباً تدريباً متميّزاً يختلف عن غيره ممن أرسل إلى المواجهة؛ فقد استطاع هذا القنّاص أن يفرض هيمنته على المنطقة إلى حدّ ما، ليشلّ حركة المجاهدين، ويتسبب ببعض الخسائر لقوّاتنا البتلة.



عَمِلَ (أبو تحسين) على دراسة هذا القناص؛ لتشخيص نقاط الضعف والقوة فيه؛ فبدأ يكمن له ساعاتٍ طوالٍ وصلت إلى أكثر من (١٢) ساعة في اليوم، واستمرَّ هذا الحال لأيام عديدة؛ ليتمكن أخيراً من تحديد مكانه، ونوع سلاحه، ومدرسته.

ومع أن (أبا تحسين) قام بعملية مسح لتلك المنطقة طويلاً وعرضاً، ليلاً ونهاراً، إلا أنَّ ذلك (القناص) كما يبدو كان ماهراً جداً، ومتخفَّ بطريقة لا تُكشف عادة، على الرغم من الخطط الكثيرة المختلفة التي اتبعها قناصنا رحمه الله؛ من وضع عشرات الفخاخ، وإطلاق عشرات الرَّميات ردّاً على رمياته، لكن ذلك كلّه لم يأتِ بنتيجة.

لـ (عين الصقر) طرقٌ معتبرةٌ مجرَّبة، منها: أن يغري العدوَّ بأهدافٍ كاذبة؛ بهدف تشخيص نوع السلاح والمدرسة التدريبية، وإذا اكتشف هاتين المعلوماتين، عدَّ ذلك القناص في عداد الهلكى.

مرَّت سبعةُ أيامٍ على ذلك (القناص) الكامن خلفَ الجبالِ بدون أن يكتشف، وفي عرف مدارس القنص وعالمها وقواعدها، فإنَّ أقصى مدَّةَ زمنيَّةٍ لمعرفة مكمن القناص وقتله هي يومان؛ لذا، قرَّرَ (أبو تحسين) الدخول إلى عرين الأسد وقتله في مملكته، وهذا الدرسُ تعدّه المدرسة السوفييتية السابقة في دولة (بيلاروسيا) الحلَّ الأخيرَ للتخلص من العدو، على الرغم من انطوائه على خطورة عالية كما هو واضحٌ، لذا، لا ينصح به الخبراء أبداً إلا كحلٍّ أخير حالة الاضطرار، ولا يؤخذ مثل هكذا قرار إلا في الحالات القصوى جداً؛ إذ تعدُّ نسبة النجاح في هذه العملية (الدخول إلى عرين الأسد) ممَّا لا تتجاوز (٢٠٪)، وتعدُّ نسبة عودة المهاجم ممَّا لا يتجاوز (٢٠٪) أيضاً، وهي نسبة ضئيلة للغاية، ومن الصحيح جداً أن نطلق على المهاجم هنا أنَّه (يلاعب الموت).

اتَّخذ (أبو تحسين) هذا القرارَ بينه وبين نفسه، إلا أنه لم يُخبر أحداً إلا أمرَ اللواء، وأمرَ الفوج، اللذان عارضا فكرته بشدَّة، ومنعاه من تنفيذها، لكنَّه أقنعهُم بأنَّ ذلك هو الحلُّ

الوحيد، ولا يوجد حلٌّ آخرٌ للتخلص من هذا القنّاص الداعشيّ، الذي أخذ يفتك بأفراد قوّاتنا.

استعان قنّاصنا بأحد القنّاصين الشّباب ليشتّت انتباه قنّاص العدو عن تحرّكه، وعلم القنّاص الشابّ بعض الحيل، وكيفية وضع الأهداف المزيّفة، وبدأت الخطّة؛ إذ تسلّل (أبو تحسين) إلى منطقة (القنّاص)، ومن مكان بعيد حدّد مساحة رؤية (القنّاص)، مكتشفاً منطقة على يمينه من الممكن سلوكها والتوغّل منها وصولاً إلى الهدف، ثمّ مجابهته.

دخل الشّيخ البطل منطقة العدو، واختار مكاناً له مقابل ذلك (القنّاص)، وبدأ بمراقبته عن كُتب، عرف (أبو تحسين) إنّ ذلك (القنّاص) إمّا روسيّ أو شيشانيّ؛ وذلك من تقطّعات رمياته، ونوع التخفيّ، وهذا يعني إنّها من مدرسة واحدة.

بعد ثلاث ساعاتٍ من استقرار الشّيخ في مكانه الجديد، بدأت المنازلة؛ وأرسل إطلاقته الأولى، الإطلاق التي تسمى في عرف القنّاصين بالإطلاق الاستفزازيّة أو الاستكشافيّة؛ بغية تشخيص مكان (القنّاص) بدون القدرة على رؤيته، عرف ذلك القنّاص إنّ أسداً ما دخل منطقته، لكنّه لم يتوقّع ما يحصل، وكانت الصدمة كبيرةً عليه. مرّت ساعاتٌ والتربّص والقلق لدى القنّاصين حاكمين؛ إذ لا مفرّ من أن يخرج أحدهما ميّتاً من هذه المنازلة، اكتشف أحدهما مهاراتي الآخر، وهنا، عناصر الذكاء والثقة والعقيدة هي التي تحسم الموقف.

رتّب الشّيخ بذكائه خطّة محكمة لتحقيق الهدف؛ فوضع ناظوره الشّخصيّ في قبالة ذلك القنّاص بحركة سريعة، ورمى طلقةً على مكانه من مكان آخر على بعد نصف متر، رأى قنّاص العدو ذلك الناظور مرفوعاً أمام عينيه، فقرّر أن يرمي هدفه المستتر خلف الناظور، وفعلاً، أطلق طلّقه التي أصابت الناظور، ودمّرتة بالكامل ومن كان خلفه كما كان يظنّ، وفي هذه اللحظة صرخ الشّيخ صرخةً قويّةً جدّاً حتى أسمع قنّاص العدو تلك الصّرخة

القويّة بوضوح؛ فاطمأنّ من أنّه أصاب الهدف، فرفع رأسه ليتأكّد من أنّه نال من سيّد المنطقة، اللحظة التي كان (عين الصقر) ينتظرها بفارغ الصبر، فأطلق رصاصته نحو ذلك (الشيشانيّ) الدّخيل على تراب هذا الوطن، لتستقر في رأسه، وتحطم جمجمته، ويرسله إلى جهنّم وبئس المصير تحت رقم (٣٢٩)، ويعود الأسد ظافراً مرفوع الرأس كعادته.

كانت هذه من الساعات العصيبة على (صقر العراق)، لكنها كانت أحلى من العسل عنده؛ فقد كان العراق كلّ معه، وكان الحقّ كله معه.

وعند تحرير منطقة (الحوبيجة) في يوم الجمعة (٢٩/٩/٢٠١٧م) تقدّم (أبو تحسين) لنصب كمينٍ للخصوم على بعد (٢) كيلومتر من معسكر الفوج باتجاه منطقة العدو، وعند وصوله إلى هناك، وجد نفسه مُحاصراً من أربع جهات، وبعد مقاومةٍ شديدةٍ للعدو، أسفرت عن سقوط الكثير منهم، وعلى الرغم من تقدّم اثنين من القناصين الذين تحت إمرته لإنقاذه، لم تسفر المحاولة عن تخليص الشهيد، فوقع شهيداً مضرّاً جاً بدمائه.

بعد ذلك، قام العدو بمحاصرة ثلّةٍ من أبطالنا بهدف أسرهم، وكان هدفهم من ذلك (أبا تحسين)؛ لأن هناك مكافئة مالية لمن يقبض عليه حيّاً، ولكن، بعد أن اتعبتهم قوّته وبسالته وفداؤه، اضطرّوا إلى قتل الشهيد، ليلتحق شيخ القناصين بركب الحسين عليه السلام، ثمّ حاولت الجماعة الإرهابيّة الوصول الى جثمان الشهيد؛ لغرض التمثيل به، إلا أنّ شجاعة زملائه وبسالته حالت دون ذلك.

السلام عليك يا أبا تحسين يومٌ وُلدت، ويومٌ جاهدت، ويومٌ استشهدت، ويومٌ تُبعثُ حيّاً.

محمد حازم الغزي



(٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

الشيخ علي ناصر اسكندر المالكي

لكلِّ إنسانٍ موعدٌ مع الرَّحيل، ينقله عن الدُّنيا اسماً ورسماً، فعند ذلك تنتهي القصة وتُطوى صفحات كتابه، إلا الشَّهيد فإن قصَّته تبدأ بعد استشهاده، لأن دمه وتضحياته تبقى تعيش وتسري في عروق قلب الأُمَّة النابض بالحياة، وكما يعيش الشَّهيد حيّاً يُرزق عند الله، تعيش قصصه، وبطولاته، وتضحياته، ويسري لهيب حماسه وحرارة بأسه وإقدامه في وجدان، وقلب كل إنسان مؤمن غيور على دينه، وبلده، ومقدَّساته، والشيخ (علي ناصر المالكي) أحد أولئك الأبطال الذين تركوا مواقف بطولية مشرَّفة، وأسهم بكلِّ ما يملك من نفس، ومال، ووَلَد في سبيل الله خدمةً للدين الحنيف، لذلك لم، ولن تُنسى تلك التضحيات لأنَّها نابعة من عقيدة صادقة وإيمانٍ راسخ.

وُلِدَ الشَّيخ عام (١٩٦٧م)، في قضاء (شطَّ العرب)، ونشأ وترعرع ضمن عائلة امتازت بالطَّيبة ونقاء الفطرة والتمسُّك الواضح بالعترة الطاهرة للنبي الاكرم ﷺ، إذ نهل منها كلُّ ما من شأنه أن يحمله على الاستقامة وحسن السَّيرة بين الناس.

كان رحمه الله محط العديد من الصِّفات الطَّيِّبة في شخصيته، وأبرز تلك الصِّفات أنه كان طيِّب النفس، كريم الطبع، قويَّ الشَّخصية، متواضعاً، اجتماعياً، شديد العطف بالآخرين، محبوباً من قبل الصَّغير والكبير.

درس الابتدائية والمتوسطة في قضاء (شط العرب)، ثم أكمل الإعدادية في ناحية (الهارثة) وكان من المتفوقين بدراسته، وقد أنهى الدراسة الإعدادية بمعدل عالٍ، وقبِلَ في كلية القانون بجامعة البصرة، والتي كانت أقل من استحقاقه؛ لخطأ في ملء استمارة القبول.

بدأ الشهيد حياته الجامعية ليس كأى طالب يأتي إلى الجامعة من أجل تعلم الدروس فقط، إنما كان يحمل بداخله أهدافاً ومبادئ إصلاحية يريد إيصالها إلى الشباب الجامعي، ومن خلال أخلاقه وتمسكه بدينه تأثر به العديد من الطلبة، حتى لُقّب من بعض الأساتذة والطلاب بـ(المبشر بالجنة)، لما رأوا فيه من الاستقامة والالتزام الديني، وبعد التخرج من الجامعة عام (١٩٩٣م)، عمل في مهنة المحاماة لمدة عشرة أشهر فقط ثم اعتزلها، وقرر الانخراط في صفوف الحوزة العلمية، وذلك لميوله الديني وحبّه لتعلم علوم أهل البيت (عليه السلام)، فكانت دراسته في بادئ الأمر بصورة سرّية، وقد أخفى ذلك حتى على أهله لكي لا يشيع الخبر ويتم مضايقته من قبل البعثيين، فأخذ يتردد بين البصرة، والنجف الأشرف مدّة عامين، تلقى خلالها الدروس الحوزوية على أيدي عدد من العلماء الفضلاء أمثال (السيد محمد العميدي، والسيد أحمد الأشكوري، والسيد ضياء الباكستاني، والشيخ عبد المهدي الكربلائي)، ومجموعة أخرى من الأساتذة الأجلاء.

عاد بعد ذلك إلى أهله وهو يرتدي الزي الحوزوي، وأعلن انتسابه إلى الحوزة العلمية، الأمر الذي أغاض البعثيين ومريديهم، حتى أخذوا يتعرضون له بالمضايقات لحين سقوط النظام البائد، بعد ذلك أُطلق له العنان ليحقق ما كان يتطلع إليه من تثقيف، وإرشاد للمجتمع، وذلك من خلال المنبر الحسيني، فأخذ يجوب أغلب مناطق البصرة للتبليغ فيها، حتى أصبحت لديه قاعدة جماهيرية، وعلاقات واسعة، لاسيما في الوسط العشائري، والشبابي، وطلبة العلوم الدينية، وعُيّن معتمداً للمرجعية الدينية في منطقته

(باب جليع) عام (٢٠٠٩م)، وكان خطيباً للجمعة، وإماماً للجماعة في جامع الإمام (المنتظر عليه السلام) في نفس المنطقة، وأستاذاً في حوزة (القائم) النسوية في منطقة (الهارثة).
 قام بتأسيس جمعية خيرية باسم (جمعية الزهراء الخيرية)، تُعنى بالاهتمام بواقع الفقراء والمتعفين وعوائل الشُّهداء.. وفي السنوات الأخيرة قام بتأسيس الجمعية الإصلاحية في قضاء (شط العرب) بالتعاون مع عدد من طلبة العلوم الدينية، ومراكز الشرطة، ومكافحة المخدرات، وذلك للحدّ من بعض الظواهر الدخيلة على مجتمعنا، كان رحمته دائم الحركة، لا يعرف طعم الرّاحة، يسعى كثيراً لإصلاح ذات البين، وفُضّ النزاعات العشائرية، فكانت له وجهة كبيرة وكلمة مسموعة لدى الناس.

وبعد أن أصدرت المرجعية الدّينية العليا فتواها بالدّفاع الكفائي كان من أوائل الملّيين لذلك النّداء والدّاعمين له، وكان له دورٌ في تأسيس فوج (شط العرب) ضمن لواء (العلقمي) التابع لفرقة (العبّاس) القتالية، وله دورٌ كبيرٌ في إعداد المقاتلين وتهيئتهم لخوض غمار الحرب، من خلال معسكر تدريبي أنشأه بمعية زميله الشّيخ (سالم المالكي)، وكان ذلك المعسكر قد صنع عدداً كبيراً من الأبطال، وقَدّم العديد من الشُّهداء.



أسهم الشيخ (علي المالكي) بشكل فاعل بإنشاء ورشة في قضاء (شط العرب) تقوم بإصلاح الأسلحة المعطلة، حيث تم إصلاح عدد كبير من الأسلحة المتوسطة والثقيلة، ومجموعة من الدبابات المعطلة جراء الحرب العراقية الإيرانية، بعد أخذ الموافقات الرسمية لانتشالها ومن ثم إصلاحها وتسليمها للمجاهدين لاستخدامها في المعارك، وأولى مشاركاته كانت في مسك قاطع (الرفيع)، وكان وقت الالتحاق في شهر رمضان المبارك وكانت الأجواء - وقتها - شديدة الحرارة، فبادر بجمع القصب من المستنقعات هو ورفيق دربه الشيخ (سالم)، وقاما ببناء أكواخ إلى المجاهدين، ليحتموا فيها من حرارة الشمس الحارقة، ثم توالى المشاركات، في (آمرلي)، و(جرف النصر) و(بلد)، و(النخيب) و(الصينية) و(بيجي) و(سيد غريب)، وقد أشاد المجاهدون بشجاعته وسعيه المستمر لخدمتهم.

وبعد كل تلك المشاركات رأى الشهيد أن وجوده في منطقته أصبح أمراً ضرورياً؛ كونه معتمداً للمرجعية الدينية وله العديد من الالتزامات التي أوقفها مدة من الزمن فكان لابد من استئنافها، وجعل حلقة الوصل بينه وبين ساحات الجهاد هو الدعم اللوجستي للمجاهدين، والذي لا يقل أهمية عن التواجد في ساحات القتال، فاهتم كثيراً بعوائل الشهداء، والجرحى، وخصص لهم جزءاً كبيراً من وقته؛ للتواصل معهم وقضاء حوائجهم، فضلاً عن أعماله الأخرى، وتردده على ساحات القتال من خلال الدعم اللوجستي.

وفي اليوم الأول من أيام عيد الفطر المبارك لعام (٢٠١٦م)، كان للشهيد وداعٌ لأهله وأحبته وأهل منطقته، فخطب فيهم خطبة العيد، وكانت خطبة بليغة بكلماتها ومواضيعها، ذكر خلالها الشهداء ومنزلتهم الرفيعة عند الله، وهنأ أمهات الشهداء بهذا العطاء من فلذات أكبادهن، وكذا ذم ظاهرة إطلاق العيارات النارية في مجالس

عزاء الشهداء وغيرهم، وقال: (إن ذلك يدلُّ على قَلَّةٍ وعِيٍّ، وعدمِ إيمانٍ)، وختم كلمة بالدُّعاء للمجاهدين بالنصر المؤزَّر، وفي مساء ذلك اليوم انطلق بموكب الإمام (المنتظر) للدُّعم اللوجستي، متوجهاً لمدينة الفلوجة، وكلُّهُ شوقٌ لملاقاة إخوته المجاهدين، وأثناء الطريق تعرَّض إلى حادث سير مفجع، أدَّى إلى وفاته ووفاة صديقه (حيدر محي القطراني) وذلك بتاريخ (٧/٧/٢٠١٦م)، الموافق لثاني أيام عيد الفطر المبارك لعام (١٤٣٧هـ)، ونقل مَنْ نجا من ذلك الحادث أن الشَّيخ قد أدى صلاة الليل تلك الليلة بالإيماء وهو في السيارة، مما يدل على مواظبة الشَّيخ على أداء صلاة الليل.



أحزن فراقه منطقته بأسرها، وقد شُيِّعَ جثمانه الطاهر مع جثمان صديقه (حيدر) تشييعاً مهيباً، وحضر عزاءه جمعٌ كبيرٌ من الشَّخصيات الدِّينية، والعشائرية، وغيرها، وكان من بين الحضور وفد من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وقد شهدوا بمكانته العلمية الرِّفِعة في الوسط الحوزوي، فرحمه الله من علم مجاهد.



(٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر محي القطراني

إنَّ استدامة العطاء وإكمال مسيرة الحياة مقترنة بتهيئة ظروفها، وغالباً ما نجد أبطالاً في الخفاء يمثلون القوة الخفية التي أكملت سطور مسيرتها، فإنَّ ما مرَّ به العراق خلال حربه ضدَّ سُرَّاق ابتسامة أطفاله، ومنتَهكي حرمة نساءه المُحصَّنتات ومحرفي كلمة «لا إله إلا الله»، دعا المرجعية الدينية العليا ان تفتي بفتوى حكيمة أبادت الخوارج المجرمين، فانتفض أبناء الوطن واستبسلوا بإيمانين: الأوَّل يدافع، والثاني يجهِّز ما يلزم للاستمرار بالدفاع عن النفس فكان أحدهما يكمل الآخر، بإدامة المعركة مقترن بإدامة دعمها في تلك المرحلة الوجودية، فسطَّروا أصحابها بذلك الموقف شجاعة قلَّ نظيرها، لولاها لما كان هنالك وطن.

وبفضل ما تعلمناه من كتابة المبادئ على الطريقة الحيدرية، والتي وجد في نصوصها كلمة (خير)، إذ كانت يدنا قوية وخير دليل على قوتها، أنَّها متجذرة من صلابة قدوتها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فثبتت في كل منازلها وانتصرت، وحين نتحدث عن (النصر) فلا بد من ذكر أحد صنَّاعه الذي كان يشدُّ الرحال مع اخوته من المؤمنين لإيصال المؤونة للمقاتلين المرابطين هناك في الخطوط الأمامية من المواجهات أنَّه الشَّهيد البطل (حيدر محي القطراني)، من مواليد البصرة (١٩٦٧م)، من قضاء شطَّ العرب، كان بطلنا رغم التزامه بعمله في دائرة (الحديد والصلب) يجمع التبرُّعات، والموُن؛ لغرض إيصالها إلى جبهات

القتال، وحين النظر في ميزان شهيدنا نجده من المواظين على دعم الفقراء والأيتام، ودعوتهم الى مآدب الطعام، فقد كان حريصاً جداً على حقوقهم، إذ إنّه ذو ثقة كبيرة عند المؤمنين، متزوج وله ولدان سيفتخران به أمام العالمين في الحياة الدنيا، وفي الآخرة العليا. كان الشّهيد يعمل كذلك على تصليح المعدّات الحربية مع عدد من المؤمنين، وإعادة استخدامها إلى الخدمة.

وطأت قدماه أماكن عدة صدحت بدعّمه لأخوته المجاهدين منها: «منطقة الرّيف»، و(جرف النصر)، و(بلد)، و(سامراء)، و(تكريت)، و(الصّينية) وغيرها، وأثناء عودته في إحدى الرحلات، وتحديدًا في ثاني أيام عيد الفطر المبارك بتاريخ (٧/٧/٢٠١٦م)، تعرّضت المركبة التي يستقلها إلى حادث سير أدّى بحياته مع صديقه الشّيخ الشّهيد (علي ناصر المالكي)، ليشيع تشيعاً مهيباً ويكون مع الشّهداء، فسلام عليهم فهم خير من طبق مبادئ الثورة الحسينية في مقارعة المظلوم ضد الظالم، في منهج مولانا الأمام الحسين عليه السلام.

ولاء سباهي



(٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

محمَّد محيسن راضي جوال
(أبو حبيب السُّكيني)

هكذا هو السُّكيني

ليت قلمي يعاونني؛ لتشاطر الحِمل الذي أُلقي على عاتقي عندما اخترت هذه الشَّخصيَّة الفدَّة لأكتب عنها، وماذا عساي أن أكتب، ومن أين أبدأ، فالأثر الذي تركه يستحيل أن يزول ما دامت الدُّنيا، وكما قال سيِّد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام: «قيمة كلِّ امرئ ما يُحسِّنه»^(١)، وقد كان رحمته الله كتلة إحسان تسير على الأرض، إنَّه الشَّهيد القائد: محمَّد محيسن (أبو حبيب السُّكيني).

وُلِدَ (السُّكيني) عام (١٩٧١م)، في مركز محافظة البصرة، بالتحديد في منطقة المعقل، قرب الأكاديميَّة البحريَّة، ثم انتقلت عائلته إلى منطقة الأبلَّة، فدرس الابتدائية هناك في مدرسة الناشئة، وأتمَّ المتوسِّطة في مدرسة (المأمون)؛ لينخرط بعدها في معهد الفنون الجميلة -قسم الخطِّ العربي- وكان من المتميِّزين بهذا المجال، حتى وصل المرحلة الثالثة، وفي تلك السَّنة حدثت الانتفاضة الشَّعبانيَّة عام (١٩٩١م)، فكان من أوائل المشاركين فيها، وعمره عشرون عاماً، وأسهم في كتابة اللافتات المناهضة لذلك النِّظام الدِّكتاتوري الحاكم آنذاك .

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام : ج ٤، ص ١٨.

هاجر إلى جمهورية إيران بعد أن تمّ قمع الانتفاضة، ومكث هناك مدّة اثني عشر عاماً، وهو يقارع نظام البعث، من خلال مشاركته ضمن صفوف المقاومة الإسلامية العراقية التي شكّلت هناك، وفي عام (١٩٩٥م)، أصيب بإحدى العمليّات العسكرية برصاصة قاتلة في منطقة الوجه، كادت أن تودي بحياته لولا لطف الله به، وبعد سقوط النظام عام (٢٠٠٣م)، عاد إلى أحضان الوطن ليلتقي بأهله وأحبّته، وحاول أن يكمل ما فاتته من الدّراسة، فأكمل المرحلتين الأخيرتين في معهد الفنون، وشقّ طريقه في هذا المجال الذي كان يعشقه، فشارك في عدّة معارض محلّيّة ودوليّة، واشترك -أيضاً- في إحدى المسابقات الدّوليّة للخطّ العربي في تركيا، وحاز على المرتبة الثالثة في خطّ (الجلي ديواني)، وإلى جانب هذا الابداع كان يعمل ضابطاً في السلك الأمني، ضمن جهاز الاستخبارات، ثم انتقل للعمل الإعلامي في دائرة مرور البصرة، بطلب من مدير المرور، وسرعان ما مضت الأيام والسنون حتى ابتليت المنطقة بشرذمة ملعونة يُطلق عليها (داعش)، وتعرّض العراق لهذا البلاء؛ فما كان من (السّكيني) إلا أن يعاود ارتداء زي المجاهدين من جديد، ولخبرته العسكرية وهنّته العالية في الخطّ الجهادي؛ أصبح أحد قادة الحشد الشّعبى، وقد أُلقيت على عاتقه إمرة اللّواء الرابع ضمن تشكيلات الحشد، وكان أهلاً لهذا المنصب المهم، فقد ذلك اللّواء أفضل القيادة، وحسّم به أشرس المعارك، ابتداءً من قضاء بلد ومروراً بسامراء ثم العوجة، وكانت فرحته لا توصف عند تحريرها، ثم اتجه إلى (تلال حميرين)، و(ديالى)، و(ناظم التقسيم)، ثم (الصّقلّاويّة)، وكانت آخر معاركه، وفي (الصّقلّاويّة) كانت المدة المرسومة للعملية القتالية تستغرق عدّة أسابيع، وقد حسمها بأقل من يوم واحد، كل هذه الانتصارات كان وراءها مددٌ إلهيٌّ دون أدنى شك، لأن السّلاح الذي كان يحمله المجاهدون - خصوصاً في الأيام الأولى من صدور فتوى الدّفاع الكفائي - سلاح خفيف ومتوسّط، وهو في المقاييس العسكرية

لا يمكن أن تحسم به مثل هكذا معارك مهمة، أو يسيطر على أماكن استراتيجية للعدو. سر انتصارات (السُّكيني) تكمن في إيمانه، وحكمته، وشخصيته المتواضعة، وإخلاصه، وصدقه مع الله، وهذا ما لمسَه كل من عاشه ولو لمدة قصيرة، كان واحداً من المقاتلين، ومن لا يعرف شخصه لا يميّزه من بين إخوته المجاهدين لشدة تواضعه؛ فهو يشارك من معه من المقاتلين في أكلهم وشربهم، ويُعين ضعيفهم، ويُسعف جريحهم، فهو لهم كالأب الحنون، حتى يستغرب البعض ويندهش من مواقفه، ومما ينقل عنه بهذا الخصوص: أنه في عمليات سامراء اتصل أحد القادة الأمنيين بـ(السُّكيني) وطلب مقابلته - لانبهاره بالانتصارات التي يحققها بوقت قياسي -، فلم يمانع السُّكيني ورَّحَّب بقدومه، وبعد أن جاء ذلك القائد، والذي كان برتبة لواء، مع حمايته وقد تجاوز عددها المائة شخص؛ لخطورة الوضع الأمني آنذاك، وَجَدَ (السُّكيني) في وقت استراحته، نائماً بين إخوته المجاهدين، على هذه الحالة ولم يميّزه من بين الموجودين - كونه لم يره سابقاً -، عندها تفاجأ، بل دُهِش من ذلك المنظر! فقال له: «كيف لا ينصرك الله وأنت تحمل كل هذا التواضع، ولم تضع لنفسك أيّة حماية».

بعد المعركة الأخيرة (الصَّقلاوية) التي حُفَّت بالنصر المؤزّر، اجتمع قادة الحشد



الشَّعْبِي ليرسموا خطة المعركة القادمة، وبعد انتهاء الاجتماع توجه قادة الميدان المعنيين باستطلاع المكان المقرَّر دخوله، وما إن استقروا لمباحثة شؤون المعركة حتى انفجرت عليهم قنينة أوكسجين مفخخة مزروعة من قبل العدو، أدت إلى استشهاد عدد من القادة، وعدد من المقاتلين الذين كانوا برفقتهم، وكان من بينهم الشَّهيد القائد (أبو حبيب السُّكِينِي)، والشَّهيد القائد (أبو منتظر المحمداوي)، والشَّهيد القائد (خالد كاظم الدِّيراوي)، وكان ذلك الحادث فاجعة كبيرة لقيادة الحشد الشَّعْبِي، وخسارة عظيمة لمثل هؤلاء القادة الأبطال، كانت شهادتهم في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام (١٤٣٦هـ) الموافق (١٤ / ٧ / ٢٠١٥م) في قاطع (الفلوجة).

بعد استشهاد (أبو حبيب) وجدوا في جيبه مبلغاً مالياً قدره (١٧٥) ألف دينار فقط، وهو ما كان يملكه، ولم يكن يملك منزلاً لعائلته حتى استشهاد، فقد عاش مستأجراً، وبحسب قول المقرَّبين منه أنه في بعض الأحيان لا يملك حتى مبلغ إيجار البيت في نهاية الشهر، مع أنه قد أُهدي له منزلان خلال فترة جهاده، وفي كل مرّة يؤثر على نفسه، بعد أن يجد عائلة شهيد بحاجة إلى السَّكن فيقوم بإعطائه لهم كهدية - أيضاً، وكان يقول: «هذه العائلات بحاجة إلى البيت أكثر مني».

الكلام يطول عن هذا البطل الذي قلَّ نظيره في زماننا، ومواقفه لا يمكن حصرها في سطور، لذلك نكتفي بهذا القدر المتواضع، ونترك الأيام تكشف لنا مآثره، فسلام عليه يوم وُلدَ حراً ويوم عاش عفيفاً خفيف المؤونة، ويوم استشهد مدافعاً عن المظلومين، ويوم يُبعث حياً شفيحاً لأهله ومحبيه.

عبد العزيز مسلم



(٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ياسين يونس لازم الشَّمري

في خطواتٍ مسرعة وكأَنَّ الموت في الموعد، كانت رائحة الشَّجاعة تفوح منه، نادى على إخوته المجاهدين أنا سأقدمكم في الاقتحام بعربتي، إذ كانوا قد أعدوا خُطَّةً مسبقةً للاقتحام في منطقة (تل عبطة)، فما هي إلا لحظات وتقدَّمت نحوهم عربة مصفَّحة للعدوِّ، فحدث الصِّدام واشتعلت السُّن النيران لتتطاير الغبرة والدُّخان لينال بعدها (ياسين) وسام الشَّهادة.

في لحظات من طفولةٍ عاشها بين العابِ خشبيَّة، كان يصنعها بنفسه، وبين شغف العيش في شبابه حملت ذكرياتٌ في مسقط رأسه قضاء (شط العرب) في الجزيرة الثالثة التي وُلِدَ فيها عام (١٩٦٩م)، فقد كانت اسماً على مسمى من كثرة نخيلها وبساتينها، ذكرياتٌ رائعة عاشها بين أصدقائه وأهله وجيرانه بكلِّ روح المحبة والتسامح، لتأتي بعدها مرحلة السَّباب، ما أقصر تلك الأيام التي لم يلهو فيها كثيراً، بل كانت فترة للعمل والكدِّ والتعب، فقد عمل في مجال البناء (خلفة)، ولم تمنعه ظروفه الصَّعبة من عمل الخير، فقد قام بالمشاركة في بناء (حسينيَّة الإمام المهدي عليه السلام)، هكذا كانت طفولته وشبابه إلى أن قرَّر بعدها الزَّواج ورزق بستة أبناء.

كان الشَّهيد (ياسين) معروفاً بلقب (المُلا)؛ لأنه كان مؤدِّناً في الجامع، ومواظباً على

صلاته وإحياء الشعائر، أما حُبّه وتعلقه بسيد الشهداء فكان يدفعه للمسير إلى كربلاء، وقبلها يقوم بخدمة الزائرين وتقديم الطعام والشراب في المواكب الحسينية، ومنها موكب (عبد الله الرضيع) .

وكان مبادراً لعمل الخير وإصلاح ذات البين بين أولاد عمومته، وتلك من المواقف الطيبة التي تُحسب له.

و بعد أن جاءت رياح الشر العاتية؛ لتجتاح بلدنا العزيز وما أرادوه الغزاة من انتهاكٍ للمحرمات، فما كان من المرجعية إلا أن تصدر الفتوى بالدفاع الكفائي تلك الفتوى التي حفظت الأرض والعرض، وصانت كرامة البلاد فهبَّ الشباب أبناء (حيدر الكرار)؛ لمقارعة الظلم والعدوان، فالتحق (ياسين) فوراً مع الألوف بعد سماعه للفتوى المباركة ضمن صفوف فرقة الإمام (العباس) القتالية، صنف قيادة العربات المدرعة .



اشترك في تحرير الكثير من المناطق، منها: (جرف الصَّخر، وبلد، وسيد محمد، وسيد غريب، وسامراء، والفتحة، وبيجي، والصَّينِيَّة، والموصل، وتل عبطة)، التي كانت آخر محطة للشَّهيد .

وتحدث رفقاءه بالجهاد عن أخلاقه العالية، عن أذانه في جبهات القتال عندما يحين موعد الصلاة، ولم يكتف بالذهاب وحده للجهاد بل أخذ أولاده معه ليدافعوا عن حياض الوطن وأوصاهم بالاستمرار على طريقه بالجهاد، والمواظبة على الصلاة، وإقامة الآذان، والاهتمام بالخدمة الحسينية .

وفي آخر التحاق للشَّهيد بدأت هناك ملامح وبوادر الشَّهادة تظهر عليه فودَّع جميع أهله، وأصدقائه، وعمومته وصلى بهم، وطلب براءة الذمة منهم .

استشهد بعد دخول الموصل بأحد عشر يوماً من بدء المعارك إذ كان تاريخ استشهاده (٦/١٢/٢٠١٦م)، فهنئاً لك أيُّها الشَّهيد السَّعيد مع أنصار الحسين الذين استشهدوا دفاعاً عن دينهم ونصرةً للحق وأهله كما دافع شهداء الحشد عن مقدَّساتهم وكان تشييعه تشييعاً مهيباً حضره جمعٌ غفير من المؤمنين .

د. أشرف عبد الحسن



(٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد علي شاكِر حبيب

ما أقصر تلك اللحظات مرّت سريعاً.. لم يرَ فيها سوى بؤس الحياة ومرارة العيش، نعم كان طفلاً حالمًا يلعبُ مع أصدقائه ويرى أحلاماً ورديةً لكنّها كانت أحلاماً برائحة الموت، يا لها من أيام ينتابها الجوع والحرمان ولظى حزبٍ يلهثُ خلف سلطة السّرّاب.. نعم كان حاله كبقية الشباب في عُمره ليس لهم همٌّ في شبابهم سوى البحث في أكوام الجوع، وسنين عجاف.. لكنه ظل يبحثُ عن أملٍ حطمتُهُ أُمْنِيّات اجتمع حولها الجياع هم كالضباع تُريد اصطياد الفريسة.

إنّه قادم، هكذا نادى أحد اولاده الخمسة.. نعم كان قادماً من الجنة ويُريد الذهاب إلى الجنة، كان في زيارة معشوقه في كربلاء وقد عاد لتوه من ذلك السّفَر.. ليغتسل ويحتضن أولاده ويُقبلهم كأنها كانت النهاية، نادى عليه أحد جيرانه: «أسرع فالسيارة ستنتقل»، كانت ليلة مُرعبة أحاط بها طعم الموت من كل جانب فقد كان الأعداء على مشارف بغداد وكربلاء.. يا لها من أيام تُذكرنا بهجوم الأعداء على مخيمّات الحسين وأهل بيته عليه السلام وإحراقهم للخيم وإرعا بهم للنساء والأطفال وقتلهم للرّجال، نعم كانوا يُنادون بتدمير المراقد المقدّسة لآل الرسول فما أشبه الأمس باليوم، وما أشبه أعداء الحسين عليه السلام بأعداء اليوم لشيعته ومُحبّيه، نعم هو التاريخ سلسلة مترابطة.

كان (عبد علي) في كربلاء الحسين وأصدر حينها مرجع الطائفة السيّد السيستاني فتواه الشهيرة بالدّفاع الكفائي عن الوطن والمقدّسات.. فهبّ الألوّف من الشّباب بالتّطوع والدّفاع عن كرامة بلادهم ومنهم الشّهيد (عبد علي) الذي التحق بالجهاد مع رُفقاءه، وأوّل صعودٍ له كان في منطقة (بلد)، والالتحاق الثاني كان في (آمرلي).



في شجاعته واندفاعه حالاتٌ كثيرة ومواقفٌ بطولية خلّدها تاريخه الجهادي فهو حُسيني الهوى، فقد تربى على عشق الطّفّ والحرية، لم يكن لديه مالٌ كافٍ فقد كان مُعسر الحال، لا يملك الا دراجته النارية (ستوتة) ليُعيل بها عائلته الكبيرة، فما منعه ذلك من خدمة الزائرين، فوضع ابريق الشاي على قارعة الطريق ليُقدم للزائرين شايًا بنكهة الإخلاص، هذا كُل ما يملكه من حطام الدنيا الفانية، فما عند الله عمله والله لا يقبل إلا المخلص، فكان إنساناً بسيطاً ومتواضعاً في عمله ولكنه كان خالصاً لله وحده،

فكثرة المال وكثرة البذل ما لم يكن فيه اخلاص لله، فلا يصلُّ إليه، وها هو موكبُ الشهيد الذي أسماه على اسم عليٍّ الأكبر (عليه وعلى آبائه سلام الله) قد نما وأصبح يُقدَّم الخدمة للزائرين مدة عشرة أيام، وكان الشهيد يُشارك في الطبخ في المواكب في محرم الحرام، وقبل استشهاده بساعة اتصل على أهله وأبلغهم أنه سينزلُ لخدمة الإمام الحسين (عليه السلام)، كم كُنْتُ سعيداً أيها الشهيد وكم كانت حياتك طيبة لتكرسها في خدمة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، حياة كرسها في خدمة الامام الحسين وخدمة الناس، وكان يُردد (النصر او الشهادة) فالتحق بدرجة العليين وفاز فوزاً عظيماً، استشهد بعد تعرّضٍ عليهم من قبل الأعداء بتاريخ (٢٣/٩/٢٠١٤م) في قاطع بلد.

وكان ميلاده سنة (١٩٧٦م)، ثمانية وثلاثون عاماً فقط كم كانت سريعة ومريّة لنرى الشَّيب قد ملئ رأسك ولحيتك وأنت في عزِّ شبابك وعنفوانك، كانت تلك قصة لأحد الأبطال في الحشد الشَّعبيِّ الذين سَطَّروا أروع قصص البطولة والفداء بدمائهم، فهنيئاً لهم بما صبروا وبما ضحَّوا، وسلامٌ عليهم يوم استشهدوا ويوم يقفون بين يدي بارئهم يشكون ظلامتهم مُضَرَّجين بدمائهم الزكية .

د. أشرف عبد الحسن



(٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

هادي طايح الصالحي

وُلِدَ (هادي طايح)، عام (١٩٦٥م)، في محافظة ذي قار ناحية الاصلاح، وانتقل في عام (١٩٧٥م)، مع أهله إلى محافظة البصرة في ناحية سفوان، وبعدها توجّه للعمل وكسب رزقه إلى أن قرّر أن يتزوج، فتزوَّج ورزق بعدها من الأولاد ستة، وابنة واحدة . كان انساناً طيباً كريماً متسامحاً مع الجميع، يسعى لعمل الخير، ذو أخلاقٍ عالية ونخوة ومساعدة للمحتاج والفقير، ممدوحٌ من أهله وجيرانه وأصدقائه لأخلاقه وصفاته الطيبة ومواصلته مع الناس، ومن صفاته -أيضاً- الامانة والحفاظ عليها. تراه موقراً للشَّيخ الكبير ومحترماً للطِّفْل الصَّغير، ومحبّاً لجيرانه وأصدقائه وأقربائه. محافظاً على صلاته في أوّل وقتها حتى أنّه دائماً ما يُقيم صلاة الفجر في (جامع أهل البيت) القريب من بيتهم، وكان يوصي أولاده بالتواصل مع الناس، ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، ويوصي بالتَّسامح والعفو حتى عن المسيئين، ويقول : «إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ».

وفي أيام محرّم وفي أربعينية الإمام الحسين عليه السلام كان يخدم في موكب الإمام (السَّجَّاد عليه السلام)، في ناحية سفوان، وبعد أن يصل الزوار إلى كربلاء، يذهب للخدمة في كربلاء في (موكب الحسين) في (طريق الحولي سيّد جودة) ودائماً يرغب بتوزيع القهوة، فضلاً عن توزيع الماء والطعام.

كان (هادي رحمته)، دائم البكاء عندما يرى، ويسمع الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) وهو ينقل فتوى المرجع الأعلى السيد السيستاني (حفظه الله) ويقول: «هنيئاً لمن يليي فتوى الجهاد، وهنيئاً لهم ذلك الفوز العظيم».

وأخذ بعدها بالتدرب مع صفوف المتطوعين في الحشد الشعبي في ناحية سفوان في النادي الرياضي، وقال بعدها لأهله: «باني عزمْتُ على الالتحاق بين صفوف المقاتلين»، وقد أيدته ابنه (أحمد) على ذلك وقال له بان ذلك قليل بحق الإسلام والحفاظ على الوطن والمقدسات.

شارك في أربعة محاور أثناء تحرير منطقة (جرف الصخر) مع لواء (علي الأكبر)، ومناطق (الدور، والعلم، والعوجة)، وبعد تحرير منطقة (جرف الصخر)، وعودته إلى أهله، وبينما كان يدور الحديث مع ابنه (أحمد) حول الجهاد كما نقل عنه ذلك، فقال باني أريد الالتحاق إلى الموصل، فقد كان لديه رضوان الله عليه حافزاً ودافعاً كبيراً للجهاد. ودائماً كان يهتف في جبهات القتال (لييك يا حسين) و (لييك يا زهراء).

وكان سلاح (هادي) في معاركه هو القاذفة، ودائماً ما يُعطي توجيهاته لأخوته المجاهدين في المعركة، بحكم خبرته.

ولهُ دورٌ كبير في تشجيع اخوانه المقاتلين، ويطلب منهم أخذ الحيطة والحذر. ويستيقظ صباحاً للصلاة وبعدها يقدم وجبة الافطار والقهوة للمقاتلين، وهذا ما نقلهُ اخوته الابطال في الحشد الشعبي عنه .

للشهيد مواقف كثيرة تحدّث بها المقربون منه، فقالوا: «كان الشهيد ذا خلق طيّب كريم النفس، حسن المعاملة والمعاشرة، حتى في أيام الجهاد عندما كانوا يُجرّرون المناطق، هو ومن معه من المجاهدين لا يعاملون الاسرى من (داعش) إلا وفق ما أمرت به الشريعة السمحاء، وهذه هي أخلاق الرسول وأهل بيته الكرام (صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين)، ومن مواقفه أنه كان يسقي الحيوانات التي تركها أهلها في البيوت نتيجة المعارك، وكان يقول : «أعمل ذلك لوجه الله تعالى، وربّما كان أهل ذلك البيت أبرياء وليس لهم علاقة بداعش».

وكان مُحافظاً على عبادته وصلاته، يُقيم الاذان عندما يحين وقت الصلاة؛ لإيقاظ المجاهدين من النوم عند آذان الفجر، وللشّهد مواقف كثيرة مع أصدقائه الأبطال في المحبة والاخوة والشّجاعة، فقد كان مُندفعاً غيوراً في سبيل التضحية من أجل الوطن والمقدّسات، والخلاص من داعش الجبناء .

من مواقف الشّهد رضوان الله عليه التي ذكرها أحد أصدقائه وهو الحاج (علي حسين التميمي (ابو واثق)، فقال «انّ الشّهد كان من الراضين تماماً وبشكل قطعي



للنعرات العشائرية والخلافات، وإطلاق العيارات النارية، وتحت أي ظرف وبأي مناسبة؛ لأنها تحولت إلى ظاهرة سيئة في المجتمع، وكان يُردد باستمرار بعد الانتهاء من الصلاة «اللهم نسألك حسن العاقبة»، وأضاف: «إن دعاء الشهيد (هادي) المفضل هو حسن العاقبة»، وقد استجاب له رب العالمين، وكان له ما أراد».

وذكر الحاج (ابو واثق) -أيضاً- «عندما كانت تأتي الحافلات لنقل المجاهدين لا أملك نفسي أثناء الوداع وآخر يوم اتصلت به في شهر رمضان قبل استشهاده قبل وقت السحر فكان يردد عبارة (روح نام كلنا بخير) في تمام الساعة الرابعة، ثم أتى ابن أخيه في تمام الساعة السادسة والنصف صباحاً وأبلغوني بأن أخي (هادي) قد استشهد». وكان استشهاده في معارك تحرير بييجي بتاريخ (١٥/٧/٢٠١٥ م).

كان يوصي جميع الأخوة في حال استشهاده أنه غير مبرئ للذمة كل من يستخدم العيارات النارية، فسلاماً عليه عاش طيباً خلوقاً ومات شهيداً سعيداً ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن



(٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد عبود سلطان الأسدي

وُلِدَ الشَّهِيدُ (أحمد عبود سلطان جاسم محمد السلطان الأسدي) عام (١٩٦٣م)، في قرية سيحان منطقة السَّيِّبَةِ من محافظة البصرة درس الابتدائية في مدرسة (الناهل) في مسقط رأسه ثم اكمل الدراسة الثانوية في ثانوية (الناضل)، في منطقة (محيّله) وتزوج وورزق بتسعة أبناء.

نشأ (أحمد) منذ طفولته على طيب الأخلاق، وله من المواقف النبيلة ما يشهد به الكثير من الناس، كيف لا وقد عُرف بالتزامه الدينيّ وحبّه لأهل البيت (عليه السلام)، وهو -أيضاً- من المشاركين في المواكب الحسينية، ومنها: موكب الإمام السَّجَّاد (عليه السلام) في السبعينيات.

سكن (أحمد) قضاء (أم قصر)، بحدود عام (١٩٨٣م)، وأكمل دراسته في معهد التدريب المهني للحديد والصُّلب في خور الزَّبير، بعدها أكمل الخدمة العسكرية الإلزامية، وتم تعيينه في معمل الحديد والصُّلب، كان الشَّهِيد من الموظفين على أداء الصَّلَاة في المساجد والحسينيات، ومنها: (مسجد الزَّهراء (عليها السلام))، و(جامع الإيمان)، وهو أحد خدّام الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن المتطوِّعين في العتبة الحسينية المقدَّسة، يتشرَّف سنوياً بالمسير مشياً على قدميه في زيارة الأربعين من قضاء (أم قصر) إلى كربلاء، وبعد وصوله يُكمل خدمته مع المتطوِّعين لخدمة الإمام وزوّاره .

شارك الشَّهِيد في شرف الدِّفاع عن الإمامين العسكريين (سامراء) بعد إعلان

الفتوى المباركة، وكذا كان من المشاركين في الدَّعم اللوجستي منذ إعلان الفتوى وحتى استشهاده، كان له حضور، ومشاركة فعّالة في تشييع الشُّهداء من مدينته.



استشهد (أحمد) وهو يقدّم الخدمة للمجاهدين من الحشد الشعبي للدِّفاع عن الوطن والمقدّسات، وهو في طريقه إلى جبهات القتال إذ تعرّضت السيّارة التي تقلّه إلى حادث على الطريق السريع الذي يربط بين محافظة (البصرة)، ومحافظة (الناصرية)، وهو يريد إيصال المؤن إلى المقاتلين، وانتقل إلى جوار ربه شهيداً في (٢٩ / ٤ / ٢٠١٦ م)، وتم تشييعه في منطقته بعد ان كانت الحشود تنتظر جثمانه الطاهر للمشاركة في تشييعه، فكان تشييعاً مهيباً، وعند الوصول إلى كربلاء تم استقبال الشهيد بالورود، والمشيّعون يهتفون باسم العراق ويحملون أعلام الوطن، وتم تشييعه تشييعاً مهيباً في وقتها ثم انتقلوا بالجثمان الطاهر لمدينة النجف الاشرف لأداء مراسم الصلاة والزيارة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان مثواه الاخير في وادي السلام، فسلام عليه وتحية إجلال لنفسه الابية ودمه الزكي.



(٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فاروق كاظم عبد الوهاب العيداني

الشَّهِيد (فاروق)، من مواليد البصرة قضاء (شطّ العرب)، وُلِدَ عام (١٩٨٣م)، في منطقة (الفيروزيّة)، شَبَّ وسط عائلة محبّة لأهل البيت (عليه السلام)، كان كغيره من الشَّباب يأمل أن يتزوَّج ويبني أسرة يربي أفرادها على الولاء والحبّ لعِترَةِ النَّبِيِّ الأطهار (عليه السلام)، لكنّه لم يدرك هذه الأُمْنِيَّة ولم تنهَياً له هذه الفرصة، ولعلَّ إرادة الله شاءت أن يعوضه في عالم آخر، هو خير وأبقى له من هذه الدُّنيا الفانية.

عاش صابراً محتسباً في ظلِّ أسرته وكنف ورعاية أبويه تعلَّم منهم الحبَّ والولاء للعقيدة والدِّفاع عنها ولو بخوض اللجج وسفك المهج؛ فعندما نادى المرجعية وأفتت بالدِّفاع الكفائيّ عن أرض الوطن والمقدَّسات كان (فاروق) أحد المبلِّين لندائها المقدَّس، فقد شارك في عدّة معارك خاضها مع أبطال الحشد الشعبي ضد زمر (داعش) الإجرامية، وله مواقف بطولية لا تنسى منها: إنّه قد تعرَّضت مجموعة من المقاتلين إلى هجوم من قبل العدو، فقاوموهم إلى أن نفدت ذخيرتهم، فطلبوا الاسناد بالعتاد والذخيرة، وكان يصعب الوصول إليهم، فهبَّ الشَّهِيد (فاروق) ومجموعة من المقاتلين بإيصال ما يحتاجونه من عتاد وذخيرة وفكّوا الحصار عنهم .

وفي ليلة مظلمة يغمرها الضباب تعرَّض (فاروق) وإخوانه المجاهدين إلى هجوم من قبل (الدَّواعش) فكان المجاهدون الأبطال بانتظارهم؛ وجابهوهم برّدٍ عنيف

وشجاعة قلَّ نظيرها وبعد القضاء على الأعداء تفقّد المجاهدون (فاروقا) فوجدوه مضرّجاً بدم الشّهادة بعد أن أصابته رصاصة الغدر في صدره، فكانت فرحة انتصارهم ممزوجة بآلم الفراق لذلك البطل الذي سقى أرض الوطن بدم الشّهادة، بتاريخ (١٧/١٢/٢٠١٤م)، في قاطع (الاسحاقي).



وصية الشّهيد.

من خلال وصيته المباركة نستدل على أنّ الشّهيد كان على موعدٍ مع الشّهادة وأنّ له ارتباطاً عميقاً بأئمته الأطهار فقد قال في وصيته : «إذا أنا نلتُ شرف الشّهادة، طوفوا بجسدي على ضريح الإمامين الكاظمين (عليه السلام)».

شيّع الشّهيد (فاروق) تشييعاً مهيباً يليق به كشهيد، وترك ذلك التشييع أثراً بارزاً في نفوس أهله وأحبته، فقد حضره القريب والبعيد؛ وفاءً لذلك البطل الذي بذل مهجته في سبيل الوطن ومقدّساته، فألف تحية إليه، وألف رحمة على روحه الطاهرة .

علي سلمان



(١٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الواحد ناظم عبد الوهاب العيداني

وُلِدَ الشَّهِيدُ (عبد الواحد) في عام (١٩٨٧م)، عندما انتقلت عائلته إلى محافظة الديوانية، أثناء حرب الثمانينات مع إيران، وقد اسماه والده (عبّاس) لحبّه لسيّدنا ومولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وسمي في البطاقة الشخصية (عبد الواحد)، لان والده كان له أخٌ عزيزٌ على قلبه يحملُ هذا الاسم وقد توفاه الله تعالى، فاراد بذلك أن يخلّد ذكر أخيه، وقد عُرف الشَّهِيد باسم (عبّاس) بين أهله وأصدقائه.

امتاز (عبّاس) منذ طفولته ونعومة أظفاره بالذكاء والفطرة السليمة التي قادته إلى العاقبة الحسنة .

عند انتهاء الحرب عادت عائلة الشَّهِيد إلى سكنها الأصلي في محافظة البصرة في قضاء (شطّ العرب) منطقة الفيحاء - الفيروزية، وفيها نشأ وترعرع بين أحضان أبوين موالين للأئمة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام، وعاش في بيتٍ بسيطٍ مع أهله وإخوته، والتحق بمدرسة (العنفوان) الابتدائية إلا أن المسؤولية تعلّقت به مبكراً فلم يكمل دراسته ؛ للظروف الماديّة القاسية التي تعانيتها عائلته، وتوجه إلى العمل الحر كعامل بناء؛ ليعين والده المعاق على ضنك العيش.

من سمات (عبّاس) أنّه يحترم الصغير والكبير في تعامله خصوصاً مع إخوانه وأهل

بيته، كان عطوفاً، وحنوناً عليهم يسعى في مساعدة الآخرين رغم حالته المادية الصعبة، إلا أنه يجود بنفسه وماله في مساعدة الناس، وكثيراً ما يتبرع من ماله في بناء بعض المساكن للعوائل الفقيرة، فهذه الحالة الروحية وغيرها من الصفات النبيلة يستمدّها من خلال حضوره وارتباطه الوثيق بمجالس سيّد الشهداء (عليه السلام) هذه المدرسة العظيمة التي خرّجت العديد من الشّباب المؤمن المجاهد في سبيل الله للحفاظ على بيضة الإسلام، ومن الأماكن التي سجّل فيها الشّهيد بصمة تشهد له يوم الورد المورود عند رب العزة والجلالة حضوره في حسينية (سيّد الشهداء (عليه السلام)) في منطقته ومشاركته في إحياء أمر أهل البيت (عليه السلام)، وكان (عليه السلام) مواظباً على زيارة الامام الحسين (عليه السلام) مشياً على الأقدام من البصرة إلى مدينة الفداء كربلاء، وعندما يصل كربلاء يتوجه إلى خدمة زوّار أبي الأحرار (عليه السلام)، لحين انتهاء مراسيم الزيارة.

وعندما أطلق المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظلّه) فتواه بالدّفاع الكفائيّ، كان الشّهيد من الملبين الأوائل لنداء السّماء، رغم أنّه لا يجيد القتال وخوض المعارك، فقد نقل والده عنه «إنّ الشّهيد (عبد الواحد) أو (عباس) عندما سمع الفتوى المباركة كان ذلك اليوم عنده كيوم العيد، ينتظر فيه السّاعات لكي يلتحق بجبهات العزّ والشّرف»، كيف لا وقد تربى تحت منبر أبي الأحرار وسيّد الثّائرين الإمام الحسين (عليه السلام)، ولآباء دور كبير في هذه الفتوى، فكان أبوه مشجعاً ومطيعاً لأمر مرجعته وكما في أول بيان لسّاحة السيّد على لسان سّاحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ينص على هذا (المطلوب أن يحث الأبّ ابنه، والأُمّ ابنها، والزوجة زوجها على الصمود، والثبات دفاعاً عن حرّيات هذا البلد ومواطنيه) فقد طبق هذا الأب الموالي أمر مرجعته ودعا أبنائه إلى الجهاد والصمود بوجه أعداء الإسلام.

تلقى الشّهيد تدريباته العسكرية في (سامراء) أثناء ألّتحاقه إلى جبهات القتال

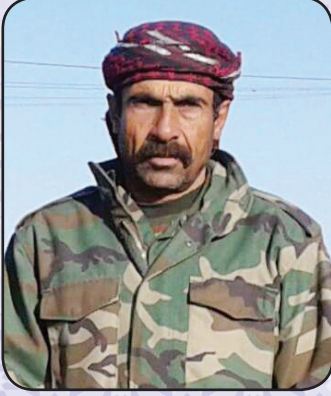
وتدرَّب على الأسلحة الخفيفة والمتوسِّطة، ثم التحق بصفوف المقاتلين، وخاض أشرس المعارك، وشارك في تحرير بعض المدن التي استولى عليها الدواعش الانجاس.



واخر مشاركة للشهيد كانت في قاطع (الصقلاوية)، إذ اشتبك مع الأعداء، هو ومن معه من المجاهدين الأبطال وقد سَطَّروا أروع البطولات، إلى أن نال شرف الشَّهادة بتاريخ (٧/٧/٢٠١٥م).

رحل الشَّهيد وخلفَ الفخر عند والده، لكن إلى جنبه حسرة، وجمرة لا يُجبوا لهيها، وهو ينتظر من يأتي له بخبر عن جسد ولده، وفلذة كبده الذي استولى عليه أعداء الدين في قاطع (الصقلاوية) أثناء شهادته.

علي سلمان



(١١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر حسين عبيد القطراني

في طريق الحقِّ، والشَّهادة، رأينا تنافساً، وتزاحاً بين الشَّباب، والكبار في السنِّ، من أجل التَّضحية بأنفسهم للدِّفاع عن العرض والأرض والمقدَّسات، فسمعنا، وقرأنا قصصاً كثيرةً عن أولئك السُّعداء الذين خلدوا أسمائهم بأحرفٍ من نور وخطُّوا قصص البطولة والفداء بدمائهم قبل أن تُحطَّها الأقلامُ، والدِّماءُ أبلغ حين تُحطُّ، ومن أولئك الأبطال هو الشَّهيد السَّعيد (حيدر القطراني).

وُلِدَ (حيدر) عام (١٩٦٦م)، في محافظة البصرة، قضاء شط العرب/ الحوطة، أكمل دراسته الابتدائية ثم التحق بالدِّراسة المتوسِّطة إلى أن أتمَّها في مدرسة (فداء فلسطين)، ثم توجَّه إلى العمل بعد أن ترك دراسته، فاشتغل في الزِّراعة (فلاحاً)، متزوج ولديه ستة أبناء. وكان من المعارضين للنظام السَّابق، فطاردهُ السلطة، وعاش معاناةً كبيرةً أجبرته أن يسكن الأهوار والصَّحراء خوفاً من بطشهم.

امتاز الشَّهيد (حيدر) بالصفَّات الطَّيبة، والأخلاق الحميدة، من الكرم والتَّواضع، وحُبِّه للخير ومساعدته للآخرين، وليس غريباً على محبي أهل البيت (عليه السلام)، فقد كان (حيدر) من رواد المجالس الحسينية التي فيها الموعظة، والكلمة الطَّيبة، والتي تنقل روايات ودروس ومواعظ من حياة أهل بيت النَّبي (صلى الله عليه وآله)، وفي الزِّيارة الأربعينية لسيِّد الشُّهداء (عليه السلام)، كان (حيدر) يأتي بالزَّائرين إلى بيته يخدمهم، ويقدم لهم المأكل والمشرب

ويسهر على راحتهم، وقد أوصى أولاده أن يسيروا على خطاه .

وبعد صدور الفتوى المباركة كان (حيدر) أحد الألوف الذين لبوا ذلك النداء من أجل الدفاع عن الوطن والمقدسات، فكان أول التحاقه ضمن تشكيلات لواء (علي الأكبر عليه السلام)، وبعد مدة التحق ضمن تشكيلات لواء الطّف، سرّية (أنصار الحسين عليه السلام)، وقضى مدّة أربعة أشهر إلى حين استشهادِه رضوان الله عليه .

كان الشّهِيد (حيدر) شجاعاً، بطلاً، ذا عزيمة وإصرارٍ منقطع النظير، يحمل شخصية قيادية مميّزة في المعارك، ويُحيد التّعامل مع جميع أنواع الأسلحة فكان هو الأب والمعلّم والمدرب للشّباب المجاهد.

وفي إحدى المعارك التي خاضها (حيدر)، كان يقف في أعلى نقطة من خطوط التّماس مع الأعداء، وبدأت حينها المعركة على جميع خطوط الصّدّي في محور (الشرقاط) مفرق (الزّويّة)، بالقرب من منطقة (الشيخ عليّ)، فقتلوا الكثير من (الدواعش) (الأنجاس)، واستولى المجاهدون الأبطال على عتادهم، وأسلحتهم، وآلياتهم، وكان القتال على بعد عشرة أمتار فقط، وذكر صديقه المجاهد الشّيخ (حُسين) إنّهُ كان بقرب الشّهِيد قبل استشهادِه وقال له لنفترق لكي لا يستغل العدو تقاربنا، وبعد لحظات جاءه خبر استشهادِه اذ أصيب بطلقة في رأسه رحمه الله.

ونقل صديقه الشّيخ (حُسين) -أيضاً- بأنّه رأى الشّهِيد (حيدر) في عالم الرؤيا في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وكأنّ الشّهِيد في قصر أبيض وامامه مائدة تحوي اللبن والخضار، وهو مبتسمٌ ويشرب اللبن، فسألهُ ماذا شعرت عندما أصبت برأسك، فأجاب الشّهِيد مبتسماً وسعيداً: شيخنا لم أشعر بشيء، فردّ عليه هنيئاً لك، وتلك الرؤيا ليست بغريبة على من ضحّوا بأعلى ما يملكون وهي أرواحهم الطّاهرة في سبيل الدّين والوطن، وقد وعد الله أولئك الشّهداء بمنازل عالية مع الأولياء والانبيا والصدّيقين.

ومن مواقف الشَّهيد البطولية يُذكر إنَّه قبل يوم من استشهاده كان يعاني من ألم شديد؛
اذ كان عنده حصى في كليته، فأراد رفاقه أن يأخذوه للعلاج لكنَّه رفض، وأجابهم لن
أترك مكاني أبداً، واستشهد في اليوم التالي رضوان الله عليه.

شارك الشَّهيد (حيدر) في معارك عدة، منها: معركة مفرق الزوية، وشيخ علي،
وفي اليوم الثالث من هجومهم حققوا انتصاراً كبيراً على (الدواعش)، وقتلوا ثلاثة
وأربعين فرداً منهم، وفي تلك المعركة استشهد (حيدر رحمه الله)، وسُميت تلك المعركة
باسمه تخليداً لذكراه، وكان استشهاده بتاريخ (٦ / ٤ / ٢٠١٧م)، في (الشرقاط)،
قرب قرية (الشيخ علي).

فهنيئاً له ولكل الشُّهداء السُّعداء بما صبروا، وبما ضحَّوا، وبما نالوا من الفوز والأجر
العظيم، فالشَّهادة وسام يفتخر به الإنسان، ويفتخر به أهله وعشيرته، وهؤلاء بدمائهم
وتضحياتهم حقَّقوا نصراً عظيماً، ما كان ليتحقق لولا أنَّهم صدَّقوا ما عاهدوا الله عليه،
وضحَّوا بقلوبٍ عامرةٍ بالإيمان والصبر والثبات.

د. أشرف عبد الحسن



(١٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

اسماعيل كاظم وهيب السكيني

يعدُّ الموت بوابة حتميّة، ينتقل عبرها الإنسانُ من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ، وهو نهاية لهذه الحياة الدنيا، وبداية للحياة الأخرى.. وكل إنسان كان عدماً قبل هذا العالم، ثم انتقل إلى عالم الوجود بكلمة كن، ثم انتقل إلى الحياة الدنيا بالولادة، وسينتقل إلى عالم البرزخ بالموت، ثم إلى عالم الآخرة بالبعث؛ لذا فمن جعل الحياة الدنيا أكبر همّه ومبلغ علمه سيتبادر إلى ذهنه كل المعاني المفزعة عن الموت، وأمّا من آمن وعمل صالحاً فسينقله الموت إلى عالم النعيم الأبدي.

أي أن الإنسان إذا ترك أثراً طيّبة في حياته أو ضحّى بنفسه من أجل الحفاظ على دينه فإن ذكره ستبقى بعد مماته، فكم من عظيم خلّده التاريخ وما تزال سيرته تُذكر بكل فخرٍ واعتزاز، وفي المقابل فالإنسان الذي لم يقدم ما ينفع الناس، فهو ميت ولو عمّر سنين في هذه الدنيا، وقد وصف القرآن الكريم أقواماً بأنهم كالموتى، لأنهم لا يفقهون ولا يؤمنون، وبالتالي فلا نفع فيهم.

بعد أن سلّمنا ان الموت واقع وإنَّ الإنسانَ يخلّدُ بها يترك من أثر؛ فإن منطق العقل سيرشد الإنسان لاختيار موته بالطريقة التي يخلّدُ بها وأعظم الطرق وأقصرها، وأجملها هي الشَّهادة في سبيل الله تعالى؛ لأنها أقصى غاية الجود، إذ ورد عن أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال: «إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ - وَلَا يُعْجِزُهُ

الْهَارِبُ - إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ - وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ - لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ - مِنْ مَيَّةٍ عَلَى الْفَرَّاشِ^(١)، من هذا المنطلق وتحت هذه المبادئ وفي زحمة المغريات الزائلة كان للبطل (اسماعيل السكيني) الفوز بالخلودين.

وُلِدَ الشَّهِيد (اسماعيل السُّكِينِي) عام (١٩٦٩م)، في الجزء الشَّامِلِي من مدينة البصرة، قضاء شطِّ العرب، ناحية النَّشْوَة، حيث جمال الطَّبِيعَة الخَلَّابَة من المياه العذبة، والأرض الخضراء، والنَّخِيل الشَّامِخَة، وبساطة العيش من هنا أَشْرَقَ نَجْمُ البطل (اسماعيل)، وقد اتصف بالحبِّ والعطاء والأخلاق الحميدة وَعَشَقَ الْأَرْضَ، إذ كان يعملُ في حراستها وبذر البذور، وحصد الثمار، أي إِنَّه كان يواكبها في كُلِّ مراحلها، وكذا كان أَبِي النَّفْسِ، متديناً، قائماً، صائماً، رافضاً للظلم؛ لذلك انضَمَّ للمعارضة ضد الطَّاغِيَة المَقْبُورِ صدام؛ مما دفع حزب البعث لمطاردته، والتضييق على عائلته ووالديه وإخوانه؛ مما دفعهم إلى ترك البلد والهجرة إلى إيران، عام (١٩٩١م)، وبقي على موقفه من النِّظام المَقْبُورِ، حتى سقوطه عام (٢٠٠٣م)، بعدها عاد (اسماعيل) إلى بلده وتطوَّع في السِّلْكِ العسكري، وكان برتبة ضابط على ملاك وزارة الدِّفاع، وبقي مدة ليست بالقليلة، بعدها ترك السِّلْكِ العسكري وقَدَّم استقالته ورجع إلى عمله السَّابِق كمزارع في أرضه، وأرضِ أجداده، بعد أن أجبرته الحياة على تركها قرابة العقدين من الزمن، وليعيش بالقرب من زوجته وأولاده الستة.

كان رحمته مضيافاً لزوّار الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين إذ كان يضيّف الزائرين في منزله طيلة أيّام مرورهم بمنطقته، بعدها يشدُّ الرحال إلى كربلاء العطاء سيراً على الأقدام، وهذا ديدنه في كُلِّ عام، وفي إحدى الزيارات المخصوصة بالإمام الحسين عليه السلام وهي الزيارة الشعبانيّة سمع نداء نائب الإمام المنتظر عليه السلام المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي

(١) نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٣٠٦.

الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) بدعوة أبناء الوطن للدفاع عن الإسلام والمقدّسات والأرض؛ فأسرع في الرجوع إلى مدينته البصرة وأعدّ عدته والتحق إلى جبهات القتال تلبية للنداء المقدّس وأبلى بلاءً حسناً في معارك (الاسحافي، والشلالات، والنباعي، والرفيعات، والكسّارات، وجبال حمير، والهياكل، والحرايريات، والفلوجة،....) وكان نداء «يا زهراء» لا يفارق صولاته، وقد تقلّد (اسماعيل) مركزاً قيادياً وأصبح معاوناً لأمر الفوج، يلتحق مع ابن أخيه وبعض أقاربه بسيّارته الخاصّة، وقبل أن يضع قدمه في أرض المعركة يطهرّ قلبه بزيارة المراقد المقدّسة، وكان يوصي المقاتلين بالشّبات والحذر من غدر العدوّ والحفاظ على أنفسهم حتى إحراز النّصر.

بعد هذه السلسلة الطويلة من المعارك التي خاضها ضد أعداء الله كانت محطّته الأخيرة في معركة الخالديّة عندما تقدّم لمعالجة أحد القناصين، والذي كان يُعيق تقدّمهم لكنّ يد الجبن نالت منه بعد أن استقرت رصاصة الغدر في صدره، ففارق الحياة شهيداً سعيداً بتاريخ (٨/٨/٢٠١٦م)، بعد مسيرة جهادية طويلة، فترك خبر استشهاده أثراً ووقعاً كبيرين على أهله وذويه ومحبيه، وعرجت روحه إلى السّماء حيث الجنان.

خرج أهل منطقته ومحبيه في تشييع مهيب، بقلوب محترقة، ودموع تسيل من ألم الفراق، ووجوه ارتسمت عليها ملامح الحزن والأسى.

زُفّ الشّهيد البطل إلى وادي السلام بجوار أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن صلّى على جثمانه سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه الوارف)، فرحم الله تلك الأنفس الأبيّة التي أثّرت على نفسها لإبقاء كلمة الله هي العُليا وهنيئاً لهم تحقّق هذه الدرجات الرفيعة، ورزقنا الله وإياك أيّها القارئ الكريم شفاعتهم يوم الورود.

حسين علي ايوب



(١٣)

الشَّهيدُ السَّعيدُ

جواد عبد الرسول معيوف الشريفي

وُلِدَ الشَّهيد (جواد) عام (١٩٦٩م)، في قضاء الفاو، جنوب محافظة البصرة، ولم يكمل دراسته الأكاديمية؛ بسبب الأوضاع الصَّعبة التي كان يعيشها في زمن النظام البائد؛ فترك مقاعد الدراسة وعمل في ميناء أم قصر؛ ليتولى إعالة عائلته وهو في سن الخامسة عشر من عمره؛ بسبب الدخل المحدود لوالده، والذي لا يكفي لسد رمق العائلة.

انتقلت عائلة (جواد) إلى خور الزبير وهناك تزوّج ورزقه الله بثلاثة أولاد وبنت. يحدثنا خالد -الأخ الأصغر للشَّهيد-: «كنت مع أخي الشَّهيد نذهب إلى المزارع قرب البترو، وأتذكر إنَّه كانت هناك حسينية تدعى (حسينية بيت حجي غلام)، وكان أخي (جواد) يحبي المراسم والشعائر والمجالس الحسينية فيها ويقضي أغلب وقته في هذه الحسينية رغم المضايقات التي كان يتعرَّض لها من قبل أزام النظام السابق».

ويضيف خالد - أيضاً - «ما زالت مخيلتي تحتفظ بحادثة مرّت بي وأخي (جواد) عندما كنّا صغيراً إذ كانت لنا زيارة إلى مدينة كربلاء المقدّسة وعندما تشرّفنا بالدُخول إلى الصَّحن الشَّريف للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، رأينا ناعياً ينعى الإمام الحسين (عليه السلام)؛ فهاجت مشاعرنا ولطمنا وتجمّع حولنا عدد كبير من الناس في الصَّحن، فحاصرنا قوة من أزام النظام، وانهالوا علينا بالضرب، وقد نجونا منهم ذلك اليوم بفضل الله تعالى».

كان الشَّهيد (جواد) معارضاً لبعض الظواهر السَّلبية في المجتمع، ومنها ظاهرة

إطلاق العيارات النارية في الهواء من قبل المشييعين لموتاهم أو في مناسبات الزواج أو في الألعاب الرياضية، وما شابه ذلك من الأمور، وكان يقول «الذي يريد أن يطلق الرصاص لابد أن يطلقه بوجه الأعداء في جبهات القتال مع داعش» كان رحمته يتمنى على أصحاب هذه الظاهرة أن يلتحقوا إلى جبهات القتال بدلاً من أن يضيعوا وقتهم في إطلاق النار في الهواء.

وبعد نداء المرجعية الدينية قام الشهيد (جواد) بجمع المتطوعين وتنظيم إرسالهم إلى التدريب في قضاء (سفوان)، ومن ثم إلى ساحات الجهاد. امتاز الشهيد (جواد) بالبساطة وكان ذلك واضحاً في سلوكه وتصرفه مع إخوانه المجاهدين حتى بعد أن أصبح آمراً للسرية، و كان لا يسمح لأي شخص أن يتقدمه في القتال حرصاً على سلامته.

شارك الشهيد (جواد) في عدة معارك شرسة، منها: (معركة الصقلاوية، وسبع البور، وبلد، وسامراء، وجبال حميرين)، وكان في الخطوط الأمامية للقتال يقاتل الأعداء بكل بأس وقوة وهو ينادي (يا زهراء)، ويحثُّ إخوانه على هذا النداء لإدخال الرعب والخوف في قلوب أعداء الزهراء عليها السلام.

أما في معركة (النباعي) فقد شارك في دعم المقاتلين لوجستياً، وكان يوصل الأعتدة وما يحتاجه المجاهد، فضلاً عن دوره القتالي وكانت (النباعي) آخر معاركه؛ إذ التحق بركب الشهداء إثر انفجار عبوة ناسفة زرعت في طريقه فخرجت روحه الطاهرة، ونال الشهادة في ظهيرة يوم (٤/٣/٢٠١٥م)، بعد أن دافع عن الوطن والمقدسات بكل شجاعة وبسالة.

علي فاضل يوسف



(١٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ساهر طاهر مهدي الربيعي

وُلِدَ الشَّهِيدُ (ساهر) جنوب محافظة البصرة في قضاء الفاو عام (١٩٧٧م)، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (الخليج)، ثم التحق بالدراسة المتوسطة، لكنّه تركها لظروفٍ أُلّت به، وأشتغل في الأعمال الحرة.

وبعد ذلك انتقل مع أهله إلى مدينة النجف الاشرف ثم إلى مدينة كربلاء المقدّسة، بعد أن تأثرت مدينة الفاو جرّاء الحرب العراقية الايرانية في ثمانينيات القرن الماضي.

وبعد حصول والده على دار سكنية في منطقة (خور الزبير)؛ كونه موظفاً في شركة الحديد والصلب انتقلت العائلة للسكن هناك، وتزوَّج (ساهر) في (خور الزبير)، ورزقه الله تعالى بستة أطفال، التوأمان (حسن، وحسين) و(أحمد، ومحمد، ورضا، وحيدر).

كان ترتيب (ساهر) الأكبر بين إخوانه، وهو يرتبط بعلاقة وطيدة بأبناء منطقته، وله دور أساسي في المواكب الحسينيّة لخدمة زوّار أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ بتقديم المساعدات والمواد الغذائية، وكان في أيّام شهر محرم الحرام يستصحب بعض زوّار الإمام الحسين عليه السلام من خارج العراق ليستضيفهم في بيته ويخدمهم بنفسه.

بعد صدور فتوى الدِّفاع الكفائي، التحق مع صديقه الحميم (جواد عبد الرسول) الملقب بـ(أبو كاظم)، وقاما بجمع الناس في حسينية (الحسن المجتبي) عليه السلام، والتي لم يفارقها في حضور صلاة الجماعة والمجالس الحسينيّة، وتم تسجيل أسماء المتطوّعين

للدِّفاع عن الارض والمقدَّسات .

كان (ساهر) متحمساً بشكل كبير لنيل الشَّهادة، وخصوصاً بعد استشهاد صديقه ورفيق دربه (جواد)، فقد تألَّم كثيراً بفقده.

شارك الشَّهيد (ساهر) في معارك عديدة، منها: (ديالى، والأنبار، وجبال مكحول، والشرقاط)، وكان لديه عزم كبير للوصول إلى الموصل والقضاء على داعش التكفيري، لكن رصاصات الغدر عاجلته واسقطته صريعاً مضرَّجاً بدمائه الطاهرة بتاريخ (١١/٢/٢٠١٦م)، في قاطع (الصقلاوية).

دُفِنَ الشَّهيد (ساهر) بجانب قبر الشَّهيد (جواد عبد الرسول)، تنفيذاً لوصيته، دلالة على عمق الصداقة والمحبة بينهما فهنيئاً لهما تلك الشَّهادة وتلك المواقف البطولية المشرفة. وصية الشَّهيد لأولاده: كتب الشَّهيد وصية لأولاده مفادها: أن يسيروا على سيرته وينهجوا نهج الامام الحسين عليه السلام، ووصى ابنه (أحمد) أن يصبح - في المستقبل - رادوداً للإمام الحسين عليه السلام، وعلى أن يستمروا في الصلاة والصوم وأن يذهبوا ويكرروا زيارة الإمام الحسين ويصلوا قرب الضريح، ووصى والده وأخوه أن يقوموا بمتابعة الأولاد متابعة مستمرة.

علي فاضل



(١٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صباح ظاهر حبيب التميمي

في أحد الأيام وأنا اتنسم هواء مدينتي شذني لعب مجموعته من أطفالها فتذكرت طفولتي، وعشتها بعيونهم وبقيت ما بقيت من الوقت وبعد مدة من الزمن تصافحوا وهم مبتسمون ضاحكون، وكانوا في حينها سبعة من الاولاد، فأيقنت حينها أنَّهم على خُطى الرحيل إلى مساكنهم فبدأوا يمشون خطواتهم الأولى وبدون أي مقدمات سرتُ خلفهم، وأنا أود أن أقول لهم لا ترحلوا وقبل أن يصلوا إلى أحد الأزقة كان هنالك رجلاً متلهفاً يحمل بيده أحد الأسلحة الحربية وإذا به يتجه نحوا الاطفال وأخذ يعانقهم ويعانقونه بكل حب ومودة وهم يقولون له: - بابا ما بك؟ وما لذي تحمله بين يديك؟ فصمت برهة من الزمن وهو يطأطأ رأسه وقال: «هنالك من يريد ان يسلبكم هذه الابتسامة يا أولادي، ولا بد لي ان اوقفه وارده من حيث جاء»، فرد أحد أولاده وقال: هل ستذهب وحدك يا أبي؟ قال: «كلا بني فهنالك جموع غفيرة رحلت قبلي وانا ملتحق بهم فقد صدر صوت الحق بالدِّفاع عن النفس وأنا يا اولادي سأفوز بالنصر أو الشهادة»، فقال أحد أطفاله ماذا تعني بالشهادة يا أبي فرد عليهم إنَّها الجزء الأكبر الذي وعد به الله المضحين في سبيله إذ قال تعالى ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١)، وبدأ يعانقهم وفي كل عناق يذرف دموعه التي تحمل ألم الوداع،

(١) سورة، آل عمران ص ١٥٧ .

وبدأ يرحل عنهم مرتدياً بزة عسكرية، كُتِبَ عليها البطل (صباح ظاهر التميمي)، وفي هذه الأثناء، وإذا بصوت عال نادى به الأطفال: أبتى رحلت وبقيت اثارك بين أعيننا شاخصة ليكملوا طريقهم فمرو على مدرسة كانت تسمى (السبيليات)، وعلمت بعدها انها مدرسة أبيهم الذي لم يكمل دراسته المتوسطة فيها لأنهم طلبوا منه الانتهاء إلى حزب البعث؛ ليعمل بعدها مع أبيه في الصيد، رغم إنه كان متفوقاً، حينها شعرت أنني أمام شخصية تحمل في طياتها الكثير والكثير من المبادئ والقيم الرصينة فزادني شوقاً أن أكمل مسيرتي لينتهي بي المطاف أمام منزله فرأيت رجلاً كبيراً يحمل صورته فقلت له: «هل تعرف صاحب هذه الصورة؟» قال: «بلى، إنه ولدي» فقلت له: «هل تستطيع ان تحدثني عنه ولو قليلاً؟» فقال: «قد أرسلت من فلذاتي شجاعاً كريماً مؤمناً محتسباً صابراً قد خلد اسمه»، وأشار إلى أحد المواكب التي كان يخدم فيها ويقدم الثواب إلى الإمام الحسين عليه السلام، بعدها اتكأ على مركبة وقال: «هذه مركبته يا بني فقد عمل عليها منذ عام ٢٠٠٣م»، وكانت تسمى بـ(البراد) ينقل بها المواد الغذائية، ليصمت بعدها وينتهي الحديث بيننا وينتهي بي الحال إلى أريكة قريبة من دار سكناه، وقد أخذتني إغفاءة فشاهدته وهو يقاتل قتال الأبطال وينتقل من معركة إلى أخرى فرأيت يملك خبرةً عسكرية عالية، ففي إحدى المواجهات الصعبة استطاع أن يقتل بساعديه وبمعية سلاحه الحربي قائد القوة المهاجمة وبقي مع عدد من المؤمنين مرابطاً على الساتر رغم الأوامر التي طلبت تركه خوفاً عليهم، فكان يقول ان الشهادة عرسى، وأنقذ بذلك اخوته المجاهدين من تقدم الأعداء فكنت أشعر وكأنه مقاتلاً اسطورياً لما كان يقوم به في جبهات المواجهة، ففي كل واحدة يسطر أروع الملاحم والعبر فكان يقول لمن شاهد إصابته في أحد المواجهات بصوت عال «أنا اريد الشهادة»، واستمر يكتب لنا العبر في مواقفه ففي إحدى المواجهات كانوا بحاجة إلى درع يتقدم في أحد الطرق الصحراوية



ليكشف ما إذا كانت هنالك عبوات لمعالجتها ولم يكن متوفراً في وقتها وإذا به يطلب الإذن من القائد أن يتقدم بأحد المركبات؛ لكشف المنطقة قبل دخول إخوته المجاهدين إليها فتقدم بكل ثبات وشجاعة وفي أثناء سيره أصيبت مركبته بصاروخ موجه، اعتقد الكثيرون إنه نال الشهادة، وبعد لحظات شاهده عائدًا وهو يمشي وقد نالت الجراح من كل جسمه وهو ينزف بشده وكأنني أرى جراحة تتكلم، لا تتألم لتحكي المجاهدين وتقول لهم سيروا واكملوا الطريق لا تتوقفوا، لينقل بعدها إلى أحد المستشفيات وقد وجدت أحد الشظايا مستقرة في رقبته وكان من الصعب إخراجها، ناهيك عن احتواء الصاروخ على غازات سامة، وفي هذه الأثناء، استيقظت وقد انتابني حزن شديد لما رأيت؛ فتوجهت مسرعاً إلى داره وإذا به قد تم نقله إلى أحد المستشفيات القريبة من القرية؛ لينتقل إلى جوار ربه شهيداً بتاريخ (٨/٦/٢٠١٧م)، تاركاً خلفه شموخ وطن سقى أرضه بدمائه؛ لتنب في نفوسنا مبادئه السامية.

ولاء سباهي



(١٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عكاب قيس حسن مسعود الحسناوي

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (عكاب قيس حسن مسعود الحسناوي)، من مواليد عام (١٩٧١م)، في محافظة (ذي قار)، انتقل مع عائلته إلى مدينة البصرة عام (١٩٨٩م)، درس الابتدائية في محافظة (ذي قار)، ولم يكمل دراسته، للظروف الصَّعبة التي عاشها في ذلك الوقت. شارك في الانتفاضة الشَّعبانيَّة عام (١٩٩١م)، وكانت له علاقات طيِّبة مع أبناء المجتمع، يساعد الآخرين ويسعى في قضاء حوائجهم، وكان صديقاً لأبنائه، يحمل روح المحبَّة والحنان والموادَّة، سرت في دمه خدمة أهل البيت (عليه السلام)، عاش شطراً من حياته خادماً في المواكب الحسينيَّة، حتى أنَّه قبل أن يستشهد أوصى أولاده بعدم ترك الخدمة الحسينيَّة. لَبَّى نداء المرجعيَّة الدينيَّة العُليا عام (٢٠١٤م)، وشارك في العديد من المعارك، منها: (العظيم، والسَّعديَّة، وجلولاء، وتكريت)، وقد أصيب في رأسه في منطقة تكريت، وبقي عشرة أيام في فترة العلاج، بعدها عاد لإكمال مسيرته الجهادية، في قاطع (الفُلُوجة)، حيث كان بمنصب آمر فوج، ويُعتمد عليه في المعارك لخبرته العسكريَّة التي كان يمتلكها، وآخر مشاركة له كانت في قاطع (بيجي)، والتي خاض فيها معارك شرسة ضد أعداء الإسلام الدَّواعش.

عُرِفَ الشَّهِيدُ (عكاب)، بشجاعته، وبسالته، إذ كان يتقدم المجاهدين أثناء الهجوم. عندما أحسَّ الشَّهِيدُ (عكاب الحسناوي) بقرب شهادته أوصى ولده الأكبر قائلاً:



«قد لا أعود اليكم بعد التحاقى هذا، وهذا سلاحى يبقى عندكم علامة وشعاراً لمحاربة الظلم والظالمين، وأوصيكم بالالتزام بمبادئ الامام الحسين عليه السلام والشعائر الحسينية».

التحق إلى قاطع (بيجي) وبقي (١٠) أيام هناك، اتصل بولده في اليوم التاسع وأخبره أن يوم غدٍ يوم نزوله لهم، وفعلاً شاء الله أن يُحمل الشهيد (عكاب) لأهله مخضّباً بدم الشهادة، بعد أن خاض مع الأبطال المجاهدين معركة عنيفة ضد الدواعش وكان (الدواعش) متحصنين في إحدى المدارس، فتقدّم الشهيد مع مجموعة من المقاتلين وأثناء تقدّمه أصابه قنّاص العدو؛ ليرتفع شهيداً، وذلك بتاريخ (١٥ / ١٠ / ٢٠١٥م)، في قاطع (بيجي)، في صبيحة يوم العاشر من محرّم الحرام فيها لها من شهادة، ويا له من يوم عظيم، حشره الله مع شهداء يوم الطّف.

في عصر يوم العاشر من شهر محرّم جاء خبر استشهاد، إلى عائلته وأهله، فكان له استقبال كبير من جميع محبيه من مدينة البصرة، ومن أهله وأعمامه في مدينة (ذي قار)، وشيّع تشييعاً مهيباً بكلّ فخرٍ وعزٍّ، وزفّ إلى وادي السّلام ليرقد بسلام في مقبرة الشهداء السّعداء في النجف الأشرف عند ضريح الإمام عليّ عليه السلام.

فهنيئاً له وطوبى وحسن مآب

علي سلمان



(١٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مكي شَغِيثُ فَلِيحِ الكعبي

المجاهد الشَّهيد (مكي شَغِيثُ فَلِيحِ الكعبي) المولود عام (١٩٧١م)، في قضاء الدَّير- ناحية الشافي، منطقة البوشلو (الجبلي)، تطالعا قصته مع الجهاد والشَّهادة فقد كان كغيره من عَشاقها ومنتظرها، شاء له الله أن يستمع لحديث بين مؤمنين، وهو متوجه إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن أكمل زيارة مولاه أمير المؤمنين في النجف الاشرف .

- سمعت أن مرجعنا أفتى بضرورة الدِّفاع الكفائي عن الوطن والمقدَّسات .
- نعم هذا صحيح، فقد سمعت ذلك أنا -أيضاً - من وكيله في كربلاء سماحة الشَّيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة .

- إذن علينا أن نلبّي هذا النِّداء، بعد أن نجدد عهدنا مع الإمام الحسين (عليه السلام) .
والشَّهيد (مكي) يسمع هذا الحديث، وفي عقله الكثير من التساؤلات والحماس والإرادة في داخله، وهنا لابد له أن يتَّخذ موقفاً، دخلت الحافلة لمدينة كربلاء المقدَّسة وبانت له القباب الذهبية التي تعانق السَّماء، وما إن دخل الحرم الطَّاهر للمولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) حتى علَّت وجهه الدَّهشة لكثرة ما رأى من طواير محتشدة على أقسام العتبة الحسينيَّة تستفسر عن الفتوى وآلية تطبيقها، وهنا استوقفه أحد الزائرين وبادره بالقول: (اذهب لمدينتك وسجِّل اسمك هناك) .

عاد (مكي) إلى البصرة يحمله الاندفاع وهو يأمل الالتحاق بصفوف المجاهدين وينظر إلى الطريق الذي بات بعيداً بنظره وما أن وصل البيت والتقى بزوجته، وأطفاله، حتى تجمّعوا حوله وكأنهم فهموا مقصوده؛ فتمسكوا به وقالوا : «لا تذهب وتحرق قلوبنا عليك»، فخامرته صراع داخلي مع نفسه ماذا تراه يفعل وهو يرى قوافل الشهداء وصورهم تملأ الطرقات فإلى متى الصّبر، فحزم أمره والتحق بالمجاهدين تلبية لنداء الحق وقدم نفسه قرباناً شهيداً.

هذه القصة من عشرات بل من مئات القصص التي سطرّها دماء عطرة ارتفعت أرواحهم إلى رضوان الله الاكبر.

لم يكمل الشهيد إلا الدراسة الابتدائية في مدرسة (الشّهيد محمد سليمان)، وتوجه بعدها للعمل لضيق المعيشة فعمل في صيد الأسماك .

تزوَّج وأعمال أسرة مكوّنة من أحدَ عشر فرداً، وعُرف بمواقفه النبيلة، وأخلاقه الطيّبة، ومساعدته للآخرين، وسعيه في قضاء حوائج النَّاس، ومعونته المحتاجين على الرغم من ضعف حالته المعيشية، لكنه كان يؤثّرهم على نفسه

كان خادماً لزوّار أبي عبدالله (عليه السلام) في زيارة الاربعين في موكب (فاطمة الزهراء (عليها السلام))، ويدعم الموكب مادياً من خلال عمله في الصّيد رغم العوز الذي يعاني منه، وكذا شارك في بناء حسينية (فاطمة الزهراء (عليها السلام)) بالمال والعمل.

ينتمي الشّهيد لعائلة مضحّية، حيث أقدم النظام البائد على إعدام ثلاثة من أبناء عمومته أيّام الانتفاضة الشّعبانيّة عام (١٩٩١م).

وكذا عانى زمن النظام البائد الكثير من المضايقات من التشريد والمطاردة، وسُجن عدّة مرّات، لمعارضته لسياسات النّظام البائد.

شارك الشّهيد في معارك عدّة، منها: (مكيشيفة، والعوينات، ووادي شتيل، وأبو

عجیل)، وكان شجاعاً لا يهاب الأعداء، وعند صولته يصرخ بصوت عالٍ (يا زهراء)، وله مواقف بطولية كثيرة في ساحات الجهاد منها، ما نقله لنا أحد المجاهدين قائلاً: «في إحدى المعارك تعرّض أحد المجاهدين لإصابة قنّاص؛ فاستشهد على إثرها مباشرةً وكان المكان الذي استشهد فيه قريباً للعدو، وتحت سيطرته من قبل القنّاصين، فأصرّ الشهيد (مكي) أن ينتشل جثمان ذلك الشهيد رغم خطورة الموقف مضحياً بنفسه لكي لا يأخذه الأعداء ويمثلوا بجسده؛ فقام بذلك بعد اشتباك عنيف مع الأعداء».

بانت على الشهيد علامات الشهادة؛ فقبل صعوده الأخير كان يقدّم قدماً ويؤخر أخرى؛ كأنّه يريد التزوّد من أحبّته وإخوانه، وفي لحظة مصيرية قال: «هيّئوا لي ملاسي»، وأصرّ على الذهاب رغم تمسّك إخوانه، وذويه به وطلبهم منه تأجيل ذهابه هذه المرّة؛ وقيل له: «ما الذي جرى؟، الآن كنت متردداً في الذهاب»، فقال: «أسمع هاتفاً يناديني ويقول: (تعال، تعال...)».

وفي آخر لحظات حياته أتصل بولده وأخبره بأنه سيستشهد؛ لأنهم كانوا في خضم معركة شرسة، وأوصاه وأخوته بالسّير على دربه، وما هي إلا دقائق وإذا بالبيت الذي يحتمون به ينفجر بهم فيسقط شهيداً بتاريخ (٢٢ / ١ / ٢٠١٥م) في قاطع تكريت، وهو مضجّج بدمه مرتحل إلى من هاتفه وناداه مقيم في رضوان الله الأكبر.

عامر الزاير



(١٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صلاح حسن طعمة الصيمري

«ولئن كان في بعض الثبوت وضبط النفس وإتمام الحجة - رعاية للموازن والقيم النبيلة - بعض الخسائر العاجلة أحياناً فإنه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت (عليه السلام) أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتى أنهم كانوا لا يبدؤون أهل حربهم بالقتال حتى يبدؤوا هم بالقتال، وإن أصابوا بعض أصحابهم، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا يبدأ أحد منكم بقتال حتى آمركم)، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين: قد رُمينا، فقال (كفوا)، ثم رمونا فقتلونا منا، قلنا يا أمير المؤمنين: قد قتلونا، فقال «أحملوا على بركة الله»، وكذلك فعل الامام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء»^(١).

هكذا أوصى المرجع طبقاً لسيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فانقادت الأمة وبالتسديد الإلهي لفتوى الدفاع الكفائي، واستجابة العراقيين من مختلف الشرائع والطوائف والأديان، ودماء الأبطال تحقق النصر، ومن أولئك الأبطال الذين ساهموا في تحقيق النصر الشهيد السعيد (صلاح حسن طعمة).

(صلاح) من مواليد البصرة، منطقة الهارثة، وُلِدَ عام (١٩٨١م)، ودخل المدرسة الابتدائية في منطقته إلا أنه لم يتم تعليمه الأكاديمي، وترك مقاعد الدراسة مبكراً؛

(١) من وصايا المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله للمجاهدين .

لضغط المعيشة، فعمل في البناء (العمالة)، ولم تمنعه الحالة الاقتصادية من التوكل على الله والزواج وتكوين أسرة فقد تزوج ورزق بخمسة من الابناء، ثلاث بنات وولدان، كانوا زهرة حياته حرص على تربيتهم كأفراد صالحين في مجتمعهم .

ترجم الشهيد حبه وارتباطه بأهل البيت عليه السلام بخدمته لهم، وانضمامه للهيئات التطوعية الخدمية لزوار الإمام الحسين عليه السلام، والتزامه بالدين الحنيف، ودمائه أخلاقه وحسن سلوكه وسيرته، مما يشهد بها القريب والبعيد، وأما ارتباطه بالإمام الحسين عليه السلام، فهو كبقية العاشقين يذهب مشياً على قدميه من البصرة وحتى كربلاء وعند وصوله يتوجه للخدمة التطوعية لزاكري كربلاء الحسين عليه السلام.

وعندما أعلنت المرجعية العليا فتواها بالدفاع الكفائي التحق بصفوف المجاهدين في بداية إعلان الفتوى ضمن لواء (علي الأكبر عليه السلام)، وعندما ينزل إلى أهله وقت الإجازة يتوجه إلى العمل لتأمين لقمة العيش إلى أسرته وسد نفقات الذهاب والاياب من وإلى ساحات القتال، وقد شارك في معارك عدة، منها: معركة (مكشيفه، وجمال حميرين)، وغيرهما من المعارك وكانت آخرها معركة (النباعي) التي نال فيها وسام الشهادة في إحدى الهجومات على (الدواعش) الجبناء، بتاريخ (٢٦ / ٥ / ٢٠١٥ م)، حيث كان مع ستة من المجاهدين في سيارة في لحظة الهجوم على الأعداء، وقد نصب لهم الأعداء فخاً من خلال وضع عبوة ناسفة في طريقهم، فجروها عليهم عن بعد فارتقت أرواح الأبطال وعرجت إلى السماء بعزة وكرامة، مخلفين لذويهم عزاً وفخراً كبيرين، ومن ضمنهم الشهيد السعيد (صلاح حسن طعمة الصيمري).

هنيئاً (صلاح) أيها الشهيد، فإن الأرض التي دنسها الأعداء قد طهرت بدمك ودماء الأبطال أمثالك.

ياسين يوسف اليوسف



(١٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الحسين دهييم طارش

وُلِدَ (عبد الحسين) عام (١٩٧٦م)، في البصرة، منطقة (حيّ الحسين عليه السلام)، كان صاحب خُلُقٍ رَفِيعٍ، غيور، طيّب، ذو شهامةٍ وحميةٍ ونخوة، متزوج وله ستة أطفال، ثلاثة ذكورٍ، وثلاث اناث.

عُرِفَ بحبه وإخلاصه وولائه لأهل البيت عليهم السلام، إذ كان مسؤولاً لموكب (حامي الشريعة)، ومن خدام زوّار سيّد الشهداء عليه السلام في الزيارة الأربعينية.

وعند صدور فتوى الدفاع الكفائي التحق (عبد الحسين)، بأسرع وقت وسجّل اسمه في عدّة جهات إلى أن حصل على مبتغاه.. وصعد مع اللواء الثاني وبعدها مع اللواء ١٧ وكان سلاحه (الشلكة)، ويحمل اندفاعاً وعقيدة لا نظير لها.

ومن المواقف المشرفة التي يرويها اخوته في الجهاد إنهم كانوا في رتل من السيّارات في جبهات القتال عندما تعرض لهم الدواعش وكان الشهيد هو الوحيد الذي لم يترك سلاحه واستغاث بمجموعة من المجاهدين ليقوموا فقط بتعبئة العتاد له إلى ان تم دحر التعرض والقضاء على الدواعش الانجاس، فقد كان الشهيد شجاعاً لا يهاب الأعداء، ومن المساندين لأخوته المجاهدين في ذهابهم وتحركاتهم ونزولهم ليدفع خطر الأعداء عنهم.

شارك الشهيد (عبد الحسين) في معارك (الشلالات، والاسحاقي)، إذ كان الوضع في بداية الفتوى دفاعي لإيقاف زحف الاعداء نحو العاصمة بغداد.

(٦١)



واستشهد بعد إصابته بقذيفة هاون أصابه بالغة.. واثناء إصابته كان يوصي مجموعته وبصوت عالٍ أن لا يتركوا الساتر ويستمرروا بالمرابطة والدفاع عن العرض والمقدسات، وتم نقله إلى المستشفى إلى أن نال شرف الشهادة بتاريخ (١٦/٧/٢٠١٤م) بقاطع الاسحاحي. تلقت عائلة الشهيد خبر إصابته وذهبوا إلى المستشفى وكان بحالة حرجة فقد كان يعاني من نزيف حاد فحاول الأطباء إيقاف النزيف دون جدوى واضطروا إلى بتر إحدى قدميه.. وكان يوصي بأطفاله إلى أن لحق بالرفيق الأعلى. وشيّع الشهيد بركب مهيب حضره جمعٌ غفير من محبيه وأصدقائه وأقاربه والمؤمنين، فهنيئاً لتلك الثلة الطيبة التي نالت الشهادة وفازت فوزاً عظيماً.

د. أشرف عبد الحسن



(٢٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

إبراهيم فاضل حمود الزيدي

لم يكن هناك سوى الدخان وأزيز الرصاص واصواتٌ تتعالى بمهاجمة الاعداء، كان هناك صوتٌ لم يكن بعيداً عن الموت بل كانت تفصله لحظاتٌ عن نيل وسام الشَّهادة، كان على السَّاتر بكل شجاعته وعنفوانه وهو ينادي (لييك يا زينب) .. نعم كانت لحظات ملؤها الشَّجاعة والإيمان.. لحظاتٌ وإذا بسيارة مفخخة تقدَّمت بسرعة نحو السَّاتر لتتطاير الشظايا وتصيب (إبراهيم)، في رأسه وكان ذلك في تلعفر بتاريخ (١٤/١١/٢٠١٦م).

فكانت اللحظات الأخيرة قبل موته وإذا به يتذكَّر أهله وأصدقائه، الذين فارقه وهو يبتسم لما تحمله تلك الذِّكريات من مواقف جميلة سادتها المحبة والوئام، ثم أعادته ذكرياته إلى طفولته وإلى مسقط رأسه في قضاء (شطَّ العرب)، ذلك القضاء الجميل الذي يمتاز بكثرة نخيله، وطيبة أهله، ولعبه وهواه مع أصدقاء طفولته وجيرانه.. ما كان أسرعها من لحظات لثمضي بين سنينٍ عجاف إذ وُلِدَ في أثناء الحرب سنة (١٩٨١م)، ليُكمل مسيرته في حياةٍ قصيرة لتأتي بعدها سنين الحصار التي عانى منها كل الشعب العراقي بسبب طغيان وغطرسة القائد الضرورة كما كان تطلق عليه أبواق الظالمين، وبعدها قرر (إبراهيم) أن يتزوج؛ ليرزق بعدها بأربعة من الأولاد .

(٦٣)

لم يستطع (إبراهيم) أن يكمل دراسته؛ بسبب تلك الظروف المعيشية الصعبة ليوصل مشواره في العمل وكسب قوته وقوت عياله، أما حبه لأهل البيت ولسيد الشهداء فكان يحملُهُ على المُضي سيراً على الأقدام في كل عام إلى كربلاء المقدسة، ويقوم -أيضاً- بخدمة الزائرين لاسيما في (موكب أنصار الإمام المهدي عليه السلام)، وله علاقات طيبة مع أقربائه وجيرانه، فكان محبوباً من قِبلهم بسبب أخلاقه الحميدة .

كانوا اخوة خمسة فالتحق ثلاثة منهم إلى الجهاد وكان (إبراهيم) أحدهم وكان أوّل صعود له في حزام بغداد والمطار وشارك في معارك تحرير (سامراء، والاسحاق، والفلوجة، والرمادي)، ذو عزيمة واندفاع رغم ظروفه الصعبة، ففي إحدى المرات عندما أراد الالتحاق جاء إلى أخيه وأخبره بأنه لا يملك سوى خمسون ألفاً فاخذَ هو خمسة عشر ألفاً، واعطى لعائلته خمسة وثلاثون ألفاً، وأوصى أخيه بأولاده.. نعم هكذا كان المجاهدون الذين أخلصوا لله فنالوا درجة العليين.

وفي بداية دخول (داعش) وحدث الأزمة، كان السلاح والعتاد قليل فكانوا يشترون السلاح والملابس بأنفسهم كما حدث مع (إبراهيم) الذي التحق مع صديقه إلى التاجي وهو لا يملك السلاح ثم جاءتهم الامدادات بالسلاح والتحقوا بعد ذلك إلى (بلد، والدجيل، والاسحاق) إذ شارك الشهيد (إبراهيم) في معارك كثيرة منها (بساتين العاني، والتاجي، وجسر شيخ عامر، والصقلاوية، والفلوجة، وسامراء، وبلد، والاسحاق، والدجيل، وتكريت، وتلال حميرين، والمزيرعة، وعمليات الموصل) .

ومن مواقفه في منطقة (الدجيل)، إنه اشتدَّ القتال في المنطقة، ومن شدة الاشتباك انسحب البعض بينما بقي (إبراهيم) ومجموعة أخرى يقاتلون إلى المساء ثم انسحب بعدها بعد أن حاصرهم العدو، ونفدت ذخيرتهم فنادوا لطلب المساعدة لفك الحصار عنهم، فلم يكن هناك من جواب إلى الساعة الحادية عشر ليلاً.. وكانت بقرهم على

مسافة سيارة مدرعة مملوءة بالسلاح والعتاد، لكن لا أحد منهم يُجيد سياقتها فحاول الشهيد (إبراهيم) بكل الطرق أن يجد شخصاً يعلمه كيف يقودها وحاول هو أن يقودها بنفسه دون جدوى فحصل تعرضٌ عليهم هو ومسؤوله فقام بحماية مسؤوله من الإصابة، فأصيب هو دفاعاً عنه.. كانت تلك إصابته الأولى، أما إصابته الثانية فكانت في معمل (الكبريت) بعد تفجيره من قبل (الدواعش)، فنُقل على إثرها إلى المستشفى بعد أن أصيب بالاختناق .



وله مواقفٌ أخرى فقد كان عند نزوله مجازاً يعمل على إيصال المساعدات إلى عوائل الشهداء من راتبه الخاص، فأَيُّ بُنْبُلٍ قد حمله هذا الشخص وأيِّ إثَارٍ إنها أخلاق أهل البيت (عليه السلام)، التي تربي عليها، إلى أن نال الشهادة مع الأولياء والصالحين، وقد شُيِّع تشييعاً يليق بمنزلة الشهيد، وسمى أهل منطقته الشارع باسمه احتفاءً وفخراً به فهنيئاً لك بما صبرت وبما نلت من درجة سيغبطك عليها الناس في يوم القيامة .

د. أشرف عبد الحسن



(٢١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مازن عبد الرَّحِيمِ الحَلْفِي

وُلِدَ (مازن) عام (١٩٨١م)، في البصرة قضاء شطّ العرب، أكمل دراسته الابتدائية والتحق بالدراسة المتوسطة في مدرسة (كاظمة)، في خور الزبير ولم يتم دراسته، وكان والد الشَّهيد يعمل في الشركة العامة للحديد والصلب فاضطر ان ينتقل للسكن في خور الزبير، وفي سنة (٢٠٠٨م)، عادوا للاستقرار في قضاء (شطّ العرب).

بعد سقوط الطاغية (صدام)، عمل (مازن) في سلك الشرطة في منطقة خور الزبير لفترة وجيزة، وعرف بأخلاقه الطيبة، وتسامحه، وتحلُّقه بالخلق الكريم، واقتدائه بأهل البيت (عليه السلام)، بحكم مواظبته الحضور إلى المجالس في الجوامع والحسينيات، وكذا مواظبته على زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) سيراً على الأقدام نحو كعبة الأحرار في موسم زيارته الأربعين.

تزوَّج (مازن)، ورزق بثلاثة أبناء، ولدَّ واحد، وبنتان، وكانت علاقته بوالديه وأخوته علاقة طيبة قائمة على المودة والاحترام والطاعة، فكان كما ينقل والده لا يعصي لنا أمراً، لذا كان انساناً موفقاً في حياته إلى أن نال خير الدنيا والاخرة، وهو وسام الشَّهادة.

عند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي المباركة لبيّ (مازن)، ذلك النداء بعد أن طلب الإذن من والده، فكان والد الشَّهيد من المشجِّعين له للدِّفاع عن الوطن والمقدَّسات ضد أعداء الدِّين والإنسانية الذين شوَّهوا صورة الإسلام الحنيف بأفعالهم الإجرامية الوحشية وقتلهم الأبرياء، فالتحق مع ابن خالته الشَّهيد (مصطفى)، وكان شجاعاً بطلاً لا يخشى الموت.

لقَّب (مازن) في ساحات الجهاد بـ(الملا)؛ لتديّنه وأخلاقه، وكان يردد اسم الامام الحجة عليه السلام على لسانه دائماً. شارك في معارك عدة، منها: معارك تحرير منطقة (الرفوش، والرحالية، والأنبار، وسامراء، وأبو غريب، وأمرلي، والعلم، وتكريت، وبلد، والدور، والصقلاوية)، وشارك -أيضاً- في معارك تحرير منطقة (السجارية) في (الأنبار) واستمر مدة سنة كاملة إلى أن أُصيب بطلقة في خصرته أدّت إلى استشهاده، وذلك بتاريخ (٩/٤/٢٠١٥م).

وقبل أن يستشهد أوصى بان يَهَبَ الجميع للجهاد، وألا يسمحوا بتسويق فتوى السيّد السيستاني في قتال (داعش)، وأوصى -أيضاً- بأولاده خيراً، وكان تشييعه تشيعاً مهيباً، حضره جمّع غفير من المؤمنين ومن أهله وأبناء منطقته وشكّل فراقه حزناً وألماً



كبيرين في نفوسهم، ولكن لهم في الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره أسوة حسنة في الصّبر على البلاء وفقد الأهل، وهذا هو طريق الحقّ طريق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فطريقهم ليس معبداً بالورود، بل كان طريقاً مليئاً بالأشواك، والقتل، والاضطهاد، والتشريد، منذ زمن الإمام علي عليه السلام وإلى وقتنا الحالي، فهنيئاً لكل من سار على طريق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فهو طريق النور والخير والبركة والرضوان والفوز العظيم .

د. أشرف عبد الحسن



(٢٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

بهاء حسين علي السيلوي

ولِدَ (بهاء) عام (١٩٧٥م)، في محافظة البصرة منطقة المعقل، ثم سكن أهله في منطقة شطّ العرب، أكمل دراسته الابتدائية، وانتقل إلى متوسّطة (المعقل)، ولم يُتم دراسته، شارك في صفوف الثوار المعارضين لحكم صدام فاضطر للانتقال للعيش في منطقة الأهوار مع أهله بسبب ملاحقتهم ومعاناتهم، متزوج ولديه من الاولاد أربعة، اثنتان من الإناث واثنتان من الذكور.

لِلشَّهِيد (بهاء) علاقة طيّبة مع أهله وأصدقائه وجيرانه، قائمة على الاحترام، والمودّة، والتعاون، ويجب مساعدة الآخرين، وهو مثال للموظف المخلص المواظب في عمله، فقد عمل في مؤسسة (السّجناء السّياسيين) وكان يقوم بخدمة المراجعين واطّام معاملاتهم دون أي تأخير، ونقل لنا شقيقه أن رجلاً لا نعرفه كان يأتي إلى مجلس الفاتحة ثلاثة ايام، فجلس بجواره أحد أقاربنا ودار بينهم حديث، فاخبره ذلك الرجل عن قصة الشَّهِيد معه، وقال: «كنتُ أحد المراجعين لمؤسسة السجناء في معاملة، وكان تعامل أحد الموظفين - مع الأسف - سيئاً معي، فخرجتُ ضجراً فرآني الشَّهِيد (بهاء) وسألني عن سبب استيائي، فأخبرته بالقصة، فما كان منه **رحمته** إلا أن قام بأخذ المعاملة مني إلى أن أنهى كل اجراءات المعاملة، وسلمها لي، وقيمتُ بدوري بشكرك كثيراً على تلك الجهود مع انه لم يكن هناك أي صلة أو معرفة مسبقة بيننا، وهذا إن دل على شيء فإنها يدلُّ على حُسن

خُلِقَ ومعامَلَتِهِ الحَسَنَةُ مع جميع الناس».

كان الشَّهيد دائم الحضور في حسينية (الرحمة)، مواظبٌ على زيارة سيِّد الشُّهداء عليه السلام، وبعد صدور فتوى الدِّفاع الكفائي من المرجعية الدِّينية كان الشَّهيد متلهفاً للالتحاق، وبالفعل فقد أخذ الإذن من أهله والتحق بركب المجاهدين، وبداية التحاقه كان في منطقة (جرف الصَّخر)، وعمل باختصاص الهندسة العسكرية والقتال بالأسلحة الثقيلة.

شارك الشَّهيد (بهاء) في تحرير مناطق عدة، منها: معارك (آمرلي، وتكريت، والدور، والعلم، وسامراء، و بلد، و جزيرة الخالدية، وكرمة الفلوجة، والصقلاوية، وآخر معركة شارك فيها، معركة تحرير تلعفر).



ومن مواقفه البطولية في القتال يُذكر أنه في إحدى المعارك قبل استشهاده بثلاثة أيام بعد تحريرهم إحدى المناطق، هرب منهم خمسة (دواعش) إلى القرية المجاورة على بعد خمسة كيلو متر في الصحراء، فأصابوا اثنين منهم ولاذ ثلاثة منهم بالفرار، فقام الشهيد (بهاء) بملاحقتهم بإحدى السيّارات العسكرية، ولم تكن تلك السيّارة مصفّحة، فحذّره المجاهدون بسبب كثرة (الدّواعش) في الجهة المقابلة .

كان استشهادهُ في قاطع (الموصل، تلعفر)، فبعد أن سيطروا على المنطقة كان هناك قنّاص (داعشي) مختبئ، فاطلق رصاصة على رأس (بهاء) فاستشهد رضوان الله تعالى عليه، وذلك بتاريخ (٣١ / ١٠ / ٢٠١٦ م).

وقد تم تشييعه تشييعاً مهيباً بالرغم من ألم ولوعة الفراق، ولكن لهم في مصاب الإمام الحسين عليه السلام، واهله واصحابه وما جرى على السيدة زينب وأخيها أبي الفضل العباس خير أسوة في الصبر على المحن والشدائد، وما وعد الله الشهداء من النعيم والفوز ما لا عين رأت ولا خطر على بال أحد، ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن



(٢٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

هاشم غضبان عاشور الحلفي

(سطور من الشجاعة)

إنَّ العقائد الرَّاسخة تولِّد في شخصية الإنسان الثَّبات في المواقف التي يؤمن بها، فحبُّ الوطن والدِّفاع عن العرض والثَّبات في الأرض هي من الثوابت التي نجدها في حياة الشُّهداء الذين تتلمذوا في مدرسة العاشر من محرم، وأكملوا طريق النجاح في خطوات زِيَّارة الأربعين فسمي طلابها بالموالين وتعلَّموا فيها دروس الثَّبات والإخلاص في الدِّين ناهيك عن مبادئ مدرسة التَّضحية بالنَّفْس التي تخرَّج منها شهيدنا البطل (هاشم غضبان الحلفي) الذي ابتدأ جهادة في مرحلة مبكرة، حين شارك في الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م)، وُلِدَ في البصرة عام (١٩٦٩م)، ونشأ وترعرع في قضاء أبي الخصيب، وأكمل دراسته المتوسطة وتزوَّج وأنجب ثلاثة من الذكور، وخمس بنات، ليمتحن بعد ذلك مهنة الصيد التي اشتهر بها سكان تلك المناطق، وكذا عمل سائق (تاكسي) في سيَّارة للأجرة؛ لتوفير قوت يومه له ولعيلة كمثل للأب الكادح الذي يجهد نفسه من أجل أطفاله ولم يقتصر ذلك فقط على أهله وعائلته، فقد كان سخياً مع أهالي قريته سبَّاق في عمل الخير، وبعد صدور فتوى الدِّفاع الكفائي، انبرى الشَّهيد للجهاد وفي الأيام الأولى من الفتوى، فكانت وجهته إلى مدينة (سامراء) وفي الخطوط الأمامية من المواجهة حاملاً معه دموع طفلٍ ونظرة امرأة تستجير لعفتها ودعاء كهل سبقته شهقة

(٧١)



أم، وحدثت منازل تلو المنازل وكان في كل منها يذل الأعداء رغم المواجهات العنيفة، وفي إحدى المعارك في منطقة (الاسحاقى)، أصيب بطلنا بيده لكن صدى من قال «هيهات منا الذلة» قد مرَّ عليه في تلك اللحظات فأثر على نفسه وهو لم يشفى تماماً من تلك الإصابة ليلتحق مجدداً إلى (سامراء) وفي إحدى المواجهات في منطقة الحويش أصيب إصابة أخرى برصاصة في إحدى ساقية، شعر حينها كأنها تقول له عد إلى أطفالك، وزوجتك، واخوتك، لكن هنا تبسم الشهيد، وهو يعلم أنه على خطى الشهادة، وما هذه الجروح إلا امتحان له قبل أن ينالها متذكراً في هذه اللحظات (أبا الفضل العباس عليه السلام) حين قال: «يا نَفْسُ من بعدِ الحسينِ هُوني وبعدهُ لا كُنْتُ أنْ تكوني» فوقف مجدداً ولم يشف تماماً من جراحه، وعاد والتحق بالمجاهدين، وكان وقتها حريصاً على الاتصال بالمجاهدين والاطمئنان عليهم فكان يحاول ان يكون في المقدمة قدر الامكان ليجنب اخوته من المجاهدين أخطار المعارك.

وفي إحدى المواقف في (جبال مكحول) سيطرو على إحدى التلال وكان صديقة

يقول له إنزل منها نتيجة احتدام المواجهات لكن رد عليه الشَّهيد قائلاً «إذا انزل هاي الوادم كله تموت أنه هاي التله اطيئه بعد ما اطيئه».

كان الشَّهيد رحمته الله يشارك مع مختلف الفصائل المسلحة نتيجة خبرته العسكرية إذ أنه يجيد استخدام الهاون (المائة والعشرون، والاثنان والثمانون)، ناهيك عن سلاح (الكلاشنكوف)، شارك في الكثير من المعارك منها (مصفى بيجي، و جبال مكحول، واخرها في جزيرة الخالدية)، التي كانت خير شاهد على بسالة شهيدنا البطل فقد أصيب اثنان من أبطال الشرطة الاتحادية، ولم يستطيع أحد أن ينقذهم فاقترح شهيدنا البطل الميدان وأنقذهم، وبعدها أصيب أحد المجاهدين، وبين أزيز الرصاص واحتدام المعارك التي كانت تجري في حينها إلى أقل من مائة متر قام شهيدنا بتسليم سلاحه وجعبته وكأنه يلقي على اخوته المجاهدين نظرات الوداع فتقدم معه أحد المجاهدين وفي هذه الأثناء أصيب من تقدم معه، وهنا كان الشَّهيد ينظر لأخوته المجاهدين في موقف عصيب يدمي القلب ويدمع العين فهو في موقف لا يحسد عليه إذ أصبح لزاماً عليه إنقاذ كلا المجاهدين وهو الذي عرف عنه البسالة والنخوة، وفي هذه اللحظات تلقى رصاصة في صدره وهوى بعيون الوداع إلى اخوته المجاهدين الذي هب لإنقاذهم، واستشهدوا جميعاً لترتفع روحه إلى بارئها بتاريخ (٢٦/٦/٢٠١٦) في جزيرة الخالدية مغردة بين أرواح الشهداء، ممن قدّموا حياتهم قربانا لدينهم ووطنهم وشعارهم الابدي «لييك يا حُسين».

ولاء سباهي

(٢٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عيسى عبد علي الميَّاحي



(٢٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حبيب عبد علي الميَّاحي



من قضاء (أبي الخصب)، قرية (جيكور)، أبطالٌ ضحَّوا، وجادوا بالغالي، والنَّفيس؛ لحفظ هذا الوطن ومقدَّساته من دنس (داعش)، تركوا عيالهم وأعمالهم، والتحقوا في صفوف المجاهدين؛ ليعيش أبناء البلد بنعمة الأمان، نعم إنَّها بطولات سجَّلها أولئك الأبطال بماء الذهبِ ونقشها على جبينِ التاريخ، ستروي الناس حكاياتهم وتنقلها للأجيال القادمة .

ومن أولئك الأبطال الشَّهيد السَّعيد (عيسى عبد علي)، والشَّهيد السَّعيد (حبيب عبد علي)، ولِدَ (عيسى) عام (١٩٧٦م)، في قضاء (أبي الخصب)، وهو متزوِّج، ولديه ثلاثة أطفال، كان يعمل كاسباً، وامتاز بطيبة القلب، وحُسن الأخلاق، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، تربطه علاقات جيِّدة مع محيطه من الأهل، والجيران، والأصدقاء، محافظٌ على صلواته وواجباته الدِّينية، وفي أيَّام شهر محرَّم الحرام يقوم بخدمة زائري أبي عبد الله الحسين في موكب (شباب مسلم بن عقيل) .

وعند صدور الفتوى المباركة، لبّى (عيسى)، وجميع إخوته وأولاد عمومته نداء المرجعية، وشارك في تحرير مناطق عدّة منها : (بلد)، و (جسر الشلالات)، و(جسر جلمط) و(جسر الرميّلات)، وغيرها .

ومن مواقفه البطولية مبادراته بإسعاف الجرحى من المجاهدين الذين يقعون في أرض المعركة، وكذا العمل على نصب الكمائن للعدو، وكان (عيسى) تَوَاقاً للشهادة ومحبّاً لها، فأراد التقدم إلى الخطوط الأمامية والقتال فيها، وبعد صعوده وتقديمه نال ما كان يصبو إليه وهو وسام الشهادة بتاريخ (٢٠١٥ / ١ / ٢م)، في منطقة (الإسحاقى)، أثناء المواجهة مع (داعش)، فبعد أن قتل ثمانية إرهابيين منهم، أصابته رصاصتان غادرتان من (قنّاص) داعشي استقرّتا في كليتيه، ونُقل إثرها إلى المستشفى، لكنّه فارق الحياة واستشهد، وقد أوصى الشهيد (عيسى) والدته على أطفاله، وأكّد الوصيّة على ابنته المريضة. فسلام عليه مع الصّالحين والأولياء، وحسُن أولئك رفيقا، وهنيئاً له ولكلّ المجاهدين بما صبروا، وبما قدّموا وضّحوا بأغلى ما يملكون وهي أرواحهم الطاهرة في سبيل الدّفاع عن الوطن والمقدّسات ..



ولم يكن الشهيد (حبيب عبد علي)، المولود بتاريخ (١٩٨٣م)، الأخ الأصغر للشهيد (عيسى عبد علي)، أقل شأناً وشجاعة من أخيه الشهيد (عيسى) من حيث الشرف بمقام الشهداء.

(حبيب عبد علي شعبان المياحي)، متزوج ولديه ثلاثة أطفال عمل في الأعمال الحرّة، وُلِدَ عام (١٩٨٣م)، يسكن قضاء (أبي الخصيب)، قرية (جيكور)، يتمتع بعلاقات اجتماعية طيبة مع أهل بيته، وأخوته، وأصدقائه، وجيرانه، فهو صبور الوجه، طيب القلب، يتفقد الجميع، ويسعى في قضاء حوائجهم، ويساعدهم عن طريق جمعية خيرية أسست لهذا الغرض.

التحق (حبيب) رضوان الله عليه بعد صدور الفتوى المباركة ضمن صفوف المجاهدين، وعمل في مجال تنسيق آليات وحركات الفوج، وشارك في معارك عدة. امتاز الشهيد (حبيب) بمعنوياته العالية، وروحه المرحّة مع المقاتلين، وورعه الشديد، و كان يمتلك روح جهادية فريدة، شجاع غيور، له صلوات تربطه مع جميع التشكيلات، والأفواج، والألوية في صعوده ونزوله، ولديه شبكة معارف كبيرة، ولديه مواقف جهادية مع جميع من يعرفهم حيث خاض معارك كثيرة، فكانت أولى معاركه في (الدجيل)، وبعدها (بلد)، و(الشلالات) ومن ثمّ (جسر الرّفيعات)، بعدها خاض المعارك في (الرميلات)، و(سامراء)، و(تكريت) و(الكسارات)، و(النباعي)، وخلال مدّة التحاقه أصيب مرّتين، مرّة في يده وأخرى في رأسه في (جسر الرّفيعات)، إذ أصيب بطلقتين اخترقت أحدها الخوذة فأصابته إصابة جانبية وهو - دائماً - يشجّع المقاتلين ويشدّ من أزرهم وعزمهم بنداءات: «يا زهراء»، و«يا حسين»، و«يا مهدي»، ويغض الأعداء، ويدخل الرعب في قلوبهم.

في معركة (الخالدية) التي استشهد فيها، جرح في يده فضمدها، وعاد سريعاً إلى

القتال وبعد قتالٍ مستمرٍّ مع العدو نال رضوان الله عليه شرف الشَّهادة، وكانت عائلته مستعدَّة لتلقي نبأ الاستشهاد؛ لإيمانهم الكامل بالطريق الذي اختطه (حبيب)؛ ولكون هذه العائلة الصابرة قدَّمت شهيداً وهو الشَّهيد (عيسى) على هذا النهج .



أوصى (حبيب) رفيق دربه (أبو حسام)، أن يأخذ جثمانه لذويه بعد استشهادهِ وإكمال بناء بيته ورعاية عائلته وأولاده، وكان استشهادهُ بتاريخ (٢٦/٨/٢٠١٦).
فسلام عليه في الخالدين.

باقر طارق مهدي

علي حسين سعودي



(٢٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر عبد الرزاق عاشور المحمداوي

وُلِدَ الشَّهِيدُ (حيدر)، عام (١٩٨٦ م)، في محافظة البصرة قضاء أبي الخصيب، وسكن قضاء الزبير، درس الابتدائية وأتمها، وانتقل إلى الدِّراسة المتوسطة لكنَّ الظروف حالت دون إتمامها، تزوَّج ورزق بطفلين (سيف و علي الأكبر)، وتوجه إلى الأعمال الحرَّة فكان يعمل صَبَّاغاً، واتصف بمحاسن الصِّفات وجميل الأخلاق، فكان محبوباً من قبل الناس، يساعد المحتاجين منهم على قدر مكنته، رغم ما يمرُّ به من حالة ماديَّة صعبة، فهو لا يرد سائلاً، بل يستقبله بدمائة أخلاقه وبشاشة وجهه، ترى العطف والرحمة من سماته البارزة .

استجاب (حيدر) للفتوى المباركة للمرجعية العليا في النجف الاشرف بهمة وعزيمة، و بعد أن طلب الإذن من والديه توجه إلى تلقي التَّدريب في مراكز محافظة البصرة، ومن بعدها التحق مع الشُّباب المؤمن في جبهات القتال ضد زمر (داعش) الإرهابية، فكان التحاقه الأوَّل ضمن لواء (عليِّ الأكبر)، في سامراء، فشارك في معارك كثيرة منها في (تلَّعفر)، و(الحويجة)، و (الموصل)، وغيرها، وبعد تلك المعارك الضَّارية التي رَدَّت كيد الأعداء وأذاقتهم الهزيمة تلو الأخرى كانت محطته الاخيرة هي ارض (الموصل)، حيث استيقظ في صباح هذا اليوم وكان يرغب بالتصوير رغم انه لا يجب الصور فالتقطوا بعض الصور في حينها، بعد ذلك تعرضوا لهجوم من قبل أعداء الدين



(الدواعش)، فتوجه الشهيد رحمته إلى الساتر، فأصيب برصاصة قنّاص، واستشهد في منطقة سنجار بتاريخ (٢٠١٧/٢/٢٢م)، وكان رحمته في ليلة استشهاده جالساً لوحده على جانب، واتصل بأهله وسلم عليهم جميعاً وكأنّه يودعهم ويقول لهم ملتقانا عند الحسين عليه السلام.

سلامٌ على أحياء الله وخدّام عزيز الله، وهنيئاً لهم الشّهادة طريق الحق... طريق أهل البيت عليهم السلام.

د. أشرف عبد الحسن



(٢٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حمد مكي عبد العالي الحلفي

في قضاء المديّنة وعلى أرض الشُّهداء والمجاهدين الواقعة شمال البصرة، يتلأأ بطلٌ مجاهدٌ، محبوبٌ بين الناس، يقضي حوائج من احتاج اليه، الابتسامة البريئة لا تفارق وجهه، كان يحث شبابَ منطقته على الالتزام بالدين، ويعلمهم بعض الاحكام الفقهية، انه الشَّهيد البطل (حمد مكي عبد العالي الحلفي)، ولد عام (١٩٨٢م)، درس الابتدائية في مدرسة (الاتحاد) ليتدرّج بالتحصيل الاكاديمي لينال شهادة (البكالوريوس) في التربية الرياضية، كان **رحمته** ذا علاقات طيّبة مع الآخرين، تميّز بالإخلاص والالتزام الديني في صلاته والمواظبة على صلاة الليل - كما ينقل عنه المقربون -، فضلاً عن زيارات أهل البيت **عليه السلام** فقد كان **رحمته** من المتطوِّعين للخدمة في العتبة الحسينية المقدسة فضلاً عن خدمته في منطقته ضمن موكب (مسلم بن عقيل)، لخدمة زوّار سيّد الشُّهداء **عليه السلام**.

عند صدور فتوى الدِّفاع المقدّس في النِّصف من شعبان لعام (١٤٣٥هـ)، من قبل سماحة المرجع الاعلى اية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، سارع الشَّهيد بالالتحاق بعد أخذ الاذن من والديه، فكان صعوده الأوّل مع لواء علي الاكبر **عليه السلام** في معركة (جرف الصَّخر)، ليخوض بعدها معاركه في (صلاح الدين، وسبايكر، وسامراء، وبيجي)، تميّز الشَّهيد بحبه لواجبه المقدّس فكان **رحمته** يقطع اجازته ويلتحق مع اخوانه في ساحات العزّ والشَّرف، كان يرجوا من الله أن ينال الشَّهادة حتى

نالها بتاريخ (٢٨ / ٤ / ٢٠١٥) عندما تم التعرّض عليهم في منطقة المزارع في (بيجي)، فبعد المقاومة الشديدة جاءته رصاصة قنّاص من الأعداء لتستقر ببدنه، وتصدد روحه الطاهرة لبارئها راضية مرضية .

شُيِّع الشَّهيد في كربلاء بتشيع مهيب بين الحرمين الشريفين وشيِّع تشيعاً آخر في منطقته .



أوصى الشَّهيد وصية تدل على وعيه وثقافته ومدى حرصه على أبسط الامور في قضاء ديونه وهذا جزء منها: «أمي العزيزة، انتِ أغلى ما عندي، وأنا أعلم كم تحبيني وإنه ليس لدي شيء أغلى من (ابي وامي)، فلا تلبسوا السواد ولا تبكوا عليّ، فأني اخترت لي طريقاً وهو طريق العزّ، وعليكم أن لا تحزنوا.. أمي عليك بالصبر..»، ثم فضّل الشَّهيد ديونه وطلب من أهله تسديدها عنه .

رحمك الله فقد كان فراقك صعباً على محبيك، نسأل الله أن ننال شفاعة الشَّهداء يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

محمد نائر الزبيدي



(٢٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سَجَّادٌ عَزِيزٌ شَدَّهَ الْبُوبَصِيرِي

رجل المهمات الصَّعبة

في ظلام الليل والقمر في المحاق، كان واقفاً على أحد المنازل المهجورة في منطقة (سيد غريب)، ووجهه باتجاه العدو، يطالع تلك الرايات السوداء وهي ترفرف فوق تل مرتفع، فكّر بطريقة ينكّس بها تلك الرايات التي بات بقائها مصدر إزعاج له ولإخوته المجاهدين، وبالقرب منه أحد زملائه، قال له مازحاً: «سجاد، شتكول، انروح انجيب رايات الدواعش»، أجابه مباشرةً ومن دون تردد (إي)، فخلع جعبته ورمى بها نحو الأرض، لم يصدق زميله منه ذلك الاندفاع، فأخذ الأمر هو بجديّة أيضاً، رسماً خطة العملية واستبسل اثنان من المجاهدين ليكونا معهم في هذه العملية، كان أحدهم (طارق أمين البوبصيري)^(١)، من أهالي النشوة، الذي استشهد فيما بعد، وكانت تربطه به (سجاد) علاقة حميمة جداً، فانطلق المجاهدون الأربعة نحو الهدف المرسوم، والفاصل بينهم وبين منطقة العدو مجرد نهر مليء بالقصب، فعبروا ذلك النهر الذي يكاد مائه يجمد من شدة برودة الجو، ثم تسلّقوا ذلك التل الذي تعلوه تلك الرايات المشؤومة، فوجدوا موقداً لم تحمد حرارة ناره بعد، فعرفوا بأن (الدّواعش) كانوا قبل دقائق في هذا المكان، وفي الأثناء اقتلع (طارق) تلك الرّاية، فشعر بهم العدو، وأطلق تنويراً في السّماء

(١) ذكرت سيرته في ص ٨٧ من هذا الجزء .

فتحوّل الليل نهاراً، وأصبحوا مكشوفين تماماً، أخذ الرّصاص يأتيهم من كل مكان، فنزل الجميع من ذلك التل وبحوزتهم الرّاية، إلا (سجّاد)، فقد لمحت عيناه رايةً أخرى تعلو ذلك المكان، فاتجه نحوها وانتزعها، رغم الأخطار، وشدّ الرّاية على خصره وألقى بنفسه في ذلك النهر، قاصداً زملائه، لم يفكر بالموت، لأن له موعداً مع زملائه للاحتفال بهذا الإنجاز الذي كسر هيبة العدو إن كانت له هيبة، أخذ رصاص الحقد يخترق الماء، يبحث عن جسد (سجّاد)؛ ليطفى فيه لهيبه، لكنّ (سجّاد) نجا بأعجوبة، وقد ظنّ زملائه أنه نال شرف الشّهادة، وعندما ظهر إليهم وجدهم سيكون حسرة على فراقه، ابتسم واحتضنهم، ثم اتجه الأبطال إلى مقرّ الفوج واحتفلوا هناك، وانشدوا الأهازيج الجنوبية، احتفاءً بهذا الإنجاز البطولي الكبير.

هذا موقفٌ جهاديٌّ واحدٌ من مواقفهِ الكثيرة المليئة بالجرأة والشجاعة، فضلاً عن مواقفه الاجتماعية التي افتقدها المحبّون بعد رحيله، فلو تطرقنا إلى سيرته الذاتيّة سنجدّه خرج من منبعٍ ريفيٍّ أصيلٍ، من منطقة تقع في شمال مدينة البصرة تسمى ناحية (الدّير)، ترعرع بين أحضان عائلة مجاهدة ذاقت مرارة الظلم والاضطهاد من قبل النّظام القبوري، فكان السّجن والتّعذيب من نصيبها، كان (سجّاد) في تلك الفترة طفلاً صغيراً، فهو من مواليد (١٩٨٨م)، و-مع ذلك- لم يسلم من الكلام الجارح والتعامل السيء الذي كان يتلقاه من قبل البعض في المدرسة، بسبب انتسابه لتلك العائلة المجاهدة.

اتجه إلى العمل بعد أن ترك الدّراسة وكان لم يمه المرحلة المتوسّطة بعد، فامتهن مهنة الحدادة، وعاش تلك السّنوات التي قضاها بين أهله وأحبّته خفيف الظّل، مرحاً، كريماً، خادماً لسيدّ الشّهداء عليه السلام، أسّس موكباً باسم (شباب الفرقدین)، وكان يتفنّن في تلك الخدمة، ومن طرائفه أنه كان يعترض طريق الزائرين في مسيرة الأربعين، لكي يتشرّف بضيافتهم، ومن يمتنع من الدخول يقوم بحمله وإدخاله إلى داخل الموكب، حتى لا يفوته

ذلك الثواب العظيم من خدمة زوّار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ذلك السّخاء كان ملازماً له طيلة أيام السّنة، كان له برنامجٌ خاصٌ لقضاء حوائج العوائل المتعففة في منطقته، ولم ينقطع ذلك الكيس (العلاكة) المملوء بطيبة نفسه وحنّته قبل أن يمتلأ بجميع ما تحتاجه العائلة، كان يؤدي دور الأب لتلك العوائل، وكان محلّ عمله ملجأً لهم، لم تظهر تلك المناقب إلا بعد شهادته لأنه كان يتّخذ السّرّ رفيقاً له في هذه الأعمال، ليجعلها خالصة لوجه الله تعالى، وهناك موقف إنساني يحمل معنى الإيثار مرّ به (سجّاد)، ففي أحد الأيام كان جاره في المستشفى وكان بحاجة إلى من يتبرع له بالدم، لم ينتظر (سجّاد) لحظه واحدة عند سماعه الخبر، حتى اتجه إلى المستشفى وتبرع بالدم، وعند خروجه رأى امرأة تبكي بباب المستشفى، صُعّب عليه منظرها، فسألها لم بكائك؟ فأجابته: بأن لها مريض في المستشفى بحاجة ماسة إلى الدّم، فذهب معها وتبرّع لمريضها - أيضاً -، حتى أنه شعر بضعف في بدنه لأنه خسر كمية كبيرة من دمه في ذلك اليوم، كان مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله: (خيرُ النَّاسِ من نفع ووصل وأعان)^(١).

كان في جبهات القتال خير عونٍ لإخوته المجاهدين، وكان وجوده بينهم عبارة عن الروح التي تعيد الحياة إلى الفوج الذي ينتسب إليه، ليس فقط لشجاعته إنما لإنسانيته وكرمه وغيرته وعطفه، نُقل أن سجّاد كان عندما يريد أن ينزل إلى السوق أثناء الجهاد كان يتفقد حاجيات المجاهدين ويسجلها ثم يعود إليهم محملاً بتلك الحاجات من حسابه الخاص، لأنه يعلم بضيق الحالة المادية لأغلب المجاهدين.

شارك (سجّاد) في جميع المعارك طوال مُدّة وجوده في الجبهات وقد أصيب في إحداها بيده ورفض الإخلاء، وقد عرفته سوح الوغى أشدّ المعرفة لأنه من فرسانها، كان بأسلاً، ومغواراً، وشديداً على العدو، لا يهاب مكائده، يحرص على أسر العدو أكثر

(١) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي: ج ١٦، ص ١٧٨.

من قتله، ويقول: «أريد أن أعرف بماذا يفكر الداعشي، وماذا يدور في رأسه».

وفي المعركة الأخيرة التي شارك فيها، كان المقرّ الخلفي للمجاهدين قد تعرّض لهجوم غير متوقع من قبل العدو في منطقة (تلال حميرين)، وكانت أغلب القوّة في الخطوط الأمامية، لم يتوان (سجّاد) لحظة بعد سماعه إطلاق نارٍ على المقرّ الخلفيّ، ركب سيّارته واتجه إلى المكان، وسط إطلاق نار كثيف، وصل هناك بصعوبة بالغة، وقد فجّر عددٌ من الانتحاريين أنفسهم في أماكن حسّاسة، وكان عدد من الدواعش يتركزون على إحدى التلال، هنا اشتعل بركان حميّه، وصعد إلى أعلى التل حاملاً معه سلاحه، فأشتبك معهم إلى أن أصيب برصاصة تلقّاها بصدّره، لم تنه تلك الإصابة عن القتال حتى انتهاء ذخيرته، عندها شدّ عليهم بالسّلاح الأبيض (الحربة) وقد قتل منهم جماعة، إلى أن تكاثروا عليه، فعرجت روحه الطاهرة بين أيديهم الآثمة، ونال وسام الشّهادة بشرف، وكان ذلك بتاريخ (١٤ / ١ / ٢٠١٦م)، كان وقّع استشهاده كبيراً في نفوس إخوته المجاهدين بل خسارة كبيرة للفوج بأكمله.

سبق للشهيد (سجّاد) أن أحسّ بقرب استشهاده، كما هو الحال مع أغلب الشّهداء، فقبل التحاقه الأخير بيوم واحد دعا زملاءه المجاهدين إلى وجبة غداء وأخذ يوصي





بممتلكاته الشخصية لعددٍ منهم كسلاحه الشخصي وبزّته العسكرية وما شاكل ذلك من الأمور، وبعد التحاقه كان يقول: «لا أظن أن أرى ولدي (صقرا) مرة أخرى»، وقد صدق ظنّه، فهذا هو شهيدنا قد رحل فداءً لدينه ومقدّساته، فما بوسعنا إلا أن نقول لهذا البطل لك ألف تحية لما جدت به، وها هم أطفالك الثلاثة يحملون اسمك ورسمك بين أهلك وأحبّتك، لتكون حاضراً معهم في كل مكان.

عبد العزيز مسلم



(٢٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

طارق أمين بدر هزاع البوبصيري

طائرٌ ذو جناحين

لَمَّا أَنْتَ هكَذَا دَائِماً يَا قَلَمِي؟ كَلِمَا تَجَرَّأْتُ وَحَاوَلْتُ الْكِتَابَةَ عَنْ سِيرَةِ أَحَدِ الشُّهَدَاءِ
الْمِيَامِينَ تَثَاقَلْتُ! وَكَأَنِّي أَجْبِرُكَ عَلَى مَا لَمْ تَطِيقْ فَعَلُهُ؟

وَكَأَنِّي بِالْقَلَمِ يَجِيبُ: عَذْرَاءٌ ثُمَّ عَذْرَاءٌ لَمْ يَكْفِي مَدَادِي لَذِكْرِ مَنَاقِبِ وَدَادِي.

اعْلَمْ أَيُّهَا الْقَلَمُ، مَهْمَا أَجْهَدْنَا أَنْفُسَنَا أَنَا وَأَنْتَ، لَنْ نَحِيطَ بِسِيرَةِ هَؤُلَاءِ الْكِرْمَاءِ، فَنَطْلُبُ
مِنْ اللَّهِ الْعَوْنَ أَنْ يُمْكِنَنَا مِنْ إِبْرَازِ الْيَسِيرِ مِنْ سَيْرِهِمُ الْعِطْرَةَ، وَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ لَا
يُظْلِمُوا فِي حَضْرَتِنَا، بِتَسْطِيرِنَا هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الْمُتَوَاضِعَةِ فِي حَقِّهِمُ الْمُقَدَّسِ.

نَحْنُ الْآنَ بِصَدَدِ ذِكْرِ سِيرَةِ فَذٍّ مِنْ أَفْذَاذِ مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ، وَتَحْدِيداً مِنْ نَاحِيَةِ (النَّشْوَةِ)،
الَّتِي تَقَعُ شِمَالِ الْمَحَافِظَةِ، إِنَّهُ الشَّهِيدُ (طَارِقُ أَمِينِ الْبُوبَصِيرِيِّ).

بَزْغِ نَوْرٍ (طَارِقُ) عَامَ (١٩٩٢م)، كَانَ فَرِحَةً كَبِيرَةً لِأَبُوهِ، كَوْنَهُ آخِرَ الْعَنْقُودِ، نَشْأً
وَتَرَعْرَعٍ بَيْنَ أَحْضَانِهَا وَرِعَايَتَيْهَا، فَأَصْبَحَ فَتَاهُمَا الْمَدْلُلَ.

الْفَتَى الصَّغِيرَ (طَارِقُ) كَانَ يَتِمَتُّعُ بِذَهْنِيَّةٍ وَاسِعَةٍ، وَيَهْوَى مِطَالَعَةَ الْكُتُبِ مِنْذُ أَنْ كَانَ
فِي مَرَحَلَةِ الدَّرَاسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، وَخُصُوصاً الدِّينِيَّةِ مِنْهَا، وَذَلِكَ غَيْرَ مَأْلُوفٍ لَدَى الْعَائِلَةِ،
حَتَّى أَنَّ وَالِدَهُ أَرَادَ أَنْ يَخْتَبِرَهُ فِي يَوْمِ الْإِيَامِ، مِنْ دُونِ أَنْ يُشْعِرَهُ بِذَلِكَ، فَسَأَلَهُ عَنْ إِحْدَى
الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ، وَإِذَا بِطَارِقٍ يَسْتَخْرِجُهَا مِنَ الْكِتَابِ الْمَقْصُودِ، وَيَقُومُ بِشَرْحِهَا لِأَبِيهِ.

(٨٧)

أكمل دراسته الابتدائية بدرجة الإعفاء، لتفوقه في جميع الدروس، ثم أكمل المتوسطة بتفوق -أيضاً-، ودخل بعدها الإعدادية، ولم يكملها، لأن دوي صوت النداء المقدس أخذ لُبه، فسارع بالالتحاق إلى جبهات القتال دون أن يُعلم أهله بذلك، خوفاً من ممانعتهم، فخاض لهوات الحرب في العديد من المعارك، منها: (معارك جرف النصر، وسامراء ومطبيجة، وجبال مكحول، وتلال حميرين)، وغيرها الكثير، وكان أسداً في الميدان، وله مقولة مقتبسة مسجلة في إحدى المعارك ونُشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، تنم عن مدى وعيه وثقافته، يقول فيها: «نحن الشيعة نظير بجناحين، جناح أملنا في المهدي، وجناح من ماضينا بكر بلاء».

كانت سمة الإيمان غالبية على شخصيته، يرافقها الهدوء، وقلة الكلام، وكثرة التفكير، وتلك هي سياء الصالحين، له صولات وجولات في ساحات الجهاد، برفقة توائم روحه الشهيد (سجاد عزيز شدة البوبصيري)، فكانا يمثلان الثنائي الذي لا يدخل الخوف في قلوبهما أبداً، ولهما مواقف بطوليّة ذكرناه في مقال الشهيد (سجاد)، ينم عن مدى شجاعتهم وإقدامهم لتتكيس رايات العدو، وبعد أن استشهد (سجاد)، كان جسد (طارق) يعيش في الدنيا وروحه قد رحلت مع (سجاد)، فكان يخرج إلى الشارع ويجلس بقرب صورة رفيقه المعلقة على جانب الطريق، ويخاطبها ولا يكثرث للمارّة، قائلاً: «سجاد ليش كذبت عليّ! تتذكر من شدينا راية العباس بيناتنا؟ ليش استشهدت وعفتني!!! بس ثق بالعبّاس ما راح تكمل الأربعين إلا وأنا جاي وراك»، وفعلاً كانت المهلة هي الإجازة فقط، فقبل التحاقه تنقّل بين حوانيت المنطقة، وسدّد كل ما في ذمته من ديون، وودّع الأهل والأحبة والتحق، وبعد مضي (٢١) يوماً من استشهاد رفيق دربه، التحق به ليعانقه عناق العشاق تحت ظل عرش الله سبحانه، وقد كان استشهادَه في يوم الجمعة الموافق (٥/٢/٢٠١٦م)، في منطقة (تلال حميرين)، وكان يومها مُصرّاً على أداء غُسل يوم الجمعة، رغم ضراوة المعركة.

وبعد استشهادهِ وُجِدَ في جيبهِ كُتَيْبٌ صغيرٌ يحتوي على زيارات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) عليه آثار دم الشهادة، لعلاقته الوثيقة بأهل البيت (عليهم السلام)، لاسيما سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).



أعدَّ له أحبته وأبناء منطقته تشييعاً كبيراً يليق بمقامه السامي، ثم سُيِّعَ في النجف الأشرف -أيضاً- عند حضرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد حضر جنازته المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظله)، وأخذ يحدثه قائلاً: «طارق.. طارق.. اشفع لي عند ربك»، ثم انتزع منه جواربه وأخذها معه تبركاً، ثم نُقِلَ، ليضطجع في مقبرة وادي السلام، بجوار أمير السلام (عليه السلام).

عبد العزيز مسلم



(٣٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد ميري هادي تبّان العبادي

الأب: أسر عوا يا فلذّات كبدي يجب أن نسجّل موقفاً عند السيّدة الزّهراء (ع) أسر عوا قبل فوات الأوان.

الأم: أتريدون أن تذهبوا جميعاً وتتركوني لوحدي، فد(أم البنين) سلام الله عليها قدّمت لسيّد الشهداء (ع) أربعة قرايين، أتريدون مني أن أقدم خمسة.

هرع الأب وأبنائه الأربعة إلى مراكز التطوُّع ليحضوا بشرف الدِّفاع عن البلاد من خفافيش الظّلام الذين التهمت نيرانهم جزءاً كبيراً من عراقنا الحبيب، وقد أهدق خطرهم بمراقدة أئمتنا الأطهار (ع)، وفي آخر المطاف تم قبول الشّباب الأربعة، وبقي الأب لرعاية الأسرة، وقد قبل بالأمر على مضض، لكنّه كان مسروراً لأنّه قدّم أبطاله الأربعة إلى ساحات النِّزال.

أحدهم كان عسكرياً ضمن صفوف الجيش العراقي الباسل، ويطلق عليه (قناص الكرمة)، ولبطولته في الميدان؛ حصل على تكريم خاص من قبل وزير الدفاع العراقي آنذاك، لأنّه أذاق العدو الدّاعشيّ حرارة رصاصات قناص الذي لا يكاد يخطئ هدفه، أما إخوته الثلاثة الباقون انضمّوا إلى صفوف الحشد الشّعبي المقدّس، وكان من بين هؤلاء الثلاثة أخوهم الأصغر (أحمد)، وهو من مواليد قضاء شطّ العرب عام (١٩٩٢م)، ذلك الإنسان الذي تقف عنده الكلمات عاجزة عن التعبير؛ لعظم مواقفه، فلو نظرنا

إلى جزءٍ يسيرٍ من صفحات حياته، لوجدناه حسينيًّا بامتياز منذ نعومة أظفاره، إذ أسس موكباً خاصاً به رغم صغر سنّه، يخدم به زوّار سيّد الشهداء (عليه السلام) أيام زيارة الأربعين، وأطلق عليه اسم: (موكب الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام))، وقد كوّن من خلال هذا الموكب علاقات واسعة مع الزائرين، وبقي يخدم فيه إلى حين استشهادهِ، وبقي الموكب شاخحاً إلى يومنا هذا، وهو بعهدة اخوانه ومحبيه.

عندما اشتد عوده توجه إلى العمل الحر بعد أن ترك الدّراسة، وكان قد أنهى المرحلة المتوسطة، وبادر بعد ذلك لإحراز نصف دينه بالزّواج من امرأة مؤمنة أنجبت له (مصطفى)، ولده الوحيد.

وبعد أن صدحت المرجعية الدينيّة العليا بفتوى الدّفاع المقدّس التي أخذت ألباب الكثير من المؤمنين، كان من بينهم (أحمد)، الذي أقدم على ترك الدّنيا وما فيها، بعد أن عَشِق شيئاً اسمه الشّهادة، وبات موعد رحيله عن هذا العالم مجرّد وقت فقط، ولم تثنه محاولات أهله عن العدول لما خطط له، فكان يجيبهم بالمقولة المشهورة، وهي لسان حال سيّد الشهداء (عليه السلام): «تركت الخلق طراً في هواك، وأيتمت العيال لكي أراك، فلو قطعني بالحب إرباً لما مال الفؤاد إلى سواك».

كان يمتلك شجاعة منقطعة النظير ولا يخشى نيران العدو مهما اشتدّت، والذين كانوا يرافقوه في الجبهات يعرفون أن أيامه في هذه الدنيا معدودة، وأن علامات الرحيل مرتسمة على ملامح وجهه، عُرف عنه تقدمه صفوف المجاهدين أثناء المعارك التي يشارك بها، وعندما يشتد الوطيس تراه أمام الجميع يشحذ هممهم، لما يحمل من شخصية القائد في الميدان، لا يعرف للتعب معنى، أين ما توجه أنظارك تجده أمامك، له خبرة بالتعامل مع أغلب الأسلحة، وخصوصاً سلاح القناص، ففي بداية الفتوى كان مسؤولاً عن فصيل القناصين؛ لما يحمل من خبرة كبيرة ودقة في التصويب، وفي أواخر

فترة جهاده انتقل الى الجهد الهندسي، في تفكيك العبوات والألغام الناسفة، فهو يتواجد أين ما تقتضيه الحاجة، ليس له موعد واضح للإلتحاق والنزول بكبكية المجاهدين، تراه يسكن الجبهات فلا يكاد يرى البيت إلا أياماً معدودة.

تعرّض للإصابة مرّتين أثناء فترة الجهاد، الأولى كانت بإحدى الشظايا في رقبته، عن طريق سيارة مفخخة انفجرت قريبة منه، وقد عافاه الله منها، والثانية كانت في معركة الصقلاوية، بسبب سقوطه داخل حفرة عميقة أثناء تسلله داخل منطقة العدو، وقد فقد القدرة على الحركة، لكن بلطف الله لم يدرك العدو مكانه، وبقي على تلك الحالة الى أن تم تحرير المنطقة ووصول القوات اليه وإنقاذه.

من المشاهد التي أدمعت عيون رفاقه أنه في إحدى معارك جبال مكحول رأى هناك عائلة محاصرة في إحدى الوديان، والدواعش يطلقون عليها النار، فلم يتحمّل ذلك المنظر، فتحرّك ضميره قبل بدنه لإنقاذ هذه العائلة رغم المخاطر، ونجح بإيصالهم الى بر الأمان، ولا عجب من ذلك، فهناك موقف آخر يترجم ما يحمله هذا الرجل من روح البيضاء، وهو موقف ينم عن وفائه وإيثاره في نفس الوقت، ففي إحدى معارك جبال مكحول - أيضاً - أصيب أحد رفاقه برصاصة بليغة سقط على أثرها أرضاً، فرمى أحمد بنفسه على رفيقه المصاب، وبقي مرمياً عليه حتى تم سحبهم معاً وتأمينهم من نيران العدو، وعندما سُئل عن سبب هذا الفعل أجاب: أردت أن أحافظ على حياة رفيقي، حتى إذا أتت رصاصة أخرى أتقيها بجسدي بدلاً عنه، هكذا مواقف تصنع العظماء وتخلّد ذكراهم، أحمد لم يكن يبالي بالموت، بل العكس من ذلك، كان يتمنى الشهادة، وكان كثير الدعاء في صلاته طالباً من الله منزلة الشهداء واللحوق بهم.

وعندما جاء الهجوم الأخير طُلب منهم الدُخول الى أحد قواطع جزيرة الخالدية، وكان الوقت وقت الزوال، إذ حان موعد صلاة الظهر، فأصرَّ أحمد على أداء فريضة



الصلاة قبل الدخول في لهوات الهجوم، وفعلاً بعد أن أتم الصلاة توجه الى الميدان، وطلب من صاحب آلية (الشفل) أن يفتح الساتر لكي يتسنى لبقية الآليات العبور نحو الهدف المرسوم، وفي الأثناء أصابته رصاصة استقرت في رأسه، عندها سقط على الأرض مستبشراً بهذا المنال الذي كان يدعوا الله من أجله، فتشهد الشهادتين وأوصى بولده مصطفى، ثم فاضت روحه الطاهرة بتاريخ (٤/٨/٢٠١٦م)، وقد بكاه القريب والبعيد لما رأوا منه من طيب النفس وحسن المعاشرة، فرحك الله أيها الشهيد وأنالنا شفاعتك مع ساداتنا وساداتك محمد وآله الطاهرين.

عبد العزيز مسلم



(٣١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبّاس جواد كاظم

وُلِدَ (عبّاس) عام (١٩٩٦م)، في محافظة البصرة، في منطقة خور الزبير، درس في مدرسة (الخليج العربي) الابتدائية وبعدها درس في متوسّطة (الرّفعة)، ولم يكمل دراسته، ولم يتزوَّج، بسبب الوضع المادّي، والتجأ إلى العمل، فبدأ يعمل عامل بناء (عمّالة)، وبعد إعلان فتوى الدّفاع الكفائي التحق بصفوف المجاهدين في اللواء الرابع ضمن لواء (الإمامين العسكريين عليه السلام).

كان الشَّهِيد رحمه الله دائم الحضور في جامع (أهل البيت عليهم السلام)؛ لغرض الصّلاة حيث كان مواظباً على الصّلاة في المساجد، وكان يساعد الآخرين والمحتاجين، وخصوصاً جيرانه، فله مواقف طيّبة معهم، وكان يخدم في موكب (أم البنين عليها السلام)، في منطقة الأسمدة طيلة الأيام العشرة الأولى من شهر محرّم الحرام، وكان من المتبرّعين والمساهمين بأمواله لتوفير بعض المواد الغذائية التي يقدمها الموكب، فهو رضوان الله عليه من عشّاق الإمام الحسين عليه السلام، مواظباً على مسير الأربعين، وينطلق في كل عام من بيته إلى كربلاء المقدّسة مشياً على الأقدام، وهو - أيضاً - كان على تعلّق شديد بأمر المؤمنين عليّ عليه السلام.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه العائلة الولائية التي ينتمي لها الشَّهِيد (عبّاس) قدمت قرباناً آخر على طريق ومنهج التضحية، والولاء، هو الشَّهِيد (ماهر جواد كاظم) أخ الشَّهِيد (عبّاس جواد كاظم)، أحد منتسبي الشرطة الاتحادية، استشهد (عام ٢٠١٤م)،

وترك ثلاثة اطفال.

الشَّهيد (عبّاس) مختص بحمل سلاح البي كي سي، وفي آخر التحاق له فرح وهو يخاطب والديه قائلاً لهم : «ادعوا لي فيني أشعر أني لن أعود»، فودّع والده مبتسماً، والتحق مدافعاً عن أرضه وعرضه ومقدّساته .

استشهد (عبّاس جواد) في قاطع (مكيشيفه) بقذيفة هاون بتاريخ (٣١ / ٣ / ٢٠١٥م)، واستشهد معه أربعة من اصدقائه، وكان أخ الشَّهيد (عبّاس) مع مجموعة أخرى في الشارع المقابل، وقد أصيب صديقه فحملة إلى المستشفى وتفاجأ باتصال من والدته تساله عن اخيه (عبّاس) قائلة له: «هل استشهد عباس؟» فأجابها: «كلا.. فقد كان معي في الصباح»، وعند وصوله إلى المستشفى لإسعاف صديقه أسرع إلى مجموعة من المجاهدين وسألهم ما اسم هذا الشَّهيد الذي تحملونه ؟ ففوجئ باسم أخيه (عبّاس جواد كاظم).



كان الشهيد يوصي والدته في حال استشهاده أن يزفوه، وهم يرددون «يَمَّه ذكريني
من تمر زَفَّة شباب» ومن وصاياه أَنَّهُ طلب أن يدفن بجانب أخيه في مقبرة العائلة لتعلقه
بأخيه الشهيد الأكبر، فرحمك الله يا (عبّاس) وأكرم مثواك .

باقر طارق مهدي



(٣٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صفاء محمد عطوان غركان الباوي

صفاء، وسر موت الشجرة!

شابٌّ حُسينيٌّ، تربَّى في سُرَّادقِ المواكبِ الولائية لأهل البيت عليه السلام، وُلِدَ في ناحية (السَّيِّية) عام (١٩٩٤م)، استلهم من عاشوراء الحُسين عليه السلام كل صفات النُّبل والاستقامة، حتَّى عُرِفَ في منطقته بتدينه وكرمه وغيرته ومساعدته للغير، لم يكمل دراسته الابتدائية بسبب الظروف المادية القاسية التي عاشها، شَبَّ وهو لا يمتلك سوى حضن أمه الدافئ، وعطفه بإخوته الذين هم أصغر منه سنًا، عندما سمع داعي الجهاد؛ طلب من أمه الإذن بالذهاب إلى ساحات القتال لكنَّها لم توافق في بادئ الأمر؛ خوفًا عليه، بعد أيام حاول إعادة طلبه لها، لكن هذه المَرَّةَ بأسلوبٍ مؤثِّرٍ نوعاً ما قائلاً: «أمي أنتِ تعلمينَ مدى حُبِّي، واشتياقي لشيءٍ اسمه الشَّهادة، فلماذا تقفينَ بيني وبينها، وها قد حان وقتها، وهي لا تنتظر المتأخرين».

تأثَّرت الأمُّ بهذه الكلمات، لكنَّ قلبها ما زال متمسِّكاً بولدها، ولا يمكنها التَّنازل عنه بهذه البساطة، لأنَّها عانت مرارة العيش، وضغوطات السَّنين العجاف التي مرَّت بها، حتَّى تعبر به وبإخوته إلى برِّ الشباب، لكن بقيت تلك الكلمات التي سمعتها من ولدها تطرق باب قلبها في كلِّ لحظة، وما زال الولدُ ينتظرُ الضوءَ الأخضرَ من الأم، حتَّى يبلغ مناه، لم يأخذ من أمه جواباً حتَّى ذهبت إلى زيارة مرقد سيِّد الشُّهداء عليه السلام

(٩٧)

وأخذت تخاطبه: «سيدي ومولاي إن كنت أنت الذي طلبت ولدي لنصرتك فاسأل الله أن ينزل السكينة على قلبي، حتى لا أقف في طريقه الذي رسمه لنفسه»، فعلاً أخذ من أمه الجواب الذي كان ينتظره بفارغ الصبر فور رجوعها من الزيارة، وكأنه سَلَّم صك الشهادة بيده، فالتحق بصفوف المجاهدين، فرحاً، مستبشراً، يعدُّ الأيام والساعات على أمل اللقاء بمعشوقته، كان يتمنى أن يكون أوَّل شهيد يدخل إلى منطقته، شارك في العديد من المعارك، أهمها: (معارك بلد، والعظيم، والإسحاق)، وكان أخوه الذي يصغره سناً يطلب منه الإلتحاق معه، لكنه كان يجيبه: «لم يحن الوقت بعد، وعندما يأتي الوقت المناسب ستلتحق معي».

استمر بالالتحاق، وكان يتلذذ بقتال أعداء الله، وقبل الإلتحاق الأخير حدث هنالك أمور يجب الوقوف عندها، تشير إلى عِلْم الشهيد بموعد شهادته، إذ قام قبل يوم من التحاقه بكتابة وصيته، ولكرمه، وحبّ مساعدته للغير؛ كان من ضمن ما أوصى به هو تخصيص مبلغ (٥٠) ألف ديناراً إلى الفقراء، من راتبه الذي سيخصّص لعائلته، بعد استشاده، كما وقد طلب من أمّه الإذن باصطحاب أخيه معه هذه المرة، لأن الوقت المناسب الذي أخبره به مسبقاً قد حان، وكان يعلل سبب ذلك؛ على أن أخاه هو من سيأتي بجثمانه عندما ينال شرف الشهادة، وعندما بدأ بارتداء ملابسه العسكرية ليلتحق رأت والدته أنه ارتدى ملابسه الداخلية باللون الأبيض، وهي تعلم أنه ما كان يُفضّل ارتداء هذا اللون بسبب أجواء المعارك؛ كون اللون الأبيض سريع الإتساخ، وعندما استفسرت منه عن سبب تغيير رأيه بخصوص هذا اللون، قال لها: «سأرتدي الأبيض فقط هذه المرة؛ لأنه سيصبح كفنًا لي»، وعندما همَّ بالخروج هو وأخوه من البيت عمداً إلى زراعة شجيرتين صغيرتين داخل المنزل، وقال لأُمّه: «أما اعتني بهذه الشجيرات، فواحدة لي وواحدة لأخي، فإذا أصبحت في يوم من الأيام ووجدت أن إحداهن

يابسة فاعلمي أني قد نلت الشَّهادة، وإذا الاثنين يابسات فأنا وأخي قد التحقنا بركب الشُّهداء».

كُلُّ هذه التفاصيل وهذه الكلمات التي سمعتها الأم من ولدها نزلت على قلبها وكأنَّها نارٌ قد التهمت كُلَّ آمالها، وما كانت تعوِّل عليه من بكرها ورصيد حنانها، وفعلاً أخذت الأم تراقب هذه الشجيرات كل يوم، وقد علَّقت كل آمالها عليهنَّ، كما وأولَّتْهُنَّ اهتماماً خاصّاً، وكأنَّهنَّ طفلها المذلَّكين، عسى أن لا ترى السوء فيهنَّ، حتى جاء ذلك اليوم المعهود، وقد كان يوم جمعة بتاريخ (٢٣ / ١ / ٢٠١٥م)، حيث أصبحت الأم وكعادتها لتخطف النظرات الأولى إلى تلك الشجيرات وسط ترقُّب شديد، وإذا بإحداهن يابسة، شهقت شهقة عميقة صارخةً بعدها «يَمَّه وليدي صفاء صاير بي شي»، حاول ولدها (عبد الله)، أن يهدأ من روعها، وحاول أن يوعز سبب موت الشجيرة إلى عدم سقيها بصورة كافية، لكنَّها لم تقتنع بهذا التحليل، لأنَّ (صفاء) قد أخبرها الحقيقة، ولم تعهد منه الكذب يوماً.



مضت فترة الصّباح والأم يخيم عليها الحزن، والنّار تلتهب داخل صدرها، ولم يؤمّن لها الاتصال لتطمئن على سلامة ولدها، كان (صفاء) في تلك اللحظات يخوض أشرس المعارك في قاطع المقدادية، وعند الساعة (١:٣٠) ظهرًا، اعتصر قلب الأم فجأةً وفزعت من مكانها، وأيقنت أن ذلك نذير شؤم قد بعث لها رسالة برحيل ولدها، وعند الساعة (٣:٠٠) عصرًا جاءها اتصال من ساحة المعركة ليقول لها (عظم الله لك الأجر بولئك صفاء).

عبد العزيز مسلم



(٣٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي صباح اسحاق التميمي

علينا أن نستذكر سير شهدائنا ولا ننسى - أبداً- إنَّ الجلادين الذين قتلوهم أرادوا محو آثارهم من هذا العالم فلا ينبغي لنا أن نحقق للجلاَّد ما أراد بسكوتنا عن بطولات، ومآثر الشُّهداء الذين رووا أرض الوطن بدمائهم الزَّكية، وهذا جزءٌ يسيرٌ من الوفاء لهم ولذويهم، وأن يكونوا مبعث فخرنا واعتزازنا، لأنَّ تضحياتهم كانت صرخةً مدوِّيةً ضدَّ الظُّلم والظَّالِمين، ورحيقاً يملأ الكون عبيراً، وينعش القلب بنبضات الفداء، فيخِجُ بئس لتلك الدِّماء التي أريقَت لتحيي أمة.

وهنا، سنقف وإياك أيُّها القارئ الكريم على رمزٍ من رموز العِزَّة والشُّموخ نقطف ما تهبُّ لنا من سيرته الذاتية العطرة، إنه البطل (علي صباح اسحاق عبد الرسول).

ولِدَ (علي) بتاريخ (١٩٩٤/٦/١م)، في مركز مدينة البصرة منطقة (البراضعية) على ضفاف (شط العرب)، وأكمل المرحلة الابتدائية في مدرسة (الجاحظ) الكائنة في منطقة سكناء، وأتمَّ مرحلة المتوسطة في مدرسة (الشَّهيد سالم حلوب)؛ ليتقلَّ إلى الاعدادية المهنية قسم (الميكانيك)، وبعد أن أتمَّها التحق بـ (المعهد التقني)، إلاَّ إنه كان يستثمر أيام العطل؛ ليسانع والده في عمله.

امتاز الشَّهيد (علي) بكثيرٍ من الصِّفات الحسنة إذ كان **رحيماً** ذا علاقات اجتماعية واسعة أهَّلته للاطلاع على حال الفقراء والمعوِّزين وتقديم يد العون لهم، وما ميَّز علي

- أيضاً- برّه بوالديه وعلاقته الوطيدة مع والدته فكان يستأنس عندما تكلفه بعمل ما ويتجنب معصيتها، وكذا اعتاد عليه السلام على ترويض نفسه وتزكيتها بالنوافل من صوم، وصلاة، وتلاوة للقران، فضلاً عن أداء الفرائض.

عُرف عن (علي) ارتياده لبيوت الله ﷻ، واحياء الشّعائر الحسينية من حضور المجالس والخدمة في المواكب، إذ كان يخدم في موكب (المنتظر القائم عليه السلام)، و- أيضاً- في موكب (بقية الله عليه السلام)، لخدمة الزوّار الوافدين في أيّام الأربعين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، بعدها يلتحق للخدمة في العتبات المقدّسة في كربلاء وبالتحديد في قسم حفظ النظام.

بعد أن أمضى شطراً من حياته في طاعة الله ﷻ، والتّسابق مع نفسه لنيل رضاه طمعاً بجنّاته، سنحت له الفرصة عندما أصدرت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بساحة آية الله العظمى السيّد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، الفتوى المقدّسة، زاحم صفوف المجاهدين بعد أن أعدّ ما استطاع إليه من قوّة في مراكز التدريب في دورات تدريبية مكثّفة، وكان أوّل التحاقه إلى مدينة الإمامين العسكريين عليهما السلام، دون معرفة نتيجته الأكاديمية، لكن بعد معرفة قبوله في (المعهد التقني)، رجع إلى دوامه واقتصرت مشاركته في جبهات القتال على أيّام العطل، بالإضافة إلى تنسيبه في قسم الإعلام الحربي التابع إلى هيئة الحشد الشعبي بصفة (صحفي)، فأبدع فيما أوكل إليه من توثيق العمليات التي يقوم بها المقاتلون من أبناء الحشد، فوثّق معارك (الخالدية، والرمادي، والفلوجة)، وأصيب في المعركة الأخيرة، لكنه عاود الالتحاق بعد أن تعافى، إذ كان حريصاً أن يُسخر وقته في جبهات القتال وأن لا يُفوّت أي فرصة في توثيق التقدّم الإيماني لهدم بيوت الكفر التي هي أوهن من بيت العنكبوت.

قبل صعوده الاخير توجه إلى زيارة المراقد المقدّسة، في النجف وكربلاء وبغداد، وقبل خروجه من الدّار قالت له والدته: «أدعُ الله تحت تلك القباب المقدّسة بالنجاح»، فأجابها قائلاً: «سأدعُ الله ﷻ بتحقيق أمنيّتي».



وما أجملها من أمنية فقد طلب إحدى الحسينين، النصر أو الشهادة في سبيل الله ليتحقق النجاح الأكبر وهو الفوز بالجنان مع أصحاب الحسين (عليه السلام)، وترجم ذلك في أواخر ما نشره على صفحته في برنامج التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، حيث ورد بهذا النص «في هذه الحياة أسعى من أجل شهادتين واحدة أحصل عليها عن طريق العلم، والأخرى في سبيل الله، انتظرها رزقاً من الله وإن لم أرزق بها فالحمد لله على كل حال»، بهذه الروح العالية والنظرة المستقبلية بعين الماضي المشرف لخط الرسالة المحمدية، وترسيخ ذلك النهج الأصيل، فاضت روح شهيدنا الطاهرة، بتاريخ (٦/٩/٢٠١٦م) في معارك (الخالدية) إثر انفجار أحد المنازل المفخخة، فبين حرارة (الشظايا) التي اخترقت جسده، وبين حرارة الاشتياق مدّت إليه السماء يدها؛ ليلتحق مع الصالحين والأولياء.

بقلوبٍ مفعمةٍ بالإيمان، وبنفوسٍ صابرةٍ بقضاء الله وقدره، تلقى أهله خبر استشهاد، مع غصّة الفراق، تتبعها حرقة والم، بدموع الفرح وبإكليل الورد، استقبل الجثمان الطاهر ليزفّ عريضاً إلى مثواه الأخير؛ ليسكن جسده في وادي السلام، بجوار سيّد البلغاء (عليه السلام). فرحم الله تلك الدماء التي أريقَت لتسقي هذه الأرض المباركة أرض المقدّسات وعاصمة الأمام المنتظر (عليه السلام)، أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

أم محمد علي



(٣٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ناظم شهاب راهي الصالحي

إنَّ أعظمَ خَطرٍ يُوَاجِهُ المُسلمينَ هو مُؤامراتُ المنافقين، فهم أشدُّ خَطرًا من العدوِّ المعلنِ للحربِ، فالإنسانُ عندما يَعْرِفُ عَدُوَّهُ يَسْتَعِدُّ لِمُواجهَتِهِ وَيَعِدُّ العَدَّةَ لِذلكَ، أمَّا العدوُّ الذي لَبَسَ ثوبَ المحبِّ المتودِّدِ وفي باطنه روحُ ذئبٍ ضارٍ متلونٍ، فهو أعظمُ خَطرًا، إذ إِنَّهُ يباغِتُكَ على حينِ غَرَّةٍ وَيَفْتُكُ بِكَ بِمكرِهِ وخَدَعِهِ، وَقَدْ نَعَتَهُمُ القرآنُ بأوصافٍ كثيرةٍ وَحَذَّرَ نبيُّهُ الكريمَ مِنْ عداوتِهِمْ بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ * وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ * كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ * يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ * هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ * قَاتِلْهُمْ اللَّهُ * أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(١)، وَقَدْ اجْتَهِدَ النبي ﷺ في إيصالِ التحذيرِ مِنَ النِّفاقِ وأَهْلِهِ وأَعْرَبَ عن خَوْفِهِ على أُمَّتِهِ مِنْ هَذا العدوِّ المتمكِّنِ، إذ قال: (إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرَكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيْمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشُرْكِهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ، عَالِمُ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَفْعَلُ مَا تَنْكَرُونَ)^(٢).

وقد عانى رسول الله الكثير من أولئك المنافقين وصدق وهو الصادق الأمين ﷺ، فنحن اليوم نعيش أشرسَ هجمةٍ لتشويه الدين من الدواعش الضالين المضلين،

(١) سورة المنافقون: آية ٤.

(٢) ميزان الحكمة - الريشهري: ٣٣٤١ / ٤.

والأخطر منهم المفسدون النفعيون الذين يتعايشون معنا ويعملون ضدنا، وقد تغلغلوا في كل مفاصل الحياة وتمكّنوا من الدخول في كل أجهزة الدولة حتى الجيش والأجهزة المسؤولة عن الأمن، لكنّ ما يهوّن الأمر ويحدّد من خطر هؤلاء المنافقين وجود الشرفاء والخيريين من أبناء هذه الأجهزة الذين نذروا أرواحهم لخدمة الدين والوطن والمجتمع حيث كان لهم الدور الأكبر والمواقف المشرفة التي تشهد لهم بالشجاعة والبسالة، فلا يمكن أن ننسى اعتناق أحد ضباط الداخلية لذلك الوعد الانتحاري في تقاطع البطحاء الذي فجر نفسه وسط حشود زائري الأربعين ولولا همة هذا الشهيد المغوار لكان عدد المغدورين من الزائرين أكثر، وهكذا سار حماة المقدّسات والوطن، وقدّموا قرايين وأضحية فداء لحفظ بلدنا العزيز، وكان من بين الأكرمين الشهيد السعيد ناظم شهاب راهي تقي من مواليد (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) البصرة قضاء سفوان، وهو **رحمه الله** متزوج وله أربعة أولاد، وقد خدم الدين والوطن على الوجه الأكمل، فقد كان خدوماً لكل أهل القضاء ببذل ما بوسعه لخدمة الناس خصوصاً المستضعفين وكان يُجيدُ شعر الأهازيج، فيستقبل الشهداء بمواساة أهاليهم، ويُزيل الحزن عن قلوبهم بالأهازيج التي تذكّرهم بمصائب العترة الطاهرة، فيتسلّون بها عن مصابهم فهي من أعظم المصائب ودونها يهون كل مصابٍ، ولم يكن ناظم مجرد شاعرٍ يلقي الأهازيج، بل كانت أحاسيسه مليئةً بالغبطة للشهداء حيث كان يتمنى أن ينال حُسن الشهادة؛ لذلك تفرغ عن عمله وسارع إلى سوح الجهاد ليشارك أبطال الحشد الشعبي، فنال شرف المشاركة في عدّة معارك منها: الصقلاوية، وبلد، والدجيل، وكان له دور بارز حيث كان - كعادته - يلقي الحماس في نفوس المجاهدين بشعره الهادف وأهازيج المستوحاة من العقيدة الحقة المتأصلة في نفسه التي تلقّاها من المنابر الهادفة التي كان يتردّد عليها في مسجد أهل البيت، وحسينيّة المصطفى **عليه السلام** وجامع الإمام الصادق **عليه السلام**، وقد هيئ مقدّمات شهادته بخدمته لأهل البيت في مواكب متعدّدة، منها موكب العقيلة زينب **عليها السلام** في سفوان



حيث كَانَ يقدِّمُ بيده القهوةَ للوافدين من دولِ الجوارِ لزيارةِ الحسينِ المظلومِ عليه السلام وكلِّ الذينَ يتردّدونَ على الموكبِ من أهلِ القضاءِ والضيوفِ على المنفذِ الحدودي من بقيةِ المحافظاتِ، وعندما يتشرّفُ بزيارةِ سيّد الشهداءِ في الزيارةِ الصُفريّةِ يخدمُ في موكبِ ابو صالحِ الواقعِ على طريقِ الزائرينِ بين النجفِ وكربلاءِ ثمَّ يُعرّجُ إلى أرضِ الجنّةِ الحاويّةِ مراقداً لأطهارِ سيّد الشهداءِ عليه السلام وأهلِ بيتهِ وصحبهِ أحباءِ الله وودّائه ليتزوّدَ من نورهمِ المبارك، ويستشفّعَ بهم عندَ الله لقضاءِ حوائجِهِ وأهمّها القربُ منهم بالشّهادةِ، وهذا ما حصلَ حيثَ كانتْ آخرَ معركةٍ خاضها في قاطعِ بلدِ منطقةِ الدجيل، فخرجتْ روحُهُ الزكيّةُ بتاريخِ (٢٨/١١/٢٠١٤م)، على إثرِ انفجارِ عبوةٍ ناسفةٍ انفجرتْ عليه مع مجموعةٍ من المقاتلين، وفقدَ جثمانُهُ إثرَ عصفِ الانفجارِ مُدّةَ يومين ثمَّ عُثِرَ عليه، وشيعَ نَعشُهُ الشريفُ إلى أهلهِ بهيّةٍ ووقارٍ فاستقبلَهُ أهلهُ وأهالي القضاءِ بعزّةٍ وافتخارٍ وشيّعوهُ إلى مثواه الأخيرِ بما يليقُ بمقامِ خدامِ أهلِ البيتِ، فرحمَهُ اللهُ واسكنهُ فسيحَ جنّاتهِ مع أوليائه الطاهرين، ورزقنا النصرَ على أعداءِ الدينِ وأكرمنا نصرةَ وليِّ أمرنا إمامِ الثائرينِ عليه السلام وحسّنَ عَواقبنا بجوارِ الطيبينِ عليهم السلام في أعلى عِلِّيّين .

سيد شبر السويج



(٣٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد سليم عودة الشميلاوي

لم تكن المرأة البصريّة نائية عن ساحات الجهاد، فقد أدّت أدواراً متعدّدة عبر تاريخ البصرة الطويل، وبمختلف مواقعها سواء كانت أمّاً، أم أختاً، أم زوجة، أو حتى بنتاً، فقد كانت، وعلى الدّوام المشجّعة، والدّاعمة والسند والظّهير لأحبّتها، تقدّفهم في لهوات الحرب وجبهات الشّرف والعزّ، وساحات القتال، وهي مستبشرة، وكأنّها تزفّهم إلى عرس الخلود، عرس الشهادة، وترجع فخورة بهم ويبطولاتهم.

هذه هي المرأة العراقيّة الصّبورة التي أصرّت على أن يكون لها دور جوهريّ وحيويّ في معركة الشّرف والدّفاع عن المقدّسات والأعراض، وكأنتها تعيدُ لنا التّاريخ وتذكرنا بعظيّمات من النّساء البصريّات كـ «مارية العبدية» و«ليلي النّهشليّة»، وغيرهنّ من النّساء البصريّات اللواتي تركنَ بصماتٍ واضحةٍ في سجلّ التّاريخ، فلم تهنّ، ولم تضرب رأساً، أو تشقّ جيّاباً، أو تولول عند فقد أحبّتها، وأعزّتها بل تتلقّى نبأ استشهادهم بالزغاريد، وتنثر الورود والحلوى على رؤوس المعزّين، وهي فرحة، مستبشرة بمصير من تركت ومن تركها من أعزّتها.

وهكذا كانت والدّة الشّهيد البطل (أحمد سليم عودة الشميلاوي) المتولّد في البصرة، منطقة (خمسة ميل)، عام (١٩٩٣م).

درس الشّهيد (أحمد) المرحلة الابتدائية في مدرسة (طارق بن زياد) في منطقة (حطّين)

/ الكندي) التابعة لمنطقة (خمسة ميل)، بعدها انتقل الى مدرسة (الرشيد) ولم يستمر في دراسته لظروفٍ أحاطت به، فتوجه إلى العمل في دائرة البلديات، بصفة أجرٍ يوميٍّ، ليساعد عائلته، ويغطي نفقات العائلة، ويتحمل عبء وهموم الحياة منذ نعومة أظفاره، وفي أيام استراحته يعمل في البناء (عمّالة).

امتاز الشهيد بغيرته ومواقفه وحميته وحبّه لوطنه والدّفاع عن أرضه ومقدّساته، وكان مندفعاً من أجل الدّفاع عن المقدّسات والحرّمات والأعراض، بقي صابراً حتى وجد غايته حين أعلنت المرجعية الدينيّة العليا فتوى الدّفاع الكفائي، فجاء إلى والدته يأخذ الإذن منها؛ لكي يذهب إلى الدّفاع عن أرض العراق ومقدّساته، قائلاً لها: بلهجته العاميّة «هايمّه، ما عندج عذر بعد؟»، فكان جواب الأم ينم عن معرفة ودراية وحرص على المقدّسات والوطن: «آنه امشي وياك» فكان الشهيد من الأوائل الذين سارعوا والتحقوا في صفوف المجاهدين، وكان أوّل صعودٍ له إلى جرف النّصر، وتلقّى تدريباته العسكريّة هناك فاصبح مؤهلاً لمواجهة العدو، وبعدها انتقل إلى عامريّة الفلّوجة.

عندما كان (أحمد) يرجع من الجهاد، كان أهله وإخوته ينتظرونه بفارق الصّبر، ينتظرون رجوعه من ساحات العزّ والشّرف، فتجلس العائلة حوله ليُحدّثهم عن المواقف البطوليّة التي سطرّها أبطال الحشد الشّعبيّ ضدّ زمر الدّواعش الإرهابيّة.

كان **هشام** يتحدّى الأعداء، وهو على سائر المواجهة الأماميّة، لا يخشى رصاصهم الغادر، ولا يهابه، يتحدّاهم بكلماتٍ وأشعارٍ سجّلها له التاريخ، كشفت عن شجاعة قلّ نظيرها، ومواقف يشدُّ بها عزم المجاهدين من اخوانه في مواجهة عدوِّهم الشرّس، منها:

أنّه البلحرب كلّش عنيد يله طلّعوا ارجالكم هل من مزيد

وغيرها من الكلمات والأشعار الحماسيّة التي تدلُّ على شجاعته، وعمق إيمانه بقضيّته، وقد أصيب أحد الأيام في معركةٍ مع الأعداء أثناء الانسحاب، لكنّ الإصابة كانت في الدّرع الذي يرتديه، ولم تحترق الرّصاصة جسده وكتب الله له السّلامة في ذلك اليوم.



شارك الشهيد (أحمد سليم) في العديد من المعارك منها بلد، وجرف النّصر، وعامريّة الفلّوجة، وتكريت، وغيرها.

وفي أحد الأيام أراد الشهيد (أحمد) أن يلتحق إلى جبهات القتال، فبدأ يوصي والدته ويُقسّم عليها بضلع الزهراء (عليها السلام)، فقال لها وبلهجته الدارجة: «أماه إذا جابوني شهيد شيعيني» وقولي: «هاي الرادها وهاي التمنها وشوف اولادنه شكّد صعب ملكاها»، أي هذا ما كان يتمناه الشهيد حين حياته، وكذلك أوصاها أن تشر عليه الحلوى، وتزفّه بالهلاهل، وأوصى بعدم إطلاق العيارات النّارية خلف جنازته في التشيع، وكانت شهادته بتاريخ (١١ / ٥ / ٢٠١٥) في جرف النّصر.

وامتاز الشهيد (أحمد) -أيضاً- بالمواظبة على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مشياً على الأقدام من البصرة إلى كربلاء في كل عام؛ لعشقه وحبّه لسيد الشهداء (عليه السلام). وعندما كانت والدته تسأله عن مستقبله في هذه الدّنيا كان يقول لها مستقبلي بقربي من الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي إحدى زيارات الأربعين طلب منه أخوه الأكبر أن لا يذهب إلى الزيارة مشياً، لأنه يمر بفترة امتحانات، فامثل لطلب أخيه ودموعه تسيل على خدّيه شوقاً لمولاه.

كان رحمه مواظباً على الخدمة الحسينيّة في موكب بيت (سيد صدام) في منطقة (خمسة

ميل) مذ كان طفلاً.

لم يتزوج الشهيد (أحمد)، مع إصرار والدته على ذلك، وكثيراً ما كان يريد أن يدخل السرور والبهجة عليها فيقول «سأتزوج بعد أن تتحرر مدينة الموصل»، وبعض الأحيان يقول: «سأتزوج من الحور العين».

هؤلاء هم رجال الله الذين ضحّوا بأغلى ما يملكون، وسالت دماؤهم رخيصة فداءً للمقدّسات والعرض والأرض، وقد عبّر عنهم القرآن الكريم بقوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۚ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

هذا الأنموذج من التضحية، والفداء، والجود بالنفس قدّمته هذه الأم الصّابرة المحتسبة، فتركت بصمة ثابتة ووجود مشهود عبّرت فيه عن دورها الكبير في الالتفاف حول المرجعية الدينية العليا وحسّها الوطني الكبير فقدّمت ولدها وفلذة كبدها للذود والدفاع عن أرض وعرض ومقدّسات العراق.

لذا تقصر الكلمات وتتلاشى؛ لأن بعض المواقف يصعب على الكلمات الإحاطة بها، ويعجز اللسان أن يصف هذا العطاء وهذا الثراء والجود والكرم وهو يقف أمام قامة شائخة وأنموذج من نماذج المرأة البصرية .

هنيئاً لأمهات الشهداء ...

هنيئاً لأخوات الشهداء.....

هنيئاً لزوجات، وبنات الشهداء، على ما قدّمن في سبيل الدين والوطن والمقدّسات هنيئاً لهنّ وهنّ يشاركن في بناء ثقافة التضحية والفداء وطوبى للشهداء.

ياسين يوسف اليوسف



(٣٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فراس مجيد حميد العيداني

من النماذج التاريخية الفريدة التي جسّدت الزُّهد في هذه الدُّنيا الفانية وجسّدت
الوفاء لسيّدّها أفضل تجسيد، هم أنصار الإمام الحسين عليه السلام الذين عرفوا أن لا مفرّ من
الموت وأنّهم راحلون إلى لقاء الله عن قريب .

ويأتي لنا الزمان برجال فيهم مسحة من أنصار الحسين عليه السلام فيجسّدوا لنا مواقف
الأنصار من جديد فيلبّون الصوت الذي صدح مدوّياً بوجه أعداء الاسلام - الذين
ادعوه ظلماً وعدواناً فشوّها صورته؛ إذ استباحوا الدّماء والاعراض - صوت الحق
والدّفاع عن الوطن والمقدّسات صوت المرجعيّة الدينيّة العُليا في النّجف الاشرف
فكانت غيرتهم على وطنهم ومقدّساتهم فيها شيء من غيرة أبي الفضل العباس في
نصرة الحسين عليه السلام في واقعة الطّف، فأفصحت عن رجالٍ وضعوا أرواحهم على أكفّهم
وتدّرّعوا بقلوبهم، وهم ينادون (لييك يا حسين)، وظهرت في ساحات النّزال مواقف
للشّهداء أبدع فيها صنّاعها، وكانوا قمة في العطاء؛ لذا اختارهم الله ليكونوا في جواره.
و من المواقف التي لا تنسى عند هؤلاء - وما أكثرها و أكثرهم - ما خالف الطّبع
الانساني، فمن طبع الانسان عندما يتعرّض لألمٍ تراه يصرخُ أو ترتسمُ عليه علامات
الألم، إلا هؤلاء فانهم لا يصرخون إلا بنداء (يا حسين، يا زهراء)، يستبشرون ببشارات
الشّهادة، ويعدونها فوزاً اقتداءً بأمر المؤمنين عندما ضُرب فنادى «فرت ورب الكعبة».



ومن تلك النماذج التي سارت على هذا النهج الشَّهيد (فراس مجيد حميد العيداني) وُلِدَ (فراس) عام (١٩٩٦م)، درس الابتدائية في مدرسة (الفراقد)، وبعد وفاة والده ترك الدِّراسة، وهو في مرحلة الابتدائية لأجل إعالة اخوته، وقد تكفَّل بهم غير مستنكف من أي عمل يقوم به لأجل توفير لقمة العيش لهم، ومن لطف الله رُزق بعد ذلك بزوجة أنجبت له طفلتان، هما (زينب وفاطمة).

امتاز الشَّهيد بحبِّ التَّواصل مع الناس وكان يلقاهم بصورة تلقي المحبَّة له في قلوبهم، ولا يتوان في مساعدتهم رغم ما به من عوز فيؤثِّرهم على نفسه، وكان رحمته زوَّاراً للحسين عليه السلام يشارك المؤمنين في زيارة الأربعين كل عام مشياً على الأقدام من البصرة نحو كربلاء وخادماً لزوَّار الإمام الحسين عليه السلام.

وعند سماعه فتوى المرجعية الرشيدة بالدِّفاع الكفائي، ورغم كل ما يمرُّ به من محن وصعاب أحداها مرض زوجته، وانشغاله في توفير العلاج لها، إلا أنَّ صور المجاهدين

باتت لا تفارق ذهنه وهو يرى أبناء منطقته وهم يتوجهون إلى القتال، بعدها يرى صورهم معلقة في الشوارع وعلى الجدران، وهي معطرة بأريج الشهادة، فلم يستطع صبراً، وبدأ يصارع نفسه، فحزم أمره وأحسن اختياره، واختار السعادة الأبدية. والتحق بجبهات العز والشرف ومنازلة الأعداء، فشارك في عدة معارك، منها: (دويليه، وأبو غريب، وجرف الصخر)، وسطر البطولات، وترك مواقف لا تنسى خلدها التاريخ، تُبين شجاعته وإقدامه؛ فلم يكن يرضى بخفض هامته عند النزال والمواجهة مع العدو، رغم كثرة الرصاص .

وبعد مواجهات مع الأعداء حان للحبيب أن يواجه حبيبه، وارتفعت روحه الطاهرة بأجنحة الزهو إلى جنّات الخلد في رضوان الله الأكبر عن طريق رصاصة غادرة في قاطع (جرف الصخر)، بتاريخ (٦/٨/٢٠١٤م)، وبقي جثمانه الطاهر في أرض المعركة ثمانية أيام، بعدها تم تخليصه من براثن العدو، وحضي بتشيع مهيب في النجف الاشرف بجور أمير المؤمنين.

هكذا عودنا مجاهدونا وشهداؤنا ببطولاتهم التي تنم عن رسوخ العقيدة وصلابة الإيمان، فلهم اليوم كل الحق في أعناقنا، فشكراً لهم ولما أثرهم التي دونوها بدمائهم من أجل أن نحيا بعزة وإباء.

عامر الزاير



(٣٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبّاس فايز صادق مشوش الحميدي

وُلِدَ (عبّاس) في قضاء المديّنة ناحيّة (الإمام الصادق عليه السلام)، عام (١٩٩٥م)، درس الابتدائية في نفس النّاحية، ولم يكملها والتجأ إلى العمل الحرّ.

ارتبط الشَّهيد (عبّاس) ارتباطاً وثيقاً بالمسيرة الحسينيّة لسيدّ الشَّهداء في زيارة الأربعين؛ وقد أهّله لذلك، المكان الذي يسكن فيه، إذ إنّ السّائرين إلى كعبة الأحرار يمرّون من خلاله، وكان (عبّاس)، هادئ الطّبع، كثير المواظبة على حضور المجالس الحسينيّة، يخدم في موكب (بطلة كربلاء)، على طريق الجبايش، ثمّ يتوجه مع الزوّار إلى كربلاء الحسين عليه السلام، وعند صدور فتوى الدّفاع الكفائي كان شأن (عبّاس) شأن الكثير ممن سجّلوا اسمائهم للتطوُّع لمليّين نداء المرجعيّة الدّينيّة العليا ..

مضى اسبوع على تسجيل اسمه، ضمن قائمة المتطوّعين، و(عبّاس) مصرّ على الالتحاق بأقرب فرصة، فجاءت الموافقة، وجاء بعدها إلى أبيه ليستأذنه في الالتحاق ضمن صفوف المجاهدين، ويطلب منه سلاحاً؛ للدّفاع عن الوطن، وتليّة فتوى المرجعيّة .. فلم يعارضه والده، ولم يمنعه من مبتغاه، وقال لأبنته الآخر اعطه سلاحك .. رغم أنّ أخاه كان خائفاً عليه وعارضه في البداية إلاّ أنّه تقبّل الأمر فيما بعد .

كان أوّل صعودٍ للشَّهيد إلى منطقة (جرف الصّخر)، وصعد بعدها ثلاث مرّات إلى نفس القاطع، وكان واجبه دفاعي في ذلك الوقت .

كان (عبّاس) رضوان الله عليه، عندما يريد التوجه إلى القتال يودّع والديه، إلا إنّه يرى صعوبة في توديع أخيه خوفاً من أن يمنعه من أداء الواجب حفظاً له وشفقة عليه، إلا انه وفي آخر التحاق له حزم أمتعته، وجاء لأخيه مودّعاً، وكأنه يعلم أنّ هذا الوداع هو الأول والأخير، إذ ودّع أخاه بوداع، شعر الأخ - من خلاله - أنّه وداع لا يلتقى معه في هذا العالم، ونظرات (عبّاس) لأخيه تؤكد هذا المعنى .

قطع الشّهيد إجازته عندما أخبره إخوانه في الجهاد أنّهم سيهاجمون العدو في (جرف النّصر)، وذهب إلى سوح القتال؛ ليشاركهم هذا الواجب، وكان ذلك في اليوم الأوّل من المحرم .

شارك الشّهيد في تلك المعركة، وكان سَهْمُ المنية يلوّح في الأفق، وعند القتال تقدّمت نحوهم (همر) داعشيّة تحمل علماً عراقياً، فضنّوا أنها تابعة لقواتهم، وما إن وصلت قرية منهم حتى انفجرت عليهم، ليرتحل (عبّاس) والبسمة مرتسمة على شفّتيه، كما نقل لنا أحدُ المجاهدين، قائلاً: «عندما انفجرت السيّارة، كان الانفجار شديداً؛ فارتفعنا عن الأرض مسافة ووقعنا، وما إن انجلى غبار الانفجار، إلا و(عبّاس)، واقفاً على الأرض وتعلوا الابتسامة وجهه، فخاطبته قائلاً: «عبّاس .. عبّاس انهض (مو وكت الضحك)، فلم اسمع منه جواباً، فحرّكته وإذا به قد فارق الحياة وارتحل شهيداً سعيداً»، وذلك بتاريخ (٢٧/ ١٠/ ٢٠١٤م)، وبقي الشّهيد يومين في أرض المعركة إلا أن تمّ إخلائه بعد ذلك؛ ليصل إلى أهله مكّلاً بالزهور، تحمله الأكفُ بفخر واعتزاز، فقد استقبلته الجموع بالهوسات، والدّموع، فلم شهادته يملأ القلوب .. فهنيئاً له هذا العرس وهذه الزفّة وهذا المجد، وهنيئاً لأهله هذا الوسام الذي وسمه الله لأبنهم الغيور، فسلام على (عبّاس) الشّهيد الهادئ.

عامر الزاير



(٣٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

قاسم رحيم حسين السكيني

وُلِدَ (قاسم السُّكيني) عام (١٩٩٦م)، في البصرة ناحية النشوة، التحق بالدراسة الابتدائية وأكملها في مدرسة الأصدقاء، ثم انتقل إلى المرحلة المتوسطة ولم يتم دراسته، واتجه للعمل في البناء (العمّالة)، وعند بلوغه سن الخامسة عشر أخبر والده بأنه يريد أن يتزوَّج، فزوَّجه والده ورزقه الله بطفلين اثنين، بنت وولد (نورس، وحسن)، واشتغل -أيضاً- في شركات النفط بأجر يومي.

نشأ محباً موالياً لأهل البيت (عليه السلام) وكان يخدم في المواكب الحسينية في أيام شهر محرم الحرام، وله مشاركة في موكب (علي الأكبر عليه السلام)، كان إنساناً طيباً ذو أخلاق عالية ويحب مساعدة الآخرين كما ذكر ذلك أصدقاؤه وترك في نفوسهم أثراً طيباً والمأ كبيراً على فراقه.

وعند صدور فتوى الدفاع الكفائي المباركة، ترك عمله وطلب الإذن من والده بالالتحاق في صفوف المجاهدين، فقال له والده: «ما تزال صغيراً»، وهذا حال أيّ والدٍ يخاف على فلذة كبده، وقال له: «بني راعي اخوتك فأنت أكبرهم، وأنا أذهب بدلاً عنك للجهاد»، فلم يقبل الشهيد (قاسم)، رضوان الله عليه هذا العرض، وقال: «إذا ما حصل عليك شيء، فلا أحتمل ذلك، فسأذهب أنا للجهاد».

وهذه من المواقف البطولية المشرفة التي يفتخر بها كل الموالين وشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ففرى كيف أن الوالد، وولده يتسابقون فيما بينهم أيهم يذهب للجهاد ومقاتلة الأعداء.

أما والدته فلم تُمنع لأنها كانت ترى إجرام (داعش)، وما كانوا يفعلون من قتلٍ وذبحٍ وانتهاكٍ للحرّمات. التحق (قاسم) في صفوف المجاهدين حُبّاً لأهل البيت (عليه السلام) ودفاعاً عن الوطن والمقدّسات، ضمن صفوف فرقة الإمام (العبّاس)، القتالية وتدرّب إلى أن أجاد استخدام السّلاح.

كان **رحمته** عند كل صعودٍ له، يذهب أولاً لزيارة سيد الشّهداء وأخيه أبي الفضل العبّاس (عليه السلام)، ثم يلتحق إلى الجبهة، حُبّاً منه لأهل البيت (عليه السلام) وتمسكاً بولائهم. شارك الشّهيد (قاسم) في معارك ومناطق عدّة، منها مشاركته في معركة تحرير (قرية البشير)، وناحية (تازة خورماتو). وكان آخر التحاقٍ له كما ذكر والده، إذ جاء لوداع أهله ضاحكاً مستبشراً وطلب من والده زيادة المصروف المالي الذي يأخذه منه عند كل التحاق، فسأله والده عن سبب ذلك الفرح والابتسامة، فقال لأبيه هذه المرة سيأتون بي شهيداً اليك.

وبعد ثمانية عشر يوماً من التحاقه لم يتصل بأهله؛ لأن الاتصالات في تلك المناطق مُعطّلة وتعرّضت للتخريب في أماكن كثيرة، وفي اليوم التاسع عشر، عند الساعة الحادية عشر صباحاً اتصل بوالده، لطمئنته على حاله وقال: «بأننا حالياً في قضاء (تلعفر) وفي بداية الهجوم، وأبلغه سلاماً لوالدته، وطلب من والده الدعاء للمجاهدين»، وبعد نصف ساعة من ذلك الاتصال، اتصلوا بوالده وأخبروه بأنّ ولده (قاسم) قد استشهد. أما عن حادثة استشهاده فيذكر أنهم كانوا في هجوم على أحد أوكار (داعش)، وكان الشّهيد (قاسم) يستخدم سلاح (الاحادية ٥, ١٢) وتوقف سلاحه فجأة، فأسرع إلى أحد إخوته في الجهاد وأخذ سلاح (البي كي سي) منه، وطلب منه المجاهدون عدم التقدم لوحده، ولكنه **رحمته** لم يستمع لكلامهم وهجم، فوصل لذلك البيت الذي فيه (الدّواعش) وقذف عليهم رمّانة يدوية، فقتل أحدهم، وعند دخوله البيت تعرّض



لإطلاق نارٍ أدَّى إلى استشهاده وكان ذلك بتاريخ (٢٦/١١/٢٠١٦م)، في قاطع تلّعفر في الموصل، وذكر المجاهدون - أيضاً- ممن كانوا يُقاتلون معه بأنّه رحمه الله كان شجاعاً بطلاً مندفعاً في ساحات القتال لا يخشى الموت أبداً، بل كان من الذين يُشجعون بقية المجاهدين على الاندفاع وتحرير الناس من بطش (داعش)، وله عدّة مقاطع فيديو تُظهر شجاعته وبطولته.

ذهب والد الشهيد وأعمامه إلى مطار المثنى واستلموا جثمانه الطاهر، وذهبوا إلى كربلاء من أجل زيارة سيّد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وهذا هو العهد المعهود بين أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فهم خُلقوا من فاضل طيبتهم كما في الحديث، فقبل أن يلتحق كان قد أدّى زيارة الامام الحسين عليه السلام، وطافوا بجسده حول الضريح المبارك. وذكر والده بأنّ تشييع ابنه الشهيد كان تشييعاً مهيباً في كربلاء، وشبهه بزفة العرس، إذ شيّعه جمعٌ غفير من الناس بينهم مجموعة من علماء الدين تكريماً للشَّهيد، ثم رجعوا إلى البصرة وفي منطقة السدرة احتشد الناس بجموع غفيرة جداً؛ لاستقبال جثمان الشَّهيد وتشيعه والتحق بموكب التشييع أناس من مناطق أخرى، فكان وصولهم إلى منطقة (النشوة) بصعوبة من كثرة المُعزين، فشيعه الناس على أكتافهم لمسافةٍ طويلة بسبب الزحام. فهنيئاً له ولكل الشهداء الذين التحقوا بركب سيّد الشهداء وانصاره وفازوا فوزاً عظيماً. د. أشرف عبد الحسن



(٣٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

قاسم ظاهر رحيم المنصوري

وُلِدَ (قاسم المنصوري)، عام (١٩٩٧م)، في محافظة البصرة قضاء (شطّ العرب)، قرية (الزريجي)، وبعد أن بلغ مبلغ الرّجال اتجه للعمل في البناء (العَمّالَة)، وهو من عائلة مجاهدة إذ التحق أكثر من عشرين شخص من أولاد عمومته في صفوف المجاهدين من الحشد الشَّعبيّ.

كان (قاسم) انساناً ذا أخلاقٍ رفيعةٍ وطَيِّبةٍ، يُحِبُّ مساعدة الآخرين، مُلتزماً بواجباته الدِّيْنِيَّة على صغر سنِّه، أمّا حُبُّه وولائُه لأهل البيت (عليه السلام)، فكان نابعاً من ذلك القلب الطيّب ومن تربية تلك العائلة المؤمنة الطَيِّبة التي ربَّت أبنائها على حبِّ محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان يذهب سيراً على الأقدام من البصرة إلى النجف ومن بعدها إلى كربلاء في أربعينيّة الإمام الحسين (عليه السلام)، لأكثر من خمسة سنين، فقد استصحبه والده معه مشياً إلى الزيارة وزرع في قلبه مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) مذ كان صغيراً، وبعد أن كَبُرَ استمرَّ على هذا النهج مع أصدقائه، فكانت تلك البذرة الطَيِّبة نتيجة تلك التربية الصالحة من قبل والديه.

كان (قاسم)، دائم الحضور للمجالس الحسينيّة، وخصوصاً في شهر محرم الحرام، وشهر رمضان المبارك، يخدم في (موكب الزهراء (عليها السلام))، وكذا يقوم بخدمة السائرين إلى زيارة أبي عبد الله (المشاية)، ويُساهم - أيضاً - بالتبرُّع إلى الموكب بمبلغٍ من المال.

كان (قاسم)، ضمن إخوته الأربعة الذين التحقوا قبله للجهاد، فكلُّ منهم بقي في الجهاد من تسعة أشهر إلى سنة تقريباً، وعندما أراد (قاسم) الالتحاق بالجهاد قال له والدُه بأن إخوتك قد التحقوا بالجهاد وفيهم الكفاية، فردَّ قاسم: «وأنا لا بد أن التحق معهم -أيضاً-، فأما النُصر أو الشَّهادة، هذا هو طريق الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الذين ضحَّوا بكل شيء من أجله، فلا بدَّ أن نكون مثل أولئك الانصار الذين لم يخذلوا الامام الحسين عليه السلام. فداعش انتهكت كل المحرَّمات والمقدَّسات ويريدون أن يُدنسوا مقدَّساتنا، فلا بد أن نقوم نحن بالدِّفاع عنها، ولنا في أصحاب أئمتنا قدوة حسنة مثل ميثم التمار، والحرَّ الرياحي، وحبيب بن مظاهر الاسدي، وبقية الانصار الذين دافعوا عن عقيدتهم بكلِّ إخلاصٍ، وهذا هو طريقُ الفوز والنجاة فمن كان مع محمَّد وآل محمَّد ويُضَيِّح من أجلهم، فهذا هو الفوز والسَّعادة بنعيم الآخرة مع الصالحين».

وهذا الكلام من (قاسم)، وقد كان صغيراً في عُمُرِه إلا أنَّه يدلُّ على وعي كبير ومعرفة واسعة، وليس هذا بغريبٍ على من تربى في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وتمسَّك بعروتهم الوثقى.

أذن له والدُه بالالتحاق وقال له: «إن سلَّمتك الله أو استشهدت، فسنحمد الله على كُلِّ حال»، فهنيئاً له ولوالده تلك العقيدة الرَّاسخة والولاء الصَّادق للنبي الاكرم وآل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم.

فكان جهاده خالصاً لله تعالى ولذلك وفَّقه الله واجتباها لتلك المنزلة الرَّفِيعَة، ويذكر والدُه في بعض الأحيان وعند صعود (قاسم) لايَتنوِّف لدينا المال،، فنستقرض له مبلغاً لكي يلتحق بالجهاد.

وهكذا نرى إنَّ تلك العوائل الموالية، وبالرغم من عنائهم من شظف العيش إلا أنَّهم ضحَّوا بالمال والأولاد لأجل الحفاظ على الوطن والمقدَّسات في سبيل الله تعالى.



شارك (قاسم) في معارك تحرير (قرية البشير)، وهي إحدى قرى محافظة كركوك، وبعدها انتقل إلى قاطع عمليات (الموصل)، منطقة (تلّعفر)، فشارك -أيضاً- في معارك تحريرها، وخلال الصُّعود الثاني له في (تلّعفر) استشهد رضوان الله عليه بتاريخ (٢٦/٢٠١٦م).

وفي آخر صُعود للشَّهيد (قاسم) أتصَّل بوالدته التي كانت ذاهبة مشياً إلى كربلاء، فقالت له: «أليس من المفترض أن تذهب مشياً إلى كربلاء في إجازتك هذه»، فقال لها: «جاءنا أمر بالالتحاق مع مجموعتي، وسألتحق بهم»، وكان والده -أيضاً- يسير مشياً نحو كربلاء، فاخبره بالتحاقه عن طريق الاتصال به.

أما عن طريقة استشهاده، فبحسب المعلومات التي ذكرها المقاتلون ممن كانوا معه، إنهم تعرضوا لأحد البيوت التي كان يتخذ فيها (الدَّواعش)، وعند هجوم أحد المقاتلين الأبطال عليهم وهو (قاسم السُّكيني) وتعرُّضه لإصابة، هجم بقية المجاهدين لإنقاذ صديقهم، فوقع بينهم وبين زمر (داعش)، ومن بينهم مقاتلين من الشيشان،

ومصر اشتباك عنيف، مما أدى الى استشهاد (قاسم) مع بعض المجاهدين، بعد أن قتلوا مجموعة من زُمر (داعش) الإجرامية.

وكانت والدته قد أحسّت بأنّ ولدها قد استشهد فقد رأت رؤيا مفادها أن ولدها معصّبٌ بعصايةٍ في رأسه، وأن يده اليمنى مصابة، وأخبرت والده بأن ربما استشهد، ولدنا (قاسم)، وبالفعل لم يحن وقت العشاء إلا وجاءهم اتصال يخبرهم باستشهاد ولدهم (قاسم)، وبالفعل فقد كانت اصابتُهُ في يده اليمنى ورأسه.

وعندما جاء خبر استشهادِهِ إلى والده حمد الله، وذكر مصيبة سيّد الشهداء (عليه السلام) ومصارع اخوته وأولاده وطفله الرضيع بين يديه، وقال اللهم الهمني الصبر كما همتهم، وهذه هي العقيدة القوية للموالين لأهل البيت (عليه السلام)، وهي التضحية، والفداء، والعطاء، والصبر، وكل ذلك نتيجة الايمان العميق والافتداء بأهل البيت (عليه السلام) وهذا هو ديدن شيعتهم منذ القدم وإلى زماننا الحالي يُقدّمون التّضحيات، وكل ذلك محفوظ في عين الله، فهنيئاً لأولئك الشهداء السُّعداء بما صبروا، وبما ضحّوا في سبيل الله، وحصلوا على الأجر والثواب العظيم وهذا هو الفوز والسعادة الحقيقية الأبدية في جنات وعيون بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ففازوا وسعدوا مع الأولياء والصالحين.

د. أشرف عبد الحسن



(٤٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد عدنان جاسب المياحي

تركّت معركةُ الطفِّ آثاراً سياسيّةً وفكريّةً ودينيّةً هامّةً، حيثُ أصبحَ شعار «يا لثارات الحسين» عاملاً مركزياً في تبلور ثقافة رفض الظلم والإرهاب، وأصبحت المعركةُ وتفصيلُها ونتائجُها تمثّل قيمةً روحانية ذات معاني كبيرة لدى الإنسانية، ومَن يقرأ الحسين عليه السلام فكراً ومبادئ، يُعَدُّ معركة كربلاء ثورةً سياسيّةً ضدّ الظلم، والظالمين ويرى نداء «ألا من ناصر ينصرنا» مدوّياً على مدى العصور؛ ففاز من هبّ لتليّيته وخسِر مَن خذله.

وقد تكرر هذا المشهد التاريخيّ بدخول أعداء الدّين والإنسانيّة (داعش)، وبفتاوى تحرّض على الذّبح والقتل ونشر الفوضى والظلم بين النّاس، لكن بفضل حكمة مرجعيّتنا الدينيّة العُليا، وفتواها بالدّفاع الكفائي، تمكّن شعبنا الأبّي من طرد هؤلاء الغزاة من أرضنا العزيزة، واعطى دروساً في التّضحية والفداء، وأرسل رسالةً إلى أولئك الغزاة الطامعين مفادها: إنّ من يعتدي على حدود العراق يكون مصيره الموت أو الهزيمة لا غير.

ومن بين أولئك الذين هبّوا، وفازوا بنصرة النّداء، هو الشّهِيد البطل (أحمد عدنان المياحي)، المولود في منطقة التّنومة إحدى نواحي قضاء شط العرب عام (١٩٨٦م)، وعاش بداية حياته في المهجر في جمهورية إيران الإسلامية بعد هجرة عائلته إليها أيام

الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م)؛ لرفضهم نظام صدام وسياسته القمعية ضد شعبنا المظلوم، وبقي مغترباً بعيداً عن وطنه إلى سقوط الطاغية، فعاد بعد عام (٢٠٠٣م)، واشتغل بـ«العمالة»؛ لكسب الرزق الحلال، وبسبب مسؤولياته الكثيرة في إعالة عياله لم يستطع الشهيد العودة إلى المدرسة لإكمال دراسته الأكاديمية وخصوصاً حين تزوج ورُزق بنتين (نبأ، ومريم).

امتاز الشهيد بطيب القلب، فقد كان ذو أخلاق محمودة مع أهله وأصدقائه، وكان محبوباً ومحباً لهم، يساعد الآخرين بقدر استطاعته، وهو من المواطنين على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن حضوره المتواصل في المجالس الحسينية للعزاء، وغالباً ما تراه في (حسينية الإمام الرضا (عليه السلام)) في التنومة، فكان له وجود فيها في أيام عاشوراء، فهو أحد خدام موكب التشابه في منطقة التنومة، يخدم فيه من بداية شهر محرم الحرام ولغاية اليوم الرابع عشر فيه، وفي بداية شهر صفر يذهب (مشاية) إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويأخذ اخوته وأصدقائه معه.

كان **رحمه** يتسم بالشجاعة الكبيرة والجرأة العالية، ولا يخشى الموت بل كان يؤمن به كثيراً، وأنه لا بد أن يأتيه لا محال، ففي مرة نصحه بعض المقرّبين منه أن يترك القتال، لكنه قال لهم يأتيني الموت وأنا نائم في حضن أمي؛ لذا أفُضِّل الموت شهيداً في سبيل الله. بعد صدور فتوى المرجعية المباركة، أراد والد الشهيد «أحمد» الالتحاق بجبهات القتال؛ ليكون له شرف الدفاع عن العراق ومقدساته، لكن أولاده لاحظوا كبر سنّه؛ فطلبوا منه البقاء في المنزل لإدارة أموره، وقرروا الالتحاق بدلاً عنه، فجاء «أحمد» مع اخوته (كريم، وزين العابدين)، وطلبوا الإذن منه، والتحق الثلاثة إلى المعركة.

شارك «أحمد» - بعد أن تجهّز بشكل كامل بالعدة والسلاح وتدرّع بالإيمان، لا يهتم ولا يرتعد من صوت الرصاص - في عدة معارك منها: معركة تكريت، ومعركة

الرمادي، وجسر (بزيز)، وسامراء، والدور، والعلم، وقاطع بيحي، وعند دخولهم إلى قضاء بيحي، دخل عليهم انتحاريان من الدواعش، فقتلوا واحداً وبقي الآخر، ولسوء الحظ لم يبق لديهم المزيد من الوقت لقتله، ففجّر نفسه بينهم، فأصيب «أحمد» بيده بتاريخ (١٥/٧/٢٠١٥م)، وهنا طلب منه أخوه عدم العودة إلى القتال مرة أخرى، فقد شارك في معارك عديدة وهذا يكفي، أجابه الشهيد «أحمد» بهذه العبارات: (يأتيني الموت وإن كنتُ نائماً في حضن أُمي)، وأصر الشهيد على الالتحاق مرة أخرى إلى صفوف المقاتلين الأبطال، وبعد التحاقه كان أخوه يتصل به باستمرار للاطمئنان على أحواله، فيخبره الشهيد عن بطولاته في أرض المعركة ويشدُّ من عزيمة رفاقه المجاهدين الشباب في القتال، وله مواقف كثيرة تُجاه أصدقائه ورفاقه المجاهدين، إذ كان يساعدهم في كثير من الأمور.

كان والداه فخورين به وبإخوته، فالأب أراد ان يلتحق بنفسه، أمّا الأم فكانت تقول: «نحن لسنا بأفضل من الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي ضحى بعياله وأهله وإخوته دفاعاً عن الدين الاسلامي، لذا سنضحى بأرواحنا دفاعاً عن أرضنا ومقدساتنا». وهذا دليل على إيمان هذه العائلة الطيبة، المجاهدة، الصابرة ومحبتهم الكبيرة لأهل البيت (عليه السلام)، وحسن تربية أولادها الذين أَرخصوا أرواحهم لخدمة وحماية العراق من دنس الدواعش الأنجاس.

أمّا طريقة استشهاده (عليه السلام) فقد تعرّضت بعض المجاميع الجهادية إلى هجوم من قبل عناصر داعش؛ بدخول صهريج مفخخ اليهم، فانتدب الشهيد أحمد لتفجيرهِ بواسطة صاروخ هاون، أصيب بعدها ببطنه اثر الشظايا واستشهد رضوان الله عليه بتاريخ (١٥/٨/٢٠١٥م).

يقول والدُ الشهيد: «قبل صعود ولدي إلى القتال رأيتُ في المنام بأني أقبل قدميه



وكان يرتدي ملابس بيضاء ووجهه نوراني مبتسم لي، تعجبت حين رأيته بهذه الصورة، وقلت في نفسي: ماذا يعني ذلك؟

وقد كتمت تلك الرؤيا عن عائلتي، ولم أخبر بها أحداً حتى زوجتي (أم الشهيد)، وحينما تلقيت خبر استشهاده اثبتت لي تلك الرؤية حقيقتها، وكذا رأه بعض اصدقائه في المنام - أيضاً - وكأنه يمشي وقرأ القرآن ويصلي وهو يرتدي اللباس الاخضر، وغير ذلك من البشارات التي تدل على حسن خاتمته.

شهد «أحمد» تشييعاً مهيباً حضره العديد من الناس، والمحبين للشهيد السعيد، وحين وصول جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف، أستقبل بالورود، والدعاء من قبل أصدقائه ومحبيه، وبعد أداء مراسم الصلاة والزيارة لمرقد الإمام علي (عليه افضل الصلاة والسلام) نُقل الجثمان الطاهر إلى مقبرة وادي السلام بجوار أمير المؤمنين (عليه السلام). فهنئاً له وللشهداء هذا العطاء.

علي فاضل



(٤١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مسلم جميل القطراني

قِيلَ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام): صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ قَالَ (عليه السلام): «لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشْمُهُ، فَيَنْعَسُ لَطِيئِهِ، وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ، وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعُ الْأَفَاعِي، وَلَدَغُ الْعَقَّارِبِ، أَوْ أَشَدُّ»^(١)، وتختلف طرق الموت وتتعدد أسبابه، كما ذكر الشاعر البغدادي في قصيدته: (ومن لم يمت بالسَّيفِ مات بغيره *** تعددت الأسباب والموت واحد).^(٢) هنالك من يموت بطريقة سيئة ومخزية، وآخر يموت بطريقة مشرفة ترفع من شأنه وذويه في الدُّنيا والآخرة، كالذين سبقونا من قبل، وعاشوا زمن رسول الله ﷺ وناصروه لإعلاء كلمة الحق ولحفظ هبة الإسلام.

واليوم وقد ابتليت الأمة بأحفاد أولئك الظالمين الذين حاربوا رسولنا الكريم، لكن بزي ومظهر جديد وبأسلحة وآليات مختلفة تتوافق مع التكنولوجيا الحديثة في وقتنا الحاضر، ويتسمية أخرى وهي دولة (داعش) في العراق والشام، وبأفعالهم التي تشابه إلى حدٍّ ما أعمال التتر والمغول.

دخلوا العراق واجتازوا حدوده بحجة نشر الإسلام وهم أبعد ما يكونوا عن ذلك،

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص ٢٨٧.

(٢) ابن نباتة السعدي: هو الشاعر أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر السعدي التميمي، (من بني سعد من قبيلة بني تميم، وُلِدَ في بغداد عام ٣٢٧هـ / ٩٤١م).

كان هدفهم هدم الانسان وهدم الحضارة، والعلم، والمعرفة، والمقدّسات، والسّيّرة على خيرات هذا البلد.

لم يخطر ببالهم أو يتصوروا أنّ هذا البلد فيه رجالٌ غيارى اشدّاء قادرين على تلقينهم درساً قاسياً يحطم كلّ آمالهم، وما إن صدرت فتوى الدّفاع الكفائي من مرجعيتنا الدّينية العليا حتى التفّ حولها أولئك الرّجال، وسطّروا البطولات في الدّفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات مما وضع (الدّواعش) في موقف حرج وخيبة أمل شديدة، وبرز أبطال، وغيارى الحشد الشّعبى المقدّس، والقوات الامنية العراقية، ولّبوا نداء وفتوى المرجع الدّيني الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ومن بين هؤلاء الأبطال الشّهيد السّعيد الشّاب (مسلم) الذي ترك ملذّات الدّنيا وهو في ريعان شبابه والتحق بجبهات القتال، ليقاتل الرّعاع ببسالة كبيرة سيخلدّها التاريخ.

وُلِدَ (مسلم) عام (١٩٨٥م)، في قرية (الكباسي) إحدى نواحي قضاء (شطّ العرب) في البصرة، وعاش طفولته فيها فدرس في مدرسة (فداء فلسطين) الابتدائية لكنّه لم يستطع إكمال دراسته بسبب الظروف العصيبة التي مرّ بها شهيدنا، فالتجى إلى العمل الحر (العمالة).

عُرِفَ الشّهيد بخلقه الرّفيع، وحبّه، وإخلاصه لعمله، فتطوّر وأسهم في بناء إحدى الحسينيّات، وتزوج بامرأة صالحة انجبت له أربعة أطفال (ولدان وبتان).

كان (مسلم) عاشقاً لخدمة أهل البيت (عليه السلام)، مواظباً على زيارة الأضرحة المقدّسة، وخصوصاً ضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، وأخيه المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والشّهداء من أنصار الإمام الحسين عليه وعليهم أفضل الصلاة في شهر محرم الحرام ويوم الأربعين، سيراً على الأقدام من مدينة البصرة، لاسيّما بعد سقوط النّظام السابق، فضلاً عن إقامته للعزاء على سيّد الشّهداء وطبخ الطّعام، وتوزيعه على المارة، واهتمامه الكبير

في إحياء المناسبات الدينية الأخرى الخاصة بأهل البيت (عليه السلام)، إذ كان ينفق ما يحصل عليه من أموال على أحد المواكب في شراء البطانيات والمفروشات ويُسهِم - أيضاً - في بناء الحسينيات، ويتواصل مع الناس في أفراحهم وأحزانهم.

كان شجاعاً لا يهاب الموت، يردد الاهازيج العراقية وهو في الخطوط المتقدمة في مواجهة (الدواعش)؛ ليعث الحماس في قلوب إخوانه المجاهدين .

عند سماع (مسلم) لفتوى الدفاع الكفائي، على لسان ساحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي)، وهزت عباراتها مشاعر الشباب العراقي: «وإن من يضحى منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله واعراضهم فإنه يكون شهيدا إن شاء الله تعالى»، كان في زيارة لابي عبدالله الحسين (عليه السلام)، وأخيه العباس (عليه السلام) فلم يكمل مراسم الزيارة الشعبانية، وأجرى اتصالاً هاتفياً بوالده واخبره بالفتوى المباركة، و أراد أن يأخذ رأيه بشأن الالتحاق الى جبهات القتال في بادئ الأمر، وحين وصوله إلى البيت طلب واستأذن والده، فما كان جواب الوالد الا بجملة: «توكل على الله»، فالتحق (مسلم)، مع فرقة (العباس) القتالية، واستمر معهم مدة طويلة، ثم قاتل مع لواء (الطف)، فكان يشحذ الهمم لاسيما الشباب بشأن الالتحاق إلى الجهاد وقد تحقق ذلك على يده، وكان ذو اندفاع كبير للقتال.



أتى بجثمان ابن عمه بعد استشهاده وبقي في مجلس عزاءه حتى انتهاءه، ثم التحق إلى جبهات القتال مرّة أخرى وهذا دليلُ العزيمة، والعنفوان اللذان يحملهما (مسلم)، وكان يقول: «هم السّابقون ونحن اللاحقون».

شارك (مسلم)، في عدّة معارك، منها: معركة النخيب، وسيّد غريب، والفلوجة، والشرقاط)، وفي أغلب المعارك كان يطلب الشّهادة من الله، ولهُ مواقف عديدة في جبهات القتال، إذ يتحدّث أحدُ رفاقه المقاتلين عن (الدّواعش) فيقول ذات مره: «قطعوا الطريق علينا في منطقة الشرقاط، فما كان من الشّهيد إلا أن اعتلى أحد الأسلحة الخفيفة وبقي يرشق العدو بوابل من النار، ورغم شراسة المعركة كان (مسلم)، شجاعاً، مستتبلاً في قتال العدو».

وموقف آخر يسجّل للشّهيد رحمه الله، حيث عاد من القتال، وجلس مع أهله قليلاً، ثم خرج ليسير مع الزائرين في زيارة أربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام، وحينما وصل إلى كربلاء التحق من هناك إلى القتال مرّة أخرى.

تنبأ (مسلم) باستشهاده في آخر إجازة له حيث كان لديه عمل في البناء في أحد الأماكن لكنّه أعطى مهمّة البناء إلى أحد (خلفات البناء)؛ لينجز العمل وأخبر الجميع بأنه لن يعود بعد التحاقه للجهاد هذه المرّة.

أصيب (مسلم) إصابة حرجة إثر اشتباك عنيف مع العدو الغاشم فكان في داخل إحدى المدرّعات عند استهدافها، نُقل إلى المستشفى في العناية المركزة؛ لكي تتم معالجته، وأوصى رفاقه المجاهدين أن لا ينسحبوا أو يتراجعوا مهما كلف الأمر، وبعد مرور ستة أيّام تحققت نبوءته وانتقل إلى رحمة الله الواسعة، بجوار ربه الكريم؛ لينال الخلود في الدّنيا، والآخره بتاريخ (٢٠١٧/٢/٣م)، في قاطع (الشرقاط)، وشيّع جثمانه في البصرة وكربلاء، وكان تشييعاً مهيباً حضره عددٌ كبيرٌ من الناس.



بعد مدّة قصيرة من استشهادہ جاء أحدُ المشايخ إلى أهله مصطحباً معه مجموعة من الزّائرين من خارج العراق، وحين وصولهم ولقاءهم بأهل الشّہيد نزلت دموعهم على وجناتهم وأخبروهم عن مواقف ابنهم الشّہيد الجميلة التي صنعها حين لقاءهم في إحدى الزّيارات وعند سماعهم باستشهادہ أثر ذلك فيهم، وهناك موقف آخر له أخبرنا به أحد رفاقه المجاهدين يقول: «كان الشّہيد محبوباً من قبل الوحدات العسكرية، فكان عناصرها يتشاجرون فيما بينهم طلباً (مسلم)، ويتحدثون فيما بينهم: «لو جاءنا (مسلم) إلى وحدتنا ستصبح آمنة لشجاعته المتأصلة وجرأته الفريدة في مقارعة الدواعش».

إنّها نبذة مختصرة من بطولة الشباب العراقي وغيرتهم على أرضهم وعرضهم، فهنيئاً لتلك الثلة الطيبة التي نالت شرف الشّهادة، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

علي فاضل يوسف



(٤٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر مراد شريف الميَّاحي

«الابن عزيز بس الأعز منه الوطن»

إنَّ ما قدَّم هؤلاء الأبطال من الحشد المقدَّس في بذلهم وعطائهم وتقديمهم أعزَّ ما يملكون - وهي أنفسهم - في سبيل الله من أجل حفظ هذا الوطن هو بفضل آبائهم، وأمهاتهم، وزوجاتهم، فلا يمكن لنا أن نمرَّ عليهم بدون أن نقف لهم وقفة إجلال وإكرام، لموقفهم وامتثالهم لأمر الله سبحانه وتعالى، وأخذهم بأمر المرجع الكبير آية الله العظمى السيِّد عليِّ الحسيني السيستاني (دام ظله)، عندما قال على لسان وكيله في خطبة الجمعة في (١٤/٦/٢٠١٤م)، (أن يَحْثَّ الأبُّ ابنه والأمُّ ابنها والزَّوجة زوجها على الصُّمودِ والثَّباتِ دفاعاً عن حُرِّمات هذا البلد ومواطنيه).

وها هو والدُ الشَّهيد (حيدر مُراد شريف الميَّاحي)، وقف وقال كلمته عند ساعة بالفتوى المباركة قائلاً لولده: «(الابن عزيز بس الأعز منه الوطن)، فامضي يا ولدي من أجل أن تدافع عن وطننا العزيز».

بزغت شمس الشَّهيد عام (١٩٨٧م)، في (ذي قار)، بعدما هاجرت عائلته من البصرة أثناء الحرب العراقية الإيرانية ونشأ وترعرع في أحضان أبويه، بعد أن اختير له اسم (حيدر)، تيمناً بحيدر الكرار (علي بن أبي طالب عليه السلام).

وبعد انتهاء الحرب عادوا إلى مكان سكناهم الأصلي في منطقة (الجمهورية).

وبعد أن أكمل السَّابعة من عمره التحق بالدراسة الابتدائية في إحدى مدارس منطقته، ولم يكمل دراسته لظروفٍ مرَّت بها عائلته بسبب رفضهم سياسة النظام البائد فقد أعتُقِل والدُه مرَّتين من قبل أزلام البعث.

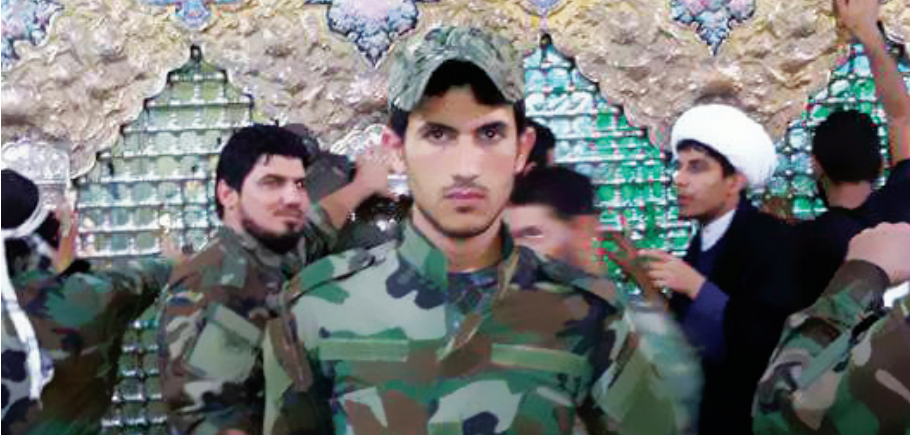
عمل الشَّهيد بالأعمال الحرة منها: (فيتر للسيارات)، وبعد عام (٢٠٠٣م)، التحق بالجيش العراقي الباسل ولم يبق طويلاً، وعند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي التحق بالحشد الشَّعبي.

ومن صفات الابطال إنَّهم محبوبون ومألوفون بين عامَّة الناس، حيث كان لشهيدنا البطل علاقات تميَّزه عن غيره، كيف لا وقد ميَّزه الباري ﷻ بتاج الشَّهادة، فقد عُرف بالكرم، والسَّخاء، وتكفَّل إعالة أبناء اخته بعد أن رحل عنهم والدهم.

إنَّ كل ما يحمله الشَّهيد من الأخلاق، وحُسن السَّيرة، وكفالة اليتام، يرتبط بولائه وحبِّه لأهل البيت ﷺ تلك العترة الطاهرة الذين نستمدُّ منهم كل جميل في سبيل نيل أفضل المراتب عند الله ﷻ، حيث كان الشَّهيد (حيدر) من رُواد المساجد والحسينيّات والتي منها: حسينية الامام (الهادي ﷺ)، وحسينية (البول ﷺ)، وموكب (رابطة خدام الإمام الحسين ﷺ) في منطقة (الجمهورية).

وعند صدور الفتوى بالدِّفاع الكفائي عن العراق ومقدَّساته وبعد أخذ الإذن من والديه توجه (حيدر) لمواجهة الأعداء، وكان من السَّباقين لحمل السَّلاح، للدِّفاع عن بلده العزيز، بعد أن التحق بدوراتٍ عسكرية زادت من خبراته السَّابقة في صنف الهندسة العسكرية، وكان أوَّل صعودٍ له إلى أرض الإمامين العسكريين ﷺ في سامراء، حيث كانت المواجهة مع الأعداء على أشدها، وكان استهدافُ العدو للإمامين العسكريين، لكن بغيرة الأبطال من المجاهدين دُحرَّ هؤلاء الأنجاس من (الدَّواعش)، وأبعدَ خطرهم.

وبعد قتال في (سامراء) انتقل إلى قاطع ديالى، و- أيضاً - شارك في تحرير (تكريت،



وآمرلي، ومكحول، والصينية، وبيجي)، وغيرها من المناطق، وكان رحمته يُرهبُ الإرهابَ
بنداءٍ (يا زهراء، ويا حسين) .

ومن المواقف البطولية التي سجّلها التاريخُ له بأحرف من نور، إنّه في إحدى المعارك
عندما تعرّض أمر سريته إلى حصارٍ من قبل الأعداء، وأصيب في يده، قام بإخلاء قائده،
وخلّصه من قبضة العدو.

إنَّ أغلب الشهداء لهم مميزات تختلف عن غيرهم فقد لاحظ والد الشهيد (حيدر)
على ولده كأنّه على موعد مع الشهادة حيث كان يلهج بذكرها ويقول: «الشهادة قريبة»،
فقد كان موعدّه قريباً، حتى كان تاريخ (٢٤/٥/٢٠١٦م)، نقطة الفصل ليلتقي مع
عشيقته الشهادة، التي طالما تمنّاها، وكان ذلك في قاطع (الفلوجة).

احتضن نعشه المطرّز بعلم الوطن من قبل أهله، وبني عمومته وأصدقائه، وقد نثروا
عليه الورد، وهم يصدحون بهتافات العقيدة والولاء.

رحمك الله أيّها العزيز فقد بذلتَ مهجتك من أجل الوطن ومقدّساته حتى نحيا
بسلامٍ وعزٍّ.

علي سلمان كنعان



(٤٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ميثم صالح عاصي جايد الصَّيمري

(ميثم رفع رأسي وألبسني تاج الفخر، وقد نذرته فداءً للدين..)

هكذا قال والد الشَّهيد (ميثم) عندما التقينا به فاختصر الكثير من المعاني بهذه الألفاظ العظيمة.

الشَّهيد (ميثم)، من مواليد البصرة عام (١٩٩٣م)، وُلِدَ في منطقة (كرمة علي)، ومن سكنة ناحية (الهارثة) قرية (المسحب)، درس الابتدائية في مدرسة (اليرموك) في منطقة (أبو حلو)، ولم يستمر في المسيرة الدَّراسية لما تمرَّ به عائلته من ظروفٍ معيشية صعبة؛ لذا عمل في العديد من الأعمال الحرة ومنها (عامل بناء) بأجرٍ يوميٍّ، وتزوَّج ورزق بنت أسماها (فردوس).

تعرَّضت عائلة الشَّهيد إلى التهجير من قبل النظام السَّابق، بعد تجفيف أهوار قرية (المسحب)، والتي كانت عبارة عن مسطَّحات مائية تكثر فيها الطُّيور والأسماك وتُعدُّ مصدر عيشٍ للكثير من أصحاب الدخل المحدود الذين يمتنون فيها صيد السمك.

ينتمي الشَّهيد إلى عائلةٍ مجاهدةٍ طيبةٍ مواليةٍ لآل البيت صلوات الله عليهم، عُرِفَ بالالتزام بصلاته وصيامه وأداء الواجبات، وحضور مجالس الذكر التي تقام في حسينية (أبو وليد) وحسينية (أبو عمار) في منطقتهم، أيام محرم الحرام وشهر رمضان، ومن المواظبين على زيارة الإمام الحسين عليه السلام من البصرة إلى كربلاء شيئاً مذكوراً أربع سنوات.

كان الشهيد من السَّابِقين لتلبية الفتوى المباركة التي صدرت من المرجعية الدينية العليا بضرورة الدِّفاع الكفائي عن العراق ومقدَّساته؛ فالتحق ضمن صفوف الحشد الشعبي، وشارك في العديد من المعارك، منها: (بلد، وسامراء، والاسحاق)، وتعرض للإصابة بقدمة نتيجة لاقتحام مقرهم من قبل أحد الارهابيين بعد أن فجر نفسه بينهم فنقل اثرها إلى المستشفى وهو يقول: «كم تمنيتُ الشهادة وقتها».

لم يكن الشهيد (ميثم) مجاهداً فحسب، بل كان خادماً للمجاهدين، وعوائل الشهداء، يتواصل مع أصدقائه المجاهدين عند عودته من جبهات القتال؛ فيزورن عوائل الشهداء ومجالس الفاتحة التي تقام على أرواحهم الطاهرة فضلاً عن دعمه اللوجستي للمقاتلين. بعد أن تعافى الشهيد (ميثم) من الإصابة عاد مرّة أخرى إلى جبهات القتال جبهات العزّ والشرف وبحماس كبير لإكمال الواجب وكان في التحاقه الأخير يشعر بقرب الشهادة منه وقربه منها؛ فأوصى والدته قائلاً لها: «زوجتي وابنتي أمانه عندكم».

وكان الالتحاق الأخير في قاطع (الاسحاق)، وقد تعرّضوا من قبل العدو إلى قصف، فسقطت بينهم قذيفة هاون فعرجت روح (ميثم) إلى بارئها بتاريخ (٧/٥/٢٠١٥م)، في قضاء بلد، وكان أخو الشهيد المجاهد (مهدي) معه في الجبهة، فحمل جثمانه وعاد به، وعند تشييعه، خاطب والده الناس قائلاً: «ميثم رفع رأسي وألبسني تاج الفخر، فليسمع (الدّواعش) وحواضنهم ابني نذرته لوجه الله تعالى، وفداءً للإمام علي (عليه السلام) وللإمام الحسين (عليه السلام) ولمولانا العباس (عليه السلام) وفداءً للمرجعية، وإني افتخر به».

رحل (ميثم)، شهيداً راضياً مرضياً، وزفّ إلى الفردوس، لكنه خلف ألماً وحسرة في قلوب محبيه، و(فردوساً) لم تتخطى شهرها الرابع.

علي سلمان



(٤٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مسلم أحمد ثامر الصَّيمري

«لم يبلغ عمره العشرين سنة ولم يبلغ زواجه العشرين يوماً»

يعجزُ اللسانُ والقلمُ عن وصفِ أبطالِ حفظوا الإسلامَ بتضحياتهم، صفاتُ اجتمعت في شابٍّ لم يبلغ العشرين من عمره، ولم يكن يعرف -من قبل- لصوت الرصاص طريقاً، لكنّه يسمع من آبائه عن بطولاتِ أجداده، فلم يك مُستغرباً منه أن يجيب صوت الحق عند سماعه؛ فكان سباقاً نحوه لركوب أمواج العزِّ، من أجل الوطن، ومقدّساته، لم تكتمل فرحة أبويه به؛ فسرعان ما رحل عنهم وقرر الالتحاق بركب الشُّهداء، ولم يبلغ العشرين يوماً من زواجه، إنّه الشابُّ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (مسلم أحمد ثامر الصيمري)، من أهالي (كرمة علي)، منطقة (المسحب) في البصرة.

وُلِدَ في مدينة النجف الاشرف عام (١٩٩٧م)، وذلك عندما هاجر أهله من البصرة إلى النجف، درس في مدرسة (الازدهار) الابتدائية، ثم انتقل لمدرسة (المعراج) المتوسطة ولم يكمل الدّراسة؛ لظروف قاسية أجبرته على تركها والتوجه إلى العمل في البناء؛ ليساعد عائلته.

عاش حياةً بسيطةً هادئةً مملوءةً بالولاءِ والمحبةِ لأهل البيت (عليه السلام)، وجملها بخدمة سيّد الشُّهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، في موكبِ (أنصار الحق)، وحضوره في إحياء مجالس العزاء للعترة الطاهرة، وكان زوّاراً للإمام الحسين (عليه السلام) مدة من الزمن يسير مشياً على الأقدام

من البصرة إلى كربلاء، تأسيًا بما جرى على الإمام الحسين وعياله عليهم السلام.
 عند صدور فتوى الدفاع الكفائي كان عمر (مسلم) تسعة عشر عاماً، لكن عزمه وإصراره كبيرين؛ لذا استطاع أن يقنع والديه ويأخذ الإذن منها وكانا من الداعمين له، ووفرا له كل ما يحتاجه كي يستمر في الجهاد في سبيل الله.
 التحق (مسلم) ضمن قطعات الحشد الشعبي وشارك في عدة معارك، منها: في قاطع (الاسحافي، وبلد، والرميلات)، وتعرض إلى إصابة في قدمه، إثر سقوط قذيفة (s.b.g)، ولم يثنه هذا الجرح عن إكمال القتال حتى عاد بعد أن تعافى من جرحه.
 واصل (مسلم) جهاده في قاطع (جبال مكحول) تلك الجبال القاسية التي لا يسكنها إلا الأبطال الأشاوس، وصمد ومن معه من المجاهدين في هذه البيئة القاسية، وفي تلك الجبال الوعرة، فكان أحد أولئك الأبطال الذين كان لهم دور كبير في تحقيق النصر.
 وكان يوم (٢٦/١٠/٢٠١٥م)، يوم اللقاء بمن سبقه من الشهداء، عندما تعرض لهم الدواعش الأنجاس، وسقط شهيدنا على الأرض مضرّجاً بدمه الطاهر الذي سقى تراب الوطن.
 جاء خبرُ الاستشهاد إلى أبويه، فكانا مستعدين لسماعه فقد وُطِّنا نفسيهما لقبوله؛ فلطالما سمعا (مسلمًا) وهو ينتظر الشهادة ولا يقبل بدلاً عنها وقد بانت علاماتها على ملامح وجهه في وداعه لهم قبل التحاقه الأخير.
 ساعد الله قلب أمه على فراقه، وساعد الله قلب زوجته التي لم تكمل معه ثمانية عشر يوماً حتى تركها والتحق بركب الشهداء، ساعدهم الله وهم يستقبلونه بالورد والاهازيج، كعريس يزفُّ إلى عرسه في الثالث عشر من محرم الحرام في ذكرى دفن الاجساد الطاهرة لسيد الشهداء عليه السلام، وأهل بيته عليهم السلام، وصحبه الاطهار.

علي سلمان



(٤٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي جاسم عبيد آل بخيت

الشَّهادة هي الطَّرِيق الذي يسلكه العاشق ليختصر الوصل بمعشوقه، فقد حمل الشَّهداء أرواحهم على أَكْفِهِمْ بعد أن استصرخهم الوطن فهبَّوا ملبَّين مؤمنين، تتسابق أرواحهم قبل أبدانهم إلى مستقرِّهم الذي وعدهم به ربهم فرحين ومستبشرين، كما وصفهم الله في كتابه العزيز: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).
ثُلَّةٌ طَيِّبَةٌ من شبابٍ وكهولٍ وشيوخٍ نهضت عندما دعاهم الحق، فوثبوا كالأسود إلى ساحات القتال، فنعم الرِّجال هم، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدَّلوا تبديلاً، كان من أولئك العشريين، الذي ترك خلفه وروداً لم يتذوقوا طعم حنان الأب، هما (حسين) و(زينب).

إنَّه الشَّهِيد السَّعِيدُ (علي جاسم عبيد آل بخيت)، ساكن البصرة المولود في ميسان، عام (١٩٩٢م)، عاش بكنف أبويه، وعرف بالشَّجاعة والغيرة ومحبة النَّاس، وطاعته لوالديه. استلهم الشَّهيد هذه الخصال الكريمة من تلك الشَّعائِر الحسينيَّة التي انعكست على سلوكه وتصرفاته هذه الشَّعائِر التي نستمدُّها من كربلاء وعاشوراء الحسين (عليه السلام)، فقد كان مواظباً على الحضور والمشاركة في المواكب الحسينيَّة، في منطقة (أبو صخير)، موكب (أم البنين (عليها السلام)).

(١) سورة (آل عمران)، الآية (١٧١)

وكعادة الأبطال لبّى (علي) نداء المرجعية الدينية العليا وفتوى الدفاع الكفائي التي أصدرها المرجع السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، فخرج وهو يطلب من الله أن يرزقه الشهادة، وقد ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»^(١).

ينقل لنا والده، فيقول: «عندما كنت اختبره، وأقول له: لا تذهب الى الجهاد» كان يقول لي: «عندما تصل داعش الينا يصيبنا الذل، فهل نرضى بالذل».

شارك الشهيد في العديد من المعارك ضدّ الدواعش الأنجاس، منها: (سامراء، وبلد، و الاسحافي)، وفي آخر صعود له ودّع الشهيد والدّه وهو يقبل يديه وقدميه، ويطلب الإذن للذهاب، توجه بعدها لوداع أطفاله الصغار (حسين) و (زينب)، كأنّه الوداع الذي ليس بعده لقاء في هذه الدنيا وهكذا كان، فقد تحقق ما كان يرجوه ونال شرف الشهادة في (٢٧/١٢/٢٠١٤م)، في قاطع (الاسحافي).
فسلام عليه من بطل شهيد.

علي سلمان

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٦٧، ص ٢٠١.



(٤٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي سعد عبد الحسين الموسوي

وسط العزاء وإذا برجل يشقُّ الصفوف تظهر عليه ملامح التعب والإرهاق والدهشة، والذهول، وهو ينظر ويتفحص الوجوه، كمن فقد شيئاً، وينادي «أين سيد علي؟ ... أين سيد علي؟ فقد وعدني أن يساعديني في إكمال بناء غرفتي التي ستسقط على من فيها، لقد جاءني ووعدني، عندما يعود من جبهات القتال يكمل لي بناء غرفتي»، ووسط بكاء الحضور كرر سؤاله، وإذا بصوت حزين من بين تلك الجموع يكلمه وعينه أغرورتا بالدموع، «أنت تبحث عن سيد علي؟»، فأجاب «اي عمي وبنه؟»، فقال له: «لقد استشهد السيد»، فصرخ ذلك الرجل، وتوجه نحو صورة الشهيد وهو يقبلها ويبكي أسفاً على فقد هذا الانموذج الذي قل نظيره، فقد كان عوناً له ولل كثير من الفقراء، بما يملك من اليسير، و(بسطة) أبيه تشهد له عندما كان يبسط يده للفقير، ويذل الحاجات له دون مقابل، وعندما يسأله أبوه: «أين ذهبت المواد وليس من مال؟» يجيبه -سيد علي- «قد اعطيتهما للمحتاجين يا أبي، ما ذا افعل إن جاءني فقير وطلب حاجة وليس لديه المال؟»، هكذا كان الشَّهيد البطل (علي سعد عبد الحسين الموسوي)، المولود في محافظة البصرة، عام: (١٩٩٣م).

درس الشَّهيد في مدرسة (الدار البيضاء) في منطقته (القبلة)، لكنه لم يكمل مسيرته العلميَّة، ليعمل مع أبيه في (بسطيته) المتواضعة، لبيع الفواكه والخضار، تزوّج و رزقه

الله ﷻ بثلاثة أعمار علوية .

تميّز الشهيد بحبه وإخلاصه في العمل، وكان طيّب القلب، ذو خلق متواضع، إذا تكلم يطاق رأسه احتراماً لمن يكلمه، يحترم الكبير والصغير، محبوب بين الناس، يساعد المحتاج سراً ودون علم أحد لحين استشهاده، وكان من إثثاره وخلقه أنه يقسم راتبه الشهري بين والده وعوائل الشهداء والمتعفين .

أما ما يخص خدمته لأهل البيت (عليه السلام)، كان رحمه من المواظين على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، هو أحد الخدام الذين يتشرفون بالخدمة طوعاً في العتبات المقدسة، و-أيضاً- يخدم في موكب حسينية الزهراء (عليها السلام) على طريق زائري (مسجد وخطوة الإمام علي (عليه السلام)).

وعند صدور فتوى الدفاع عن العراق ومقدساته، التي أطلقتها المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بساحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله). سارع الشهيد ليلبي نداء المرجعية للدفاع عن عرض وأرض المقدسات ؛ ليلتحق مع فرقة العباس (عليه السلام) القتالية، ويُسَطرّ معهم أروع البطولات، إذ شارك في عدة معارك منها: (البشير، والاسحاقي، وبادوش، وتلّعفر، والحويجة) وغيرها من المعارك .

كانت الغيرة العلوية الهاشمية الصفة البارزة للشهيد في ميدان القتال، إذ ينقل عنه أنه عند الدخول إلى منطقة (بادوش) بدأ بإنقاذ الأطفال، وعوائلهم إلى بر الأمان، وكان يصعب عليه أن يرى جريحاً على أرض المعركة دون الإسراع في إنقاذه، إضافة إلى شجاعته وصلابته في تفكيك العبوات المفخخة .

كان رحمه يرجو الشهادة، ويتألم عندما يفقد أحد أصدقائه في ساحات الجهاد، واستشعر في داخله أن أوانها قد حان وحلّت ساعته التي كان ينتظرها بفارق الصبر فاتصل بوالدته وطلب منها أن تحفظ عياله وتدعوا له بالشهادة .

وعند عودة مجاهدين الأبطال من واجبه واجهوا كميناً لجرذان داعش المختبئين

بين القصب الكثيف المنتشر على جانبي الطريق وعند مرور رتل الحشد، وإذا بالجرذان تخرج عليهم وتطلق النار بصورة عشوائية، و على إثر ذلك أصيب عدد من الابطال، وكانت إحدى الاصابات قد تلقاها شهيدنا الغالي (سيد علي) واستشهد جرائها بتاريخ: (١٠/١٠/٢٠١٧م) في قضاء الحويجة .



كان خبر استشهاده صدمة كبيرة لأهله وأبناء عمومته ومنطقته وشيعة جثمانه الطاهر في أكثر من محافظة، فقد شيع في كربلاء المقدسة، وفي مسقط رأسه في البصرة من مسجد (ال شبر) إلى منزله، أما تشييعه الثالث فكان عند سيد الوصيين أبا الحسن عليه السلام ليدفن مع الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

سلامٌ على تلك الابتسامة الطيبة، سلامٌ على روحك المتواضعة، سلامٌ والف سلام على أرواح الشهداء السعداء، هنيئاً لكم، اشفعوا لنا، نعم اشفعوا لنا .

محمد نائر الزبيدي



(٤٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أرشد عبد السَّتَّار جَبَّار العيداني

نظرَ لوالدته نظرة حُبٍّ، وحنانٍ، واحترامٍ، وكأنَّه يريدُ أن يحرِّك عاطفتها، وقال: «يَمَّه احنه خير من الله بالبيت، شتكوين على الأم الي عدها وُلِدَ واحد وقدمته شهيداً»، هكذا أجاب أمه؛ حينما طلبت منه أن يستريح ويكتفي بما قدَّمه في ساحات القتال، إنَّه الشَّهيد الشاب (أرشد عبد السَّتَّار جَبَّار العيداني)، المولود في محافظة البصرة، عام (١٩٩٢م)، زوَّجه والده خلال فترة جهاده علَّه يأنس بعمره، ورزقه الله بولدٍ أسماه (مهدي)، لكنَّ قلب (أرشد) بقي يشواق، ويتنظر عرساً آخرَ ويُعدُّ العدة لنواله .

أكمل الشَّهيد دراسته المتوسطة، لكنَّه لم يُكمل مشواره الدَّرَاسي، وعَمِلَ بشركة نفطيَّة وبمرتَّبٍ ليس بقليل .

كان باراً بوالديه، ولديه علاقة وطيدة مع والدته، حتى أنَّها فقدت إحدى عينيها حين استشهاده؛ حُزنًا عليه، كان **رحمه الله** يهتم بجانبين، حبُّ أهل البيت **عليه السلام** وإخلاصه في عمله، إذ كان دائمُ المسير إلى سيِّد الشهداء **عليه السلام** في الزَّيارة الأربعينيَّة، ومن المؤسَّسين لموكب (قطيع الكفَّين) في منطقته .

وعند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي عن العراق والمقدَّسات من قبل سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيِّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، التحق الشَّهيد ليشارك مع إخوته المقاتلين بمعارك عدَّة منها: (الضُّلوعية، والسَّعدية، والمقداديَّة، وتلال

حمرين، والصَّقلَاوِيَّة، والخالديَّة، والفُلُوجَة)، وكان من المقاتلين الأبطال الَّذِينَ لا يَخْشَوْنَ الْمَوْتَ.

وَيُنْقَلُ عَنْهُ فِي سَاحَاتِ الْمَعْرَكَةِ، أَنَّهُ لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ وَهُوَ يَرَى الْجُرِيحَ، أَوِ الشَّهِيدَ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، حَتَّى يَبْذُلَ قِصَارَى جَهْدِهِ لِإِخْلَاقِهِ وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ حَيَاتِهِ.

وبتاريخ: (٥/١٢/٢٠١٦م)، فِي قِضَاءِ تَلَعْفَرٍ، تَوَجَّهَ عِدَّةٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِسَيَّارَاتِهِمْ الْمَفْخَخَةِ نَحْوَ أَبْطَالِنَا الْغِيَارِيِّ، وَهَذَا دِيدَنُ الدَّوَاعِشِ فَهَمَّ يَهْرَبُونَ مِنْ مُوَاجَهَةِ الْإِبْطَالِ، وَيَعْتَمِدُونَ هَذَا الْأَسْلُوبَ فِي الْقِتَالِ، فَخَرَجَ الشَّهِيدُ مُسْرِعاً لَهُمْ وَهُوَ يَحْمِلُ (الْقَازِفَةَ) مُوَاجِهاً لَهُمْ، فَانْفَجَرَتْ إِحْدَى هَذِهِ السَّيَّارَاتِ مِمَّا أَدَّى إِلَى اسْتِشْهَادِهِ، فَرَحَهُ اللَّهُ وَأَنَالَنا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .



سَلامٌ عَلَى الشُّهَدَاءِ السُّعْدَاءِ وَهَنِيئاً لَهُمْ وَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي يَغْطِيهِمْ عَلَيْهَا الْجَمِّيعُ، قَدْ حَفِظْتُمْ أَرْضَ الْعِرَاقِ فَشْكراً لَكُمْ وَلِعَوَائِلِكُمُ الْكَرِيمَةَ .

مُحَمَّدُ ثَائِرُ الزَّيْدِيِّ



(٤٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أَمجد علي مُسعد آل شَميس

جَمَعَ الكَثِيرَ مِنَ الصِّفَاتِ المَحْمُودَةِ بَيْنَ جَنَابَتِهِ، كَيْفَ لَا وَقَدْ شَبَّ عَلَى حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، شَابُّ كَرِيمٌ شَجَاعٌ، عُرِفَ بِمُسَاعَدَتِهِ لِلآخِرِينَ، وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَمُسَانَدَةٍ مِنْ يَحْتَاجُ لَذَلِكَ، تَرَاهُ مَبْتَسِمًا مَحَبًّا لِلْخَيْرِ، وَإِنَّ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ أَخْلَاقٍ وَأَدَبٍ وَبِرٍّ لَوَالِدِيهِ يُعَدُّ مِثَالًا يُقْتَدَى بِهِ، إِنَّهُ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (أَمجد علي مُسعد آل شَميس).

وُلِدَ **رحمته** فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، عَامَ (١٩٩١م)، دَرَسَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (يَوْمِ النُّصْرَةِ) وَالتَّوَسُّطَةَ فِي مَدْرَسَةِ (العَهْدِ الْجَدِيدِ) وَالْإِعْدَادِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْأَكْرَمِينَ)، كَانَ هَدَفُهُ إِكْمَالَ دِرَاسَتِهِ، وَالتَّفُوقَ فِيهَا وَالتَّطَلُّعَ لِمُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ، لَكِنَّ بَوَصْلَةَ أَفْكَارِهِ مَالَتْ إِلَى الشَّهَادَةِ عِنْدَمَا سَمِعَ نَدَاءَ الْمَرْجِعِيَّةِ، فَتَرَكَ الدُّنْيَا وَمَغْرِيَاتِهَا، وَتَوَجَّهَ لِتَلْبِيَةِ النَّدَاءِ، فَتَوَى الدِّفَاعَ عَنِ الْأَرْضِ وَالْعَرَضِ وَالْوَطَنِ وَالْمَقْدَّسَاتِ، وَعَبَّرَ عَنْ مَشَاعِرِهِ بِكَلِمَاتٍ بَسِيطَةٍ ذَاتِ دَلَالَاتٍ وَمَعَانٍ كَبِيرَةٍ نَابِعَةٍ مِنْ قَلْبِهِ الطَّاهِرِ وَفَطَرَتِهِ السَّلِيمَةِ قَائِلًا: «شَنُو هَذُولَهُ وَيَدْنُسُونِ مَقْدَّسَاتَنَا»، وَلَكِي يَذْهَبُ لَجَبَّاتِ الْعِزِّ وَيُوجِّهُ الْأَعْدَاءَ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ الْبَالِ، اسْتَأْذَنَ وَالِدِيهِ فَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَّا الدَّعَاءَ لَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ، لِيَكُونَ التَّحَاقُّهُ الْأَوَّلَ إِلَى مَنْطِقَةِ الدَّجِيلِ فِي الْخَطُوطِ الْأَمَامِيَّةِ، وَعِنْدَمَا يَقُومُوا بِالِاتِّصَالِ عَلَيْهِ لِلْإِطْمِئْنَانِ عَلَى سَلَامَتِهِ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ بَخِيرٌ وَيُخْفِي مَا هُوَ عَلَيْهِ؛ خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَلْقِ، لِيُشَارِكَ بَعْدَهَا فِي عِدَّةِ مَعَارِكٍ مِنْهَا: (مَطْيِيجَةُ، وَالثَّرَارِ، وَالهَيَاكِلِ، وَالصَّقْلَاوِيَّةِ، وَجِبَالِ مَكْحُولِ).



كان **رحمة**، متعلّقاً بالإمام الحسين **عليه السلام**، فكان له عشق خاص لموسم عاشوراء؛ كونه موسم لخدمة المحبوب والتقرب إليه، ففي آخر أيام حياته، وعند مجيء شهر محرم الحرام عاد من الجبهة في إجازة، وكان نزوله في الليلة السابعة من شهر محرم، وكعادته شارك بالعزاء وبذل المال في تقديم الطعام محبةً لسيّد الشهداء **عليه السلام**، وبعد أن أتم العاشر من محرم جاءه اتصال من زمليه ليُعلمه أنهم على وشك الدخول في هجوم ضد العدو، فقطع إجازته والتحق بهم كي لا يفوته هذا المكسب الذي انتظره بفارق الصبر، فسيكحل عينيه برؤية محبوبة الحسين **عليه السلام**.

وعند وصوله لساحة المعركة، قام بالاتصال بأحد أصدقاءه وهو (حسين) ليطلب منه ومن بقية أصدقائه براءة الذمة، فقد أقرب موعد الرحيل وأقرب موعد اللقاء.
ففي يوم: (٢٦/١٠/٢٠١٥م) وكان شديد الضباب، تمكن به الأعداء من الصعود إلى أعلى الجبل، ولشدة المعركة وكثرة الضباب كان يصعب الاتصال والتواصل مع

الآخرين، فبقى الشهيد وزميله في مقاومة الأعداء، لتأتي رصاصة وتصيب ساق شهيدنا، لكن ذلك لم يزد إلا إصراراً ومقاومة، فأراد زميله حمله لبر الأمان، لكنه أبى ذلك وطلب منه الرحيل؛ لكي لا تكون إصابته عبئاً على زميلة وقد يُقتل معاً، نفذ زميله ما طلب، لكن الشهيد لم يستسلم لتلك الإصابة بل قاتل قتال الأبطال، والدليل على ذلك، عند زوال الضباب وفرار العدو ذهبوا المكان الشهيد وإذا به محاط بستة من جثث الجردان قد قتلهم قبل استشهاده لتصعد روحه لعنان السماء في يوم دفن الامام الحسين عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه، المصادف الثالث عشر من شهر محرم لسنة: (١٤٣٧ هـ) في جبال مكحول. كان لخبر استشهاده الأثر البالغ على ذويه وأقاربه، ولكل من عرفه، فرحه الله تعالى وأسكن روحه الجنة وحشره مع الإمام الحسين وأهل بيته واصحابه (سلام الله عليهم) وجعله شفيعاً لنا يوم القيمة .

محمد نائر الزيدي



(٤٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد ميثم عبد الصمد خلف التميمي

مدخر ليوم الشهادة

كعادتنا في توثيق عوائل الشهداء، دخلنا منزل العائلة، لنقوم بأخذ سيرة كاملة عن الشهيد، التقينا بوالده فرحب بنا، «نعم أيها الحاج كلّمنا عن ابنك **رحمته**» تكلم الأب بكلمات ولم يكمل ! قال: «دعوني أناذي لكم والدته»، وإذا بها امرأة أحنت المصائبُ ظهرها، علوية، جلييلة القدر، نعم أمّاه حدّثنا عن ولدك الشهيد، قالت هذه العبارات: «يمّه، هو الله يحفظه» وسكتت !! وأخذت نفساً عميقاً بحسرة، وقالت بصوت خافت، وحزين «الله يرحمه»، وأكملت: «كان محباً للخير وخدموا لأبناء منطقته، ينكسر قلبه لرؤية شخصٍ محتاج، فيأتي مسرعاً إلى المنزل، ويأخذ ما يلزم ويذهب، كان فطناً لدرجة كبيرة، يجب حمل السلاح منذ صغره».

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ الشَّابُّ (أحمد ميثم عبد الصمد خلف التميمي)، المولود في محافظة البصرة، قضاء (أبو الخصيب)، عام (١٩٩٦م)، دخل المدرسة الابتدائية في مدرسة ابن الجوزي،، وصل الصف الخامس الابتدائي، وقد لازمه مرض السكري منذ صباه، فارق الدنيا ولم يتزوج.

وعن علاقته وارتباطه بسيد الشهداء الإمام الحسين **عليه السلام**، فقد كان **رحمته** خادماً مخلصاً، يقوم بعدة مهامّ خدمية للعزاء الحسيني ولا يتوان عن تقديم أيّ خدمة.

تعرّض الشَّهيدُ في حياته لعدّة حوادث، منها: حادثُ سيرٍ كاد يُنهي حياته لو لا لطف الله، وكذا غرق وكاد يفارق الحياة لكن جرت قدرة الباري ﷻ أن يسلم من كل هذه الحوادث ليكون مدّخراً ليوم الشَّهادة .

وجاء اليوم الذي أطلقت فيه المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد (علي الحسيني السيستاني (دام ظله))، فتوى الدِّفاع الكفائيّ، فسارع الشَّهيدُ للالتحاق في صفوف الحشد الشَّعبيّ، لكن لم يوفّق في بادئ الأمر لصغر سنّه، وكونه الوحيد لأهله، كان يخفي مرضه - السُّكري - عن الكل؛ لكي لا يكون عائقاً أمام مبتغاه الذي يُعيد العِدّة إليه، حتى جاء أحدُ الأيام إلى أمّه مسرعاً طالباً منها أوراقه الثبوتية الرسمية؛ ليلتحق إلى مدينة سامراء، ويكون في الإدارة بعيداً عن المعركة مدّة ثلاثة أشهر تقريباً.

عند التحاقه الأخير كان عازماً على المشاركة مع إخوته على سواثر العزّ بعيداً عن العمل الإداري في القلم، لأنّه يعلم أن له موعداً مع الشَّهادة هذه المرّة، وقبل خروجه من المنزل خاطب أمّه قائلاً: «أمّاه سأنازل الشَّهادة في التحاقني هذا، إن شاء الله تعالى، وأخيراً سوف يتحقّق حلمي، وأريد أن تكون زفّتي كزفّة القاسم (عليه السلام)»، أرادت أمّه ان تقرأ عليه بعض من آيات القرآن الكريم؛ لحفظه، فقال لها: «أمّاه أريد الشَّهادة»، فقالت له: «بيّض وجهي وارفع رأسي أمام الزهراء (عليها السلام)».

عندما وصل إلى الواجب توجّه مباشرةً إلى ساحات القتال تاركاً مكتبه خلفه، وإذا بزملائه يتفاجؤون برؤيته على الساتر، فحاول الأمر إعادته إلى المقرّ، لكن دون جدوى، فاشتدّ القتال وحمي الوطيس، واستبسل (أحمد) مقاتلاً بسلّاحه (بي كي سي)، وبينما هو يقاتل نظر إلى إحدى سيّاراتهم المليئة بالعتاد، وكانت قريبة من العدو إلى حدّ ما، فبادر مهرولاً تجاهها وسط إطلاق النار، خشية أن يسيطر العدو عليها، فتمكن من قيادتها إلى جهة المجاهدين، وأثناء الطريق اخترقت عدة رصاصات تلك السيارة وأصابت واحدة منها ظهره، واحترقت السيارة، فتداركه زملاؤه ليخرجوه منها، لكنّ نزع الدم قد أخذ



منه مأخذه، ففارق الحياة أثناء نقله إلى المستشفى؛ ليُفِي بوعده لأُمَّه وكان ذلك بتاريخ:
(٤/١/٢٠١٦م) في قاطع الثرثار.

اوشكنا على إنهاء اللقاء، وإذا بالأم وقد تغيّرت نبرة صوتها، علمنا أنّ هناك شيء مهمّ ستقولهُ، نعم هناك شيء؟، خيّم على الحضور حالة من الصمت ثم تنفّست بعمق والحزن والأسى واضح على قسّات وجهها الذي أتعبه الزمن، وقالت: «بقي أمران يحرقان قلبي كلّما اتذكرهما، الأوّل: عندما جرح (أحمد) طلبني أن أكون بقربه، والثاني: قد أوصاني أن أحضر نزوله للقبر، أضع رأسه على صدري، ولم استطع تنفيذ كلا الأمرين».

رحل الشّهيد ليكون برفقة الأنبياء والصّالحين، وبقِيَت تلك الأم المؤمنة الصّابرة المحتسبة في حسرتها، سلامٌ من الله عليكم أيّها الشّهداء السّعداء، اشفعوا لنا عند الله، قد حفظتم بدمائكم أرضنا وعرضنا، هنيئاً لكم الجنان.

محمد نائر الزّبيديّ



(٥٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

يُوسُفُ شَعْبَانُ إِبْرَاهِيمَ عَطِيَّةُ الْعَلِي

شابٌ بعمرِ الوردِ، يفوح طيباً، تعلقو الابتسامة بحيّاه، نشأ وترعرع برعاية خاصّة من قبل والديه وجدّه، دَرَسَ الابتدائيّة في مدرسة (كرمة علي)، وانتقل؛ ليكمل المتوسطة في (مدرسة الشّباب)، والتي تركها بسبب الظروف المعيشية الصّعبة لعائلته، واتجه للعمل بأجرٍ يوميٍّ في محطة كهرباء النّجيبية مدّة ثمان سنواتٍ .

كان ذا علاقة وصلة قويّة بأصدقائه؛ لما له من مواقف كريمة وطيّبة معهم، فكانوا يُسمّونه بـ (الصّديق الصّدوق)، ومن مواقفه النبيلة إنّّه كان يتفقد احتياجات أصحابه، ويُقرض من كان منهم بحاجة للقرض، مع احتياجه وقلة ما في يده، أنموذج للشّجاعة والتّضحية والإباء، نحن والشّهِيد السَّعِيد (يُوسُفُ شَعْبَانُ إِبْرَاهِيمَ الْعَلِي).

وُلِدَ (يُوسُفُ)، في محافظة البصرة الفيحاء عام (١٩٩٠م)، عاش، ومات محبوباً بين النّاس؛ لحسن تعامله مع الجميع، وصلاحِ تربيته، ومبادراته وسعيّه من غير مللٍ أو كلل في فعلِ الخير وقضاءِ حوائجِ الناسِ .

عَشَقَ الحُسَيْنَ (عليه السلام) فكراً ونهجاً، ودأب على خدمته وزيارته سيراً على الأقدام من البصرة إلى كربلاء، فأَسَّسَ موكباً لخدمة زوّاره غالبية خدّامه من الشّباب؛ لذا سمي (موكب شباب العلقمي) .

أبت غيرة وحمية (يوسف) أن تدنّس الأرض العراقية وتنتهك المقدّسات ؛ لذا أظهر حماساً قلّ نظيره، عندما سمع فتوى المرجعية العليا في النّجف الأشرف بضرورة الدّفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات، سارع إلى واجبه المقدّس، وكان صعوده الأوّل إلى جبال حميرين.

كان **رحمته** من أشدّ النّاس حرصاً على تأدية واجبه المكلف به بأنّهم وجه وأحسن صورة، ولقب بـ (سبع الليل) لأنّه لا ينام في الليل إلا قليلاً.

نال الشّهيد وسام وشرف الجرح والإصابة في أحد المعارك وكانت إصابته في مفصل الرّكبة ممّا أقعدته عن الجهاد مدّة طويلة، وبعدما منّ الله **عليه** بالشفاء عاد إلى ساحات العزّ والكرامة تاركاً الدّنيا وعازفاً عن ملذّاتها مختاراً لقاء من سبقوه من قوافل الشّهداء مبيناً ذلك لأهله بكلماته الأخيرة التي تنبأ بأنّ هذا آخر صعود له قائلاً بلهجته الدّارجة: (هذه المرّة إذا ما أنال الشّهادة بعد ما أصعد للحشد)، وهذا الموقف يذكرنا بما جاء عن دواود **عليه السلام** حيث قال : إنّ الله **عليه** أوحى إليه: «يا دواود ! إني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني، ونعمتها بنور وجهي، فقال داود : يا رب ! بم نالوا منك هذا ؟ قال : بحسن الظّن، والكفّ عن الدّنيا وأهلها، والخلوات بي ومناجاتهم لي، وإن هذا منزل لا يناله إلا من رفض الدّنيا وأهلها، ولم يشغل بشيء من ذكرها، وفرّغ قلبه لي، واختارني على جميع خلقي، فعند ذلك أعطف عليه فأفرغ نفسه له، وأكشف الحجاب فيما بيني وبينه، حتى ينظر إلي نظر الناظر بعينه إلى الشيء»^(١).

كان على عقيدة تامّة على ما أقدم عليه؛ إذ كان ملحقاً في طلب الشّهادة في سبيل الله **عليه**، فمن صور إصراره وشوقه للشّهادة :

كانت أمنيته وطلبه الدائم من الله تعالى بأن يظفر بها، حتى أنّه قصد الامام الهادي **عليه السلام**

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٤، ص ٢٧٩٧.

وصلى عنده خمسين ركعة طالباً -بجاهه ومكانته عند الله ﷻ- أن يرزقه الشهادة، وبعدها عاد إلى البيت مغتماً مكسور الخاطر، ووقف أمام أبيه وقال له: «أبه دعني أقبل قدميك وأسأل من الله أن أنال الشهادة»، هكذا كان (يوسف) يعيش الشهادة.

وكما نُقل عنه في يوم من الأيام وهو في أرض المعركة، وأثناء المواجهة اتصل بوالدته وقال لها بلهجته الدارجة: «يِّمه عندي طلب يمج»

فظنَّت الأم بأنه سوف يعود إلى المنزل ولعلَّه أرادَ أكلَ معيَّنه أو أمراً ما، لكنَّه صدمها بقوله: (يِّمه، نحن محاصرون... إن كنتُ عزيزاً عندك، ادع لي بالشَّهادة)، عندها وقفت الأم متحيِّرة بين رغبةٍ، ورقةٍ قلبها الذي يدعوها بالدُّعاء لولدها بالعودة إلى أحضانها سالماً، وبين طلبه وأمنيته التي لم تعتد على رفضها يوماً ما، عندها سلمت أمرها إلى الله تعالى ليختار له ما فيه صلاحه.

ويذكر للشَّهيد موقف بطولي آخر لم نشهده من قبل، إذ أخبر الشَّهيدُ أصدقاءه في الجهاد بأنه سوف يستشهد ولا يتعرف عليه أحد إلا من خلال علامة، لطالما عُرف بها؛ إذ كان من عاداته في المواجهة والقتال أن يشدَّ حبلاً بسلاحه ويربط طرفه بيده والطرف والآخر منه يديره على عنقه؛ حتى لا يسقط سلاحه بعد استشهاده، وفعلاً أظهر في يوم (٧/٥/٢٠١٥م) شجاعة حيدريَّة، وأبى أن يتراجع إلى الخلف فتقدَّم عليهم وقاتلهم قتالَ الأبطال إلى أن سقط شهيداً في (جبال حميرين)، وبقي جثمانه في أرض المعركة إلى يومنا هذا وقد نشرت له صورة في مواقع الزمر الخسيسة (داعش)، وهو بتلك العلامة والهِيئة التي أرادها ﷺ حيث كان الحبل في عنقه مربوطاً، ومتصلاًً بسلاحه، والأشدُّ من ذلك إنَّ هاتف الشَّهيد وقع بيد المجرمين وقاموا بالاتصال على أمِّه وقالوا لها: (إن الرَّافضي موجود معنا، وقد قتلناه)، وتفوَّهوا بكلامٍ أحرق قلبها الفاقد.

فيالها من خسَّةٍ، ودناءةٍ، وتسافلٍ، وانحطاطٍ، وخروج عن الانسانية والدين، فاللَّعنة



والخزي والعار، تلاحقهم في الدارين، والرَّحمة والكرامة والرَّفعة والشَّرَف لشهيدنا الفقيد السَّعيد، وإن فُقِد جسده، فمكارمه، ومواقفه البطولية في قلوبنا، وإن غاب جثمانه عنَّا، فروحه مع أرواح السُّعداء، مع أصحاب الحسين عليه السلام عند جوار ضريحه المعظَّم. لم تسنح لـ (يوسف) فرصة الزَّواج في عالم الدُّنيا؛ فكانت مشيئة الله أن يزفَّ إلى الحور العين شهيداً مطرزاً بدمائه القانية، فالسَّلام عليه يوم صال، وكبَّرَ بصوته على أعدائه، ويوم سقط شهيداً سعيداً.

محمد ثائر الزبيدي



(٥١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سامر عيسى مؤنس الربيعي

بعد أن طرقتنا باب منزل الشَّهيد خرج لنا والدُ الشَّهيد وبعد التَّحية والسَّلام وتعظيم الأجر، رَحَّب بنا وأدخلنا المنزل، ظاهره كالجبل، لكننا رأينا قسَمات وجهه وهي تحملُ المأَّ كبيراً! نعم ففقد الابن ليس أمراً هيئاً، لكن لربَّما هناك شيءٌ آخر يكتمه قلبه الصبور...، نعم (حجي) كلَّما عن الشَّهيد، أجاب بصوتٍ متكسرٍ بعبراته، (سامر عيسى مؤنس الربيعي)، من مواليد البصرة، عام: (١٩٨٥م)، متزوج ولم يرزقه الله بالذَّرية، درس الابتدائية في مدرسة (اللاذقيَّة)، والثانوية في مدرسة (الأضواء)، وانتسب بعد ذلك لسلك الحرس الوطني، وتميَّز بدقَّة التصويب والنباهة في جميع الأمور، لكنَّه فضَّل العمل الحر على ما سواه ففتح محلاً لبيع المواد الانشائية، وترك العمل العسكري. صبغةُ التدبُّنِ غالبَةٌ عليه، والخلُقُ الرفيْعُ من أبرز سماته، محبٌّ للخير، لا تفارق الابتسامة محياه، يحبُّه كل من عرفه، يقضي حوائج المحتاجين، هذه بعض صفاته، بل هي أغلب صفات الشُّهداء الذين تحدَّثنا مع ذويهم.

وعن علاقته بأهل البيت (عليه السلام)، وبالخصوص سيِّد الشُّهداء (عليه السلام) فقد كان للشَّهيد موكبٌ اسماء (آه يا دمعَة رقيَّة) يخدمُ فيه زوَّار الإمام الحسين (عليه السلام) المتوجهين لكربلاء، فضلاً عن خدمته في طريق (مسجد وخطوة الإمام علي (عليه السلام)) في قضاء الزبير.



اغرورقت عينا الأب عندما سألناه، كيف كانت علاقتك بابنك الشهيد؟، فأجابتنا الدموع قبل الكلمات، ثم قال: «كان الشهيد عندما يتكلم معي يتكلم ووعيناه في الأرض احتراماً لي وخجلاً مني».

وماذا عن علاقته بوالدته؟، وهنا نفجر الأب بالبكاء، وقال: «كان سامراً إذا تمرّضت أمه ينام بجانبها ولا يتركها أبداً؛ لذا وبعد استشهاده تأثرت عليه كثيراً وإذا خرجت ورأت صورته على الجدران تصرخ وتبكي، ومن شدة حزنها لفراق ولدها التحقت به بعد سنة من استشهادها، مما زاد من ألمي وحزني».

بعد صدور فتوى الدفاع المقدس من المرجعية العليا المتمثلة بساحة المرجع الأعلى آية الله السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ألتحق شهيدنا لساحة العز والكرامة في (جرف الصخر)، ليكون قنّاصاً فيها.

سَطَّر الشهيد الكثير من المواقف البطولية في ساحات القتال، وينقل عنه أنّه كان يتواجد قنّاص (داعشي) في المنطقة ولا يعرف مصدره وبقي هذا القنّاص مدة طويلة



من الزمن، فأصر شهيدنا على تعقب أثره والنيل منه، فحمل سلاحه وصعد على شجرة كانت موجودة هناك ليرقب إطلاقات العدو، وبعد الانتظار جاءت اللحظة التي أصبح العدو في مرمى الشهيد ليطلق رصاصته ويرديه قتيلاً.

تعرض شهيدنا إلى إصابة أقعدته مدة أربعة أشهر، ليعود بعدها ويكمل مسيرته التي استمرت طويلاً وينهيها في قضاء (بيجي) في شهر رمضان المبارك، وقبل الإفطار؛ إذ ذهب لتهيئة الماء لأخوته المجاهدين، وإذا بصاروخ (هاون) يسقط بجنبه لتلتحق روحه مع أرواح الشهداء بتاريخ (٢٠١٥/٧/٤م).

ترك الشهيد وصية فتحت في اليوم الثالث من العزاء المقام على روحه كتب فيها، «يبقى الموكب معكم مدى الحياة، أغراض غرقتي من حق زوجتي، والمحلات تبقى لأخي (علي) وربع الارباح لزوجتي، وسلاحه يعطى لوالدي».

فسلام على روحه الخالدة

محمد ثائر الزيدي



(٥٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

محمد أسعد ناجح التميمي

شابٌّ في العشرين من عمره يجمع صفات الخير في جنباته، شهْمٌ غيور، ذو قلب طيّب، دائماً ما يسعى في حلِّ الخلافات التي تحدث بين أصدقائه، رغم حداثة سنّه، كيف لا وقد تربّى في أسرة غدّته حُبُّ أهل البيت (عليه السلام)؛ فتخلّق بصفاتهم، كان يفضل الذهاب مشياً على الأقدام لزيارة سيّد الشُّهداء (عليه السلام) يوم الأربعاء من كلّ عام، أما سائر أيام السنّة فقد وطّن نفسه على ارتياد حسينيّة الإمام (المهدي (عليه السلام) في منطقته؛ للخدمة وأداء الصلاة فيها، إنّه الشَّهيد السَّعيد الشَّاب (محمد أسعد ناجح التميمي)، المولود عام: (١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ)، في محافظة البصرة.

درس (محمّد) الابتدائية في مدرسة (العدنانية) والمتوسّطة في مدرسة (الأدب الرفيع)؛ ليتنقل بعدها إلى (إعدادية صناعة البصرة).

لم يقدر للشَّهيد أن يتزوَّج في هذه الحياة الدُّنيا، وعمل في أحد المطاعم في البصرة، لمساعدة والده في إعالة الأسرة كونه الابن الأكبر للعائلة.

وعند صدور فتوى الدِّفاع عن العراق ومقدّساته من قبل سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، التمس شهيدنا الغالي الإذن من والديه للذهاب إلى جبهات القتال والدِّفاع عن العراق ومقدّساته، فتردد والده بادئ الأمر؛ خوفاً عليه، وأخبره بأنّه على أبواب زواج، ومن سعادته أن يكمل

رسالته في تربيته وإخوته، وبعد طول الكلام ورفض الأب وإصرار الشهيد، اقتنع الأب بإجابات (محمد)، فكان السكوت والقبول هو الموقف الحاسم وأذنًا من الأب لابنه .
كان أوّل التحاق لـ (محمد) إلى منطقة (بلد)، بعدها توجه إلى (سامراء)، ومن ثم قاتل في (داقوق) في شمال العراق، واستمر في مقاتلة الدواعش وهو فرّح لتواجده في ساحات العزّ والكرامة.

وعن بعض بطولاته يُنقل عنه أنّه في إحدى المعارك، وعند الدخول لمنطقة كان يسيطر عليها الأعداء أرداوا اقتحام أحد المنازل لتطهيره من الجرذان الدواعش، فتبيّن أن باب المنزل مفخخ، فسارع الشهيد وتتبع سلك التفخيخ وأبطل مفعولها؛ فكرم بعد هذا العمل البطولي لشجاعته في أداء الواجب.

كان **رحمته** يعيش الشّهادة، ويشري نفسه ابتغاء مرضاة الله؛ فتحقق له ما أراد ونال شرف الشّهادة بتاريخ (٧/٨/٢٠١٤م)، في قاطع (آمرلي) الصمود؛ لتصعد روحه إلى السّماء راضية مرضية.

لم تستلم عائلة الشهيد الجثمان الطّاهر لولدهم إلا في يوم : (٣١/١٢/٢٠١٤م)، وقد ترك وصيته بأن ينقل سلامه إلى أهله، وهو يطلب منهم براءة ذمته عن كل تقصير أو خطأ ارتكبه تجاههم، وأن تباع دراجته النارية ويخمس ثمنها .

رحمك الله أيها الشهيد، ورحم الله كل شهدائنا الأبرار الأبطال، ورزقنا الله شفاعتهم يوم القيامة إنّهُ سميع الدعاء .

محمد نائر الزبيدي



(٥٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد النبي أحمد حمزة عباس الأحمد

(أنا ما مطلوب صوم وصلاة، فقط ثلاثة أيام مشكوك فيها !) ونحن نقلب حياة شهيدنا البطل، (عبد النبي أحمد حمزة عباس الأحمد)، المتولد سنة (١٩٩٤م)، في محافظة البصرة، الذي أنهى دراسته الابتدائية في مدرسه (الجهاد) ثم التحق بمدرسة (الأضواء) فأنتهى دراسته المتوسطة والإعدادية فيها، بعدها حصل على معدل أهله لدخول المعهد التقني في (النجف الاشرف)؛ لينتقل بعدها إلى المعهد التقني في البصرة، ويدرس في قسم المساحة، وبعد اكماله الدراسة، كان له من معاناة أبناء محافظته المظلومة من التهميش وعدم وجود فرص عمل حكومية مما اضطره للعمل في شركة أهلية.

كان للتربية التي تلقاها شهيدنا البطل من أسرته الأثر الواضح والمباشر في سلوكه ونمط حياته الصحيح الذي أشاد به المقرَّبون من أهله وأصدقائه، إذ كان يواظب على صلاته وصيامه وعبادته مع ازدهام مغريات العصر بشتى أنواع وأساليب التهاون بأقدس ركن وأهمِّه الذي حث عليه ديننا الكريم، إذ نقل عن أصدقائه أنَّه عندما كان يمارس لعبة كرة القدم ويحين وقت الصلاة كان يترك اللعب ويذهب لأداء الفضيلة الواجبة .

طيب القلب، يحبُّ الصغير والكبير، ذو علاقة طيبة مع أبناء منطقته وعمومته . يتكلَّم والد الشَّهيد بعد أن اختنق بعبْرته واغرو رقت عيناه بالدموع وتكلم بحرقه لا يفهمها إلا من ذاق ألم الفراق فيقول : «آخر مرَّة نزل فيها شهيدنا البطل كان يقول:



بلهجتنا الدارجة الأب يحب ابنه لولا؟»، وأرد عليه وأقول: «نعم أحبك»، كان شهيدنا تربطه علاقة صداقه بأخيه الأكبر كان يعده، مثلاً أعلى، يتناقش معه ويستشير به بأمور دينه ودنياه، فكانت بينهما علاقة روحية متناغمة، كان أخو الشهيد ضمن صفوف الجيش العراقي، وكان الشهيد يقترح عليه -دائماً- أن يترك العمل في الجيش؛ ويلتفت لأمور أسرته، ومضت الأيام ودخل الأعداء الموصل، ودقت أبواق الحرب، عراقنا العزيز في خطر فهبَّ الغيارى بعد أن لبّوا نداء المرجعية العليا للدفاع عن الأرض والعرض، فما كان من شهيدنا البطل إلا أن يطلب الإذن من والده بالالتحاق بصفوف المتطوعين، وجاء القبول والمباركة من والديه، وكانت وجهته الأولى منطقه (جرف الصخر)، وسجل فيها هو وزملائه أروع صور البطولة والتضحية وخطوا بدماهم أروع الملاحم - التي سيخلدها التاريخ - بأحرف من نور، بعد ما أتم مهمته ب(جرف الصخر) انتقل إلى (جبال مكحول) التي كانت محطته الأخير حيث استشهد بها بتاريخ (١٧/١١/٢٠١٥).

ثم يمضي والد الشهيد قائلاً: «كنت أقول له ولدي أريد أن أراك عريساً قبل أن أموت»، فكان جواب الشهيد «أنا أريد الشهادة يا والدي».

في آخر التحاق كان له موعدٌ مع الشهادة، فالتحق وحان موعد نزوله، ولكن كان الالتحاق بركب الحسين بن علي عليه السلام هو الأقرب له، إذ حدث تعرُّض في (جبال مكحول)، وبعد المقاومة لشهيدنا البطل، أصيب برصاصتين غادرتين وفارق الحياة إثرهما.

ترك الشهيد (أحمد) الأثر العميق والحزن البالغ في نفوس أحبائه، وشيَّع في النجف الأشرف تشييعاً مهيباً وسط زغاريد وهتافات النصر والفخر من أصدقائه وذويه وكان والده يردد (هاي الرادها)، أي إنَّه كان يعمل لينال هذه الدرجة من الرِّفعة والعزِّ بالحصول على الشهادة.

أوصى شهيدنا البطل بوصية عشر عليها بين أمتعته، جاء في مضمونها (أنا ما مطلوب صوم ولا صلاة بس (٣) أيام مشكوك بيها، وأما ما أملكه من أموال فقد وهبته لوالدي ووالدي ليذهب به للعمرة وإذا رفضا ذلك فليعط المال للحشد أو للفقراء)، فالسلام عليه يوم وُلِدَ ويوم يبعث حيا.

سارة حلبوت المرياني

(٥٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

زين العابدين خلف جاسم السُّكيني



(٥٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مصطفى خلف جاسم السُّكيني



حينما تتكلَّم الدِّماء بدل الكلمات، وحينما يُسَطِّرُ شبابٌ بعُمر الورود ملاحمَ البطولةِ
والفداء، حينها تقفُ الكلمات عاجزةً عن إيفاء أولئك الفتية حقَّهم، وتُصوِّرُ مدى
العطاء الكبير الذي قدَّموه، إنَّها صُورٌ للبطولة ستظلُّ خالدةً على جبين التاريخ تُذكِّرُ
الاجيال القادمة بإنجازات وتضحيات سَطَّرها شبابٌ مؤمن بدمائهم الزَّكية، ليُحَامُوا
عن وطنهم ومُقدَّساتهم بأعلى ما يملكون، وقد قال الشاعر:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ صَنَّ الْجَوَادُ بِهَا * وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ^(١)
ونسنعرُ قصة بطلين من أبطال الحشد الشعبي، قصةً فيها معاني كبيرة للأخوة،
والتَّفاني، والصَّبْر، والإيمان، والتضحية، طالما قرأنا تلك القصص في بطون الكتب
وسمعنا بمثل تلك القصص والمواقف مع أصحاب أهل البيت عليه السلام.

(١) البيت للشاعر، مسلم بن الوليد الأنصاري، وهو شاعر شهير من شعراء العصر العباسي، وُلِدَ
في الكوفة عام ٧٥٧م، وتوفي في جرجان عام ٨٢٣م.

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ خَلْفُ جَاسِمِ السُّكِينِي

وُلِدَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) عام (١٩٩٣م)، في قضاء (أبي الخصيب)، ثم سَكَنَ أَهْلَهُ فِي قِضَاءِ (الرَّزِيرِ)، أَكْمَلَ مَرَحَلَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي مَدْرَسَةِ (جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّاعِرِ) وَمَدْرَسَةِ (ذُو الْفَقَارِ)، وَأَكْمَلَ بَعْدَهَا دِرَاسَتَهُ الْمُتَوَسَّطَةَ فِي مَدْرَسَةِ (طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ) إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْمَرَحَلَةِ الْجَامِعِيَّةِ، وَقُبِلَ فِي كَلِيَّةِ الْقَانُونِ.

كَانَ إِنْسَانًا طَيِّبًا، خُلُوقًا، مُؤْمِنًا، وَكَانَ هُوَ وَصَدِيقُهُ (مُصْطَفَى) كَثِيرَيَّ الْإِرْتِيَادِ لِلْحُسَيْنِيَّاتِ، وَالْمَسَاجِدِ، وَصَفَهُ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ بِ(الْمَلَاكِ الطَّاهِرِ)، لَمْ يَتْرِكْ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَلَا لَيْلَةً كَمَا يُنْقَلُ عَنْهُ، وَنَقَلَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ مَوْقِفًا، فَقَالَ كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ فِي زِيَارَةِ أَرْبَعِيَّةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَأثناءَ الْمَسِيرِ إِلَى كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَجَالًا لِأَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَأَدَّاهَا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تَلِيهَا. وَقَالَ بِأَنْ صَلَاةَ اللَّيْلِ تَزِيدُ الْمُؤْمِنَ إِيمَانًا، وَتُقْضَى حَوَائِجُهُ بِرُكَّتِهَا. كَانَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) وَ(مُصْطَفَى) يُسَاعِدَانِ الْفُقَرَاءَ وَالْأَيْتَامَ، وَيُسَاعِدَانِ أَصْدِقَائَهُمْ فِي النَّصْحِ أَوْ الْمُسَاعَدَةِ الْمَادِيَّةِ.

وَوَصَفَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)، بِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِاِغْتِيَابِ الْآخَرِينَ، وَكَانَ يَذُمُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَنِ النَّاسِ بِغِيَابِهِمْ.

كَانَ الشَّهِيدُ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)، مُوَظَّبًا عَلَى قِرَاءَةِ دَعَاءِ النَّدْبَةِ، وَدَعَاءِ الْعَهْدِ، وَزِيَارَةِ عَاشُورَاءَ، وَقَبْلَ نَوْمِهِ يَقْرَأُ سُورَةَ (الرَّحْمَنِ)، كَمَا نَقَلَ الْمُقَرَّبُونَ عَنْهُ ذَلِكَ، وَكَانَ يَحْتَفِظُ بِدَفْتَرٍ مَلَا حِظَاتٍ صَغِيرٍ يَحْمِلُهُ مَعَهُ - دَائِمًا -، فَكَانَ صَدِيقُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ يُبَازِحَانَهُ وَيَصْرَّانَ عَلَيْهِ لِمَعْرِفَةِ مَا الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ، فَيَمْتَنِعُ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) عَنْ ذَلِكَ، وَبَعْدَ الْحَاحِ صَدِيقُهُ، أَجَابَ بِأَنْ الدَّفْتَرَ هُوَ لِمَحَاسِبَةِ النَّفْسِ، فَذَكَرَ بِأَنَّهُ يُسَجِّلُ كُلَّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ مِنْذُ الصَّبَاحِ، وَقَبْلَ النَّوْمِ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ، وَإِنْ كَانَ سَوْءًا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَكَانَ هَذَا الدَّفْتَرُ مَعَهُ، لَا يَفَارِقُهُ حَتَّى فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ.



كان (زين العابدين)، مطيعاً بارّاً بوالديه، فذكرت والدته إنها حينما تطلبُ منه حاجةً يؤخر صلاته فيقضيها ثم يؤدي صلاته، كان مواظباً على صلاة الفرائض جماعة في مسجد (المصطفى)، وكذا لا يترك الصلاة النافلة، وواظب على الزيارة الاربعينية إلى سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، سيراً على الأقدام.

وكان -أيضاً- من المواظبين على صلاة الجمعة في (المسجد الأعظم) في قضاء الزبير، فكانت الفتاوى والأمور المستحدثة تصل اليه بوقتها، ومن ضمنها فتوى الدفاع الكفائي. فهبَّ مع من هبَّ من أبناء البصرة لتلبية ذلك النداء.

وفي وقت صدور الفتوى المقدّسة كان (زين العابدين)، في المرحلة الثانية من دراسته الجامعية، ولديه امتحانات ودوام في جامعته، فأعطت الجامعة له الرخصة على أن يؤدي الامتحانات النهائية، ونزل في اجازته الأخيرة من أجل تأدية الامتحانات، وبعد أن أدّى امتحانه، التحق مرّة أخرى وقال النتيجة سأستلمها عندما أنزل مجازاً مرّة أخرى، وكان ذلك التحاقه الأخير، إذ استشهد رحمته الله.

صعدَ (زين العابدين) إلى جبهات القتال ثلاث مراتٍ، وكان التحاقه الثالث هو الذي استشهد فيه، وكان ذلك عند أذان الفجر بتاريخ (١٠/٧/٢٠١٥م) في قاطع (حصية) الشرقية اثناء هجوم على الدواعش الجبناء، في شهر رمضان، وجيء برفاته الطاهر. فسلامٌ عليه، وعلى جميع الشهداء السعداء.

الشَّهِيد السَّعِيدُ مُصْطَفَى خَلْفِ جَاسِمِ السَّكِينِي

وُلِدَ (مُصْطَفَى) فِي الْبَصْرَةِ - قِضَاءِ الزُّبَيْرِ، عَامَ (١٩٨٥ م)، أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْبَتْدَائِيَّةَ فِي (مَدْرَسَةِ الْاِقْتِدَاءِ)، وَأَكْمَلَ مَرَحَلَةَ الْمُتَوَسُّطَةِ فِي (مَتَوَسُّطَةِ الزُّبَيْرِ الْمَسَائِيَّةِ). وَلَمْ يُكْمَلْ دِرَاسَتُهُ وَاتَّجَهَ لِلْعَمَلِ الْحَرِثِ ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدَهَا.

كَانَ مَتَسَاخِحًا، بِشَوْشَاءً، لَا تُفَارِقُ الْاِبْتِسَامَةُ مُجِيَاهُ، وَدَائِمُ التَّرَدُّدِ عَلَى الْحُسَيْنِيَّاتِ وَالْجَوَامِعِ؛ لِأَدَاءِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَحُضُورِ الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ.

كَانَ الشَّهِيدُ (مُصْطَفَى)، قَبْلَ التَّحَاقُّقِ، دَائِمًا مَا يُنْدَدُ بِجَرَائِمِ التَّكْفِيرِيِّينَ الْبَشْعَةِ فِي قَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْأَطْفَالِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ، وَتَفْجِيرِ السَّيَارَاتِ الْمَفْخُخَةِ وَالْاِحْزَمَةِ النَّاسِفَةِ بَيْنَ الْمَدْنِيِّينَ، وَيَقُولُ: «هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَبْنِهِمْ وَنَذَالَتِهِمْ».

وَقَبْلَ صُدُورِ فَتَوَى الدِّفَاعِ الْكِفَائِيِّ بِمَدَّةٍ أَرَادَ (مُصْطَفَى) الْاِلْتِحَاقَ بِالْجَيْشِ، لَكِنْ أَهْلُهُ مَانَعُوا ذَلِكَ خَوْفًا عَلَيْهِ، وَبَعْدَ صُدُورِ الْفَتَوَى تَشَكَّلَتْ (سَرِيَّةُ الشَّهَادَةِ) فِي الزُّبَيْرِ، فَكَانُوا يَتَدَرَّبُونَ فِيهَا، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ وَأَثْنَاءَ عَوْدَتِهِ مِنَ التَّدْرِيبِ كَانَ بِرَفَقَتِهِ ابْنُ عَمِّهِ وَصَدِيقِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «طَلَبْتُ حَاجَةً وَأَشْعُرُ أَنَّهَا سَتَتَحَقَّقُ»، فَقَالُوا لَهُ: «وَمَا هِيَ تِلْكَ الْحَاجَةُ؟!». فَأَجَابَهُمْ: «لَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ التَّحَقُّقَ إِلَى سَوْحِ الْقِتَالِ، وَعِنْدِي شَعُورٌ أَنَّ طَلْبِي سَيَتَحَقَّقُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَسَتَرُونَ ذَلِكَ فِي قَادِمِ الْأَيَّامِ».

وَبِالْفِعْلِ فَقَدْ تَحَقَّقَ مَا كَانَ يَطْلُبُهُ، وَالتَّحَقُّقُ بِصُفُوفِ الْحِشْدِ الشَّعْبِيِّ، فَقَدْ كَانَ لِحَوْحًا عَلَى الْجِهَادِ، وَبَعْدَ الْاِنْتِهَاءِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ حَيْثُ كَانُوا فِي (الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ)، وَإِذَا بِصَدِيقِهِ يَرَى الْبَشَارَةَ وَالْاِبْتِسَامَةَ عَلَى وَجْهِهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ (مُصْطَفَى): «أَشْعُرُ وَكَأَنِّي فِي الْجَنَّةِ»، وَلِلشَّهِيدِ عِلَاقَةٌ خَاصَّةٌ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَكَانَ - دَائِمًا - يَطْلُبُ الْحَوَائِجَ مِنْهُ بِجَاهِهِ عِنْدَ اللَّهِ. وَقَالَ: «بَأَنِي طَلَبْتُ حَاجَتِي بِالْاِلْتِحَاقِ بِالْجِهَادِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، فَسَأَلْتُحَقُّ بِأُذْنِ اللَّهِ».

ولما احتلت زمر (داعش) الإرهابية الأراضي العراقية، وأعلنت المرجعية فتواها المباركة للدفاع عن العراق ومقدساته، استبشر (مصطفى)، بتلك الفتوى وفرح فرحاً شديداً وقال: «فتوى من نائب الإمام فالجهد لا بد منه».

وأراد الالتحاق بصفوف المجاهدين، فاعترض والده ووالدته خوفاً عليه، وبعد الحاحه، قالوا بان الجهاد كفائي، ولكن إذا الجميع قالوا بأنه كفائي ولا يرسلون أبنائهم، عندها لن يذهب أحد للجهاد، فأذنوا له.

قرّر (مصطفى) أن يكتب وصيته قبل التحاقه، وأعطاهما لصديقه وطلب منه أن يعطيها لأهله إن هو استشهد، وورد فيها ذكر أبويه بخير قائلاً: (نعم التربية التي ربيتوني عليها، وهي حبّ الحسين (سلام الله عليه)، وحبّ التضحية في سبيل الوطن والعرض والحمد لله)، وفي آخر الوصية ذكر «وسلامي لأخي الذي لم تلده أُمّي (أحمد الشمري)».

خاض (مصطفى) عدّة معارك مع الحشد الشعبي، وأسهم في تحرير مناطق عدّة. منها: (بلد، وسامراء، وجرف الصّخر، وشارك ب(السجارية)، ومنطقة (حصية الشرقية). نُقل عن أحد المقرّبين للشّهد (مصطفى) إنه كان يجلس لوحده بعد انتهاء المعركة حزينا، باكياً في بعض الأحيان؛ لأنه لم يُستشهد، وكان يحرص على ان يكون وحده لكي لا يقال أنه يُبالغ.

وفي كل مرّة ينزل مجازاً كان يتحدث عن المعارك التي يخوضونها، ويبدو عليه الحزن، فسأله صديقه عن سبب ذلك، بينما الانتصارات متتالية والمناطق تُحرر، فيُجيب بأنه لم ينل الشّهادة، ويقول: «ربّما هنالك تقصير في واجباتي التي بيني وبين ربي، فهذا ربما خلافاً يَمْنَعُ استشهادي، فأنا أرى الشّهادة أمامي ولا استشهد»، فأجابه صديقه: «ربّما أدّخركم الله للنصر، والشّهادة لم يحن وقتها»، وكان اصدقاء (مصطفى) و(زين العابدين) يسألونها عن الالتحاق، فكان الشّهيدان يُجيبان «الراحة كل الراحة في جبهات القتال».



كان للشهيد فيديو ظهر فيه أثناء تصويره من قبل احد أصدقاءه، فسأله صديقه ماذا تقول للذين لم يلتحقوا بالجهاد، فأجاب الشهيد «فاتهم أجرٌ عظيم».

أما آخر التحاق لـ (مصطفى)، فكان في شهر رمضان وكان في ليالي القدر المباركة، فالتحق واستشهد بعدها بتاريخ (١٠ / ٧ / ٢٠١٥) في منطقة حصية الشرقية.

ونُقل عنه إنه كان يخشى أن يستشهد وألا تكون نيته خالصة لله ﷻ، فكان يحرص أن تكون نيته خالصة لله ﷻ في كل أعماله، ومنها الجهاد الذي ختم به خالص أعماله الحسنة، فكانت سيرته رضوان الله عليه وعلى جميع الشهداء الصالحين، سيرةً عطره زاكية تفوح منها رائحة الولاء والإخلاص لله والذوبان والعشق في حبِّ محمد وآل محمد ﷺ.

د. أشرف عبد الحسن



(٥٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

رضا خزعل سلمان العيداني

نشأ على حبِّ الخير وفعله، شابٌّ عشرينيٌّ، تراه صغيراً ببدنه، كبيرٌ بعقله وعمله، يقتسم قوته مع الفقير، أبت رجولته وكرامته أن تدنَّس أرضه ويساء لمقدَّساته، أخذ شجاعته من قدوته في الحياة أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وارتوى من نبع ولايتهم الصَّافي، وسار على نهج عائلته التي تعشق الحسين ع فكراً ومبادئ.

نتحدث عن واحد من الذين نذروا أنفسهم في سبيل هذا الوطن، إنَّه الشَّهِيد السَّعِيد (رضا خزعل سلمان العيداني)، الذي ترك كل ما يملك في الدُّنيا وراء ظهره، ولم يستوقفه شيء حتى مستقبله الذي كان ينتظره، رغم إنَّه من مواليد (١٩٩٥م)، ورغم حاجة أهله إليه، إذ كان يساعدهم في سدِّ احتياجاتهم من عمله بالبناء، إذ كان يقتسم أجره عمله بين أهله والفقراء .

وعندما صدح صوتُ الحقِّ في ذلك اليوم الذي وقف العالم متعجباً من تلك الفتوى العظيمة التي غيَّرت مسار المعادلة، وموازين القتال، كان الشَّهِيد (رضا) وزوج اخته يعملان معاً في البناء، وعند سماع النِّداء، نادى (رضا) زوج اخته «أترك العمل وامض بنا إلى مراكز التطوُّع، إنَّ مرجعنا افتى بوجوب الدِّفاع الكفائي عن أرض العراق ومقدَّساته، ضد أعداء الإسلام (الدواعش)، لنسجِّل للعالم نحن رهن إشارة مرجعنا



ولا نخرج عن خطّه حتى تخطّ الأرض بدمائنا، ولن نترك شبراً واحداً يدّسه هؤلاء الأنجاس الخوارج».

كان (رضا) في مقدّمة الملبين للنّداء، وقد تدربّ في أحد المعسكرات في (بغداد)، استعداداً منه لمواجهة الأعداء، والتحق أولاً في جرف النصر (جرف الصّخر- سابقاً-)، سجّل هناك مع إخوته المجاهدين أروع صور البطولة والفداء، بقي في أرضِ المعركة أكثر من (١٠) أيّام، ثم عادَ مجازاً إلى أهله وسط فرحة منهم تعلوا الوجوه، ولم يدم مكوثه عند أهله طويلاً حتى عاودَ الالتحاق ثانية وثالثة و..، وفي التحاقه الأخير أوصى أبوية؛ بعد أن بانّت له علامات الشّهادة، وطلب منهم عدم الحزن والبكاء عليه، وودّعهم الوداع الأخير، وعند التحاقه تأزّمت الأمور في منطقة (حصيبة) الشرقية؛ فكان لا بد من المعالجة فجاء المسؤول عن السّرية وطلب العون والمدد فكان (رضا)، من المبادرين السّباقين لتأدية الواجب، فحمل سلاحه (الكلاشنكوف)، وتوجه لصدّ هجوم الأعداء، وأشدّت القتال وكانت الشهادة تبحث عن (رضا)، فجاءته رصاصة غادرة استقرّت بجسده، فلم يعبى بها، وبقي يُعالج مع إخوته المجاهدين حتى عرجت روحه الطاهرة، بتاريخ (٩/٧/٢٠١٥م)، وبقي جثمانه الطاهر في أرض المعركة حين



تحريرها بتاريخ (١١/٧/٢٠١٦م)، بعدها نقل الجثمان الطاهر إلى أهله وشيّع بين أحبّته وأصدقائه وأهل مدينته.

نال (رضا) ما يصبوا إليه فقد جاهد نفسه واستعان بالصبر والصلاة؛ فواظب على صيام أشهر رجب وشعبان وشهر رمضان، يدعوا في صلاته (اللهم ارزقي الشهادة).
أبى الشهيد إلا أن يجعل من دمه بحراً يغرق به أعدائه، ومن بدنه جداراً يحمي به بلده، فسلامٌ عليك يا من اقتديت الوطن بروحك.

علي سلمان



(٥٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي كريم عناية الحمداني

(علي كريم عناية الحمداني)، من محافظة البصرة، منطقة كرامة علي، وُلِدَ عام (١٩٩٨م)، درس الابتدائية بمدرسة (جمورابي)، وكانت دراسته المتوسطة في مدرسة (التَّضَحِّيَّة)، لم يحالفه الحظ ليكمل مسيرته العلميَّة، فالتجى إلى العمل في إحدى محطَّات الوقود في البصرة بصفة عامل.

عُرِفَ الشَّهِيد بعلاقته الطَّيِّبة مع الجميع لا تغيب عن وجهه الابتسامة، ومن خلال تتبعنا لسير الشَّهداء نرى أن صفة الطيبة، ودوام الابتسامة، ومساعدة الآخرين، من الصفات الملازمة لأحباب الله.

نشأ (علي) في كنف أبويه بارّاً بهم، وعاش حياته القصيرة وهو يتشرف بخدمة أهل البيت (عليه السلام)، فقد كان يخدم في جامع الإمام المهدي (عليه السلام) في منطقة الكرامة، وفي المواقب الحسينيَّة التي تنتشر على جانبي الطَّريق أيَّام شهري محرَّم الحرام وصفر.

وعندما أصدرت المرجعية العليا في النجف الأشرف فتواها التاريخيَّة بوجوب الدِّفاع الكفائيِّ عن العراق ومقدَّساته، التحق الشَّهِيد في بدايتها مع صفوف المقاتلين في الحشد الشَّعبيِّ، وشارك في دحر الإرهابين الدَّواعش عن مدينة (سامراء) والمراقد المقدَّسة فيها، ولم يسمحوا لزمرداعش أن تدنَّس أرض العراق، ويعيشوا فيها الفساد، وشارك - أيضاً - في معارك قضاء (بلد).

(١٧٣)



وفي آخر التحاق له أوصى والده بابنه الوحيد (حُسين)، وأخبره أنه ذاهبٌ ولن يعود لأنه أحس بقرب الرّحيل من هذا العالم ونيل الشّهادة التي طال انتظارها، و عندما التحق إلى قاطع (الرميلات) وأشتبك مع الأعداء أصيب أثناء المعركة ونال فيها شرف الشّهادة بتاريخ (٨ / ١٢ / ٢٠١٤م)، وأخذ جثمانه من قبل أعداء الدّين وبقي مدّة شهر كامل، بعدها ألقى (الدواعش) جسده في النهر فأبى الشّهيد إلا أن يعود لأهله ويدفن مع الشّهداء، وهكذا شاءت إرادة الله أن تأتي المياه بجسده الطاهر ويحمل إلى أهله ويدفن مع الشّهداء في أرض النجف الأشرف؛ ليبقى رمزاً للتّضحية والشّجاعة، فسلامٌ على الشّهداء الذين لبّوا النّداء وضّحوا من أجل العراق بدمائهم الزاكية.

علي سلمان



(٥٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد عباس حسين علي العطبي

حمامة المسجد

حمامة المسجد، هكذا كان يُلقَّب (أحمد) قبل استشهاده؛ لما يحمل من إيمانٍ راسخٍ وعقيدةٍ صادقةٍ وأخلاقٍ رفيعةٍ، كل ذلك اكتسبه من خلال معاشته المستمرة للعلماء والمؤمنين وملازمته المساجد، خصوصاً جامع (السيد عبد الحكيم الصافي رحمته)، إذ كان مدرّساً للقرآن الكريم، وخادماً، وحارساً فيه، فكان يقضي أغلب أوقاته في المسجد مُنذ أن كان صغيراً.

كان محبوباً من الجميع ومُحبّاً للجميع، قضى أيام حياته دون أن يمَسَّ أحداً بكلمةٍ سوءٍ، كان من رواد زيارة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، لاسيّما زيارة الأربعين، إذ كان يخرج من منزله الواقع في منطقة الأبلّة سيراً على الأقدام إلى حبيبه الإمام الحسين عليه السلام، وقد كان يرافقه عُصبة من الأصدقاء والأقارب، من الذين تأثروا بشخصيته. ترك الدّراسة بعد أن أنهى المرحلة المتوسطة، ثم عاد بعد سنوات وقَدَّم على الامتحانات الخارجيّة؛ فحصل حينذاك على شهادة المرحلة الإعداديّة في الدّراسات الإسلاميّة، وفي تلك الفترة تدهور وضع البلاد ودخل الجميع في حالة إنذار، وأصدرت المرجعية العليا فتوى الدّفاع، فجاء (أحمد) إلى والده لأخذ الإذن، وما كان من والده

إلا أن يُبارك له تلك العزيمة والهمة العالية دفاعاً عن وطنه ومقدّساته؛ فاشترك في كلّ المعارك، ابتداءً من (جُرف الصّخر) ومروراً بـ(الصّقلاوية)، و(بيجي)، و(الفلّوجة)، وانتهاءً بمعركة (الخالديّة)، التي نال بها شرف الشّهادة، حمل معه إلى ساحات الجّهاد، أخلاقه وحبّه للآخرين، فضلاً عن عقيدته الصّلبة، فكان له محبّين ومتأثّرين بشخصيّته أيضاً، وقد علّم الصّلاة وبعض الواجبات الشرعيّة الأخرى للكثير من المجاهدين، حتى كانوا يطلقون عليه لقب (المُلا)، الذي انتشر بين المجاهدين حتى يكاد لا يعرف اسمه، كان يمثّل الإنسان والمجاهد المخلص في ساحات الجّهاد، ومواقفه كانت خير شاهد له على ذلك، وخصوصاً في المعركة الأخيرة مع العدوّ الداعشيّ.

لا يخفى على الجميع أنّ معركة الخالديّة كانت من أشرس المعارك، التي خاضها المجاهدون ضدّ الدواعش؛ إذ كانت المواجهة من بيتٍ إلى بيتٍ ومن غرفةٍ إلى غرفةٍ، لضيق مساحة تلك المنطقة وكثرة أعداد العدوّ داخلها، ففي تاريخ (٢٦/٨/٢٠١٦م)، استشهد أحمد مع مجموعة من المجاهدين، وكان من بينهم: (صهيب حسن المنصوري)، و(هاشم غضبان الحلفي)، و(حبيب عبد علي المياحي)، وآخرون.



كان هؤلاء الشُّهداء تربطهم بـ (أحمد) علاقة طيّبة، وقد رأهم يتساقطون أمام أنظاره الواحد تلو الآخر برصاص القنّاص، وكان إخلاء جثامينهم أمراً بغاية الصُّعوبة، بسبب كثافة الرصاص، فأصرَّ (أحمد) على إخلاءهم؛ وطلب إخراج سيّارة معه، وفعلاً نجح بإخلاء الشُّهداء، وعند حلول المساء اشتدَّ الاشتباك مرة أخرى، فقامَ (أحمد) وصلى آخر صلاةٍ له في دارِ الدنيا، وكان أصحابه يقولون له: هذا ليس وقت صلاة، لأن صلاة المغرب قد فاتت، فنبسّم وقال لهم: هذه (صلاةُ الخوفِ)، وكان القنّاص الداعشي قد وضعهم في مرماء، فقد كان بحوزته ناظور له القدرة على الرؤية الليلية، وبعد تعقّب إطلاق النّار نجح (أحمد) بكشف موقع تركز القنّاص، فتسلل إليه وقام بقتله، ثم اشتبك مع عدد من الدواعش حتى نفدت ذخيرته، فعاد وتزوّد بالعتاد، ورجع ثانية لموقع القتال، وكان أصدقاؤه يسمعون صوته وهو يهتف بأسماء أهل البيت (عليه السلام) أثناء الاشتباك، وفجأة انقطع صوته، فأخذهم القلق على سلامته، فبرز اثنان منهم ليأتوا بخبره، فعبروا السّاتر ورأوه ساقطاً على وجهه وقد أعياه نزع الدم، حاولوا حمله، فانتبه وبه رمق أخير، فرأى أصحابه يحاولوا حمله، فقال لهم الى أين؟ قالوا له الى المفرزة الطبية، فقال لهم من المعيب أن تأخذوني والإمام الحسين (عليه السلام) واقف إلى جانبي! وطلب منهم أن ينزلاه ففعلاً ذلك، وإذا به يبتسم ابتسامة عريضة، وتفارق روحه الدنيا (رحمة الله عليه).

عبد العزيز مسلم



(٥٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

محمَّد فاضل مطر حسين الخفاجي

وُلِدَ (محمَّد) عام (١٩٩١م)، وهو من سكنة محافظة البصرة منطقة (الجمهورية)، درس الابتدائية في مدارس (الجمهورية) إلى أن وصل إلى مرحلة الثالث المتوسط، لترك دراسته بعدها؛ بسبب أعلته لوالده وإخوانه وأخواته، وعمل في مجال البناء.

كان الشَّهيد رضوان الله عليه يَحْمِلُ من الصفات الحميدة والخُلُق الطَّيِّب ما يُمِيزُهُ عن أقرانه، وهذا ما وصفه به أصدقاؤه وأبناء منطقته وجيرانه وأهله، وحتى الأطفال كانوا يكون عندما تسألهم عن الشَّهيد (محمَّد)، لما كان يحملُهُ من صفاتٍ وخلقٍ طيِّبٍ، لا يحمل كراهيةً لأحدٍ ويُساعد الآخرين بلا مُقابلٍ من خلال عمله.

وبالنتيجة فإن علاقته مع اهله كانت على أجمل ما يكون بل كان صديقاً لهم، أما عن حُبِّهِ وولائه لأهل البيت (عليه السلام) فقد ترجمتها أفعاله من خلال خدمته في (موكب السَّبطين) في منطقة (الجمهورية)، خلال شهر مُحَرَّم الحرام، وبعدها يذهبُ مشياً إلى كربلاء الحسين (عليه السلام).

وعند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي من المرجعية العليا كان من المصرِّين على الدَّهاب للدِّفاع عن الوطن والأرض والعرض، ولم يأبه لبعض أصدقاؤه الذين حاولوا أن يشنونه عن هذا الطريق.

أخذَ الإذن من والديه بدون أيِّ ممانعة بل كانا خير سندٍ له ومن الدَّاعمين، وكانت

والدُّثَّةُ هي من تُعْطِيهِ المَالُ لِكَيْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْجَبْهَةِ، وَهَذَا الْمَوْقِفُ مِنْ هَذِهِ الْأُمِّ الْمَوَالِيَّةِ يُذَكِّرُنَا بِمَوْقِفِ عَقِيلَةِ الطَّالِبِيِّينَ (زَيْنَبُ الْكُبْرَى) عِنْدَمَا قَدَّمتْ سِرَجَ الْمَنِيَةِ لِأَخِيهَا الْحُسَيْنِ وَهِيَ عَلَى مَعْرِفَةٍ بِأَيُّوُلٍ لَهُ مِنْ مُصِيرٍ.

تَدْرِبُ (مُحَمَّدٌ) فِي (سَامِرَاءَ) وَمِنْ ثَمَّ التَّحَقُّقُ إِلَى سَوْحِ الْقِتَالِ وَكَانَ يُجِيدُ اسْتِخْدَامَ سِلَاحِ (الْبِي كِي سِي).

وَمِنْ ثَمَّ شَارَكَ فِي مَعَارِكِ (جِبَالِ مَكْحُولٍ)، وَتَحْرِيرِ مَعْسَكِرِ كُوبَرَا فِي دِيَالِي وَكَذَلِكَ (بَلَد).

وَمِنْ صِفَاتِ (مُحَمَّدٍ) إِنَّهُ كَانَ كَتُومًا فَقَدْ كَانَ لَا يُخْبِرُ أَهْلَهُ فِي إِجَازَتِهِ عَنِ الْمَوَاقِفِ وَالْمُحْجَمَاتِ الَّتِي تَدُورُ هُنَاكَ إِلَّا قَلِيلًا، لِكَيْ لَا يُثْنُونَهُ عَنْ طَرِيقِ الْجِهَادِ.

كَانَ (مُحَمَّدٌ) شَغُوفًا بِسَاحَاتِ الْقِتَالِ، شُجَاعًا لَا يَهَابُ الْمَوْتَ، وَهَذَا مَا عَبَّرَ عَنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ فِي الْجِهَادِ، فَقَدْ قَالَ يَوْمًا مُخَاطِبًا نَفْسَهُ عِنْدَمَا تَعَرَّضَ لِإِصَابَةٍ (أَنَّكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْجَبْهَةِ لَنْ تَعُودِيَ بَعْدَهَا).

وَمِنْ الْمَوَاقِفِ الَّتِي سُجِّلَتْ لَهُ وَدَلَّتْ عَلَى شَجَاعَتِهِ، إِنَّهُ فِي أَحَدِ الْمَعَارِكِ عِنْدَمَا أُصِيبَ أَمْرُ الْمَجْمُوعَةِ فِي قَاطِعِ (جِبَالِ مَكْحُولٍ)، أَسْتَلَمَ (مُحَمَّدٌ) قِيَادَةَ تِلْكَ الْمَجْمُوعَةِ إِلَى أَنْ تَمَّ دَحْرُ التَّعَرُّضِ.

وَفِي مَوْقِفٍ آخَرَ أُصِيبَ الشَّهِيدُ (مُحَمَّدٌ) فِي رِجْلِهِ أَثَرُ سَقُوطِ قَذِيفَةِ هَاوِنٍ فَنُقِلَ لِتَلْقِي الْعِلَاجِ، وَأُجْرِيَ لَهُ الْأَطْبَاءُ عَمَلِيَّةٌ جِرَاحِيَّةٌ لِإِخْرَاجِ الشَّظَايَا مِنْ رِجْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَا إِنْ تَمَاثَلَ لِلشِّفَاءِ وَأَحْسَ بِنَفْسِهِ الْقُدْرَةَ عَلَى الْمِثْيِ وَبِالرَّغْمِ مِنْ بَقَاءِ بَعْضِ تِلْكَ الشَّظَايَا التَّحَقُّقُ إِلَى صُفُوفِ الْمُجَاهِدِينَ.

وَنَالَ شَرَفَ الشَّهَادَةِ فِي قَاطِعِ (الصَّقْلَاوِيَّةِ) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ بِتَارِيخِ (٧/٧/٢٠١٥م)، إِذْ تَمَّ اسْتِهْدَافُهُمْ فِي أَحَدِ الْبُيُوتِ وَبَقِيَ جِثْمَانَهُ الطَّاهِرَ مَا يَقْرُبُ مِنْ



(١٠) أشهر تحت ركام المعركة.. وبعد تحرير منطقة (الصقلاوية)، تم إخراج أجزاء من جسده الطاهر.

وقد أقيمت عليه مراسيم العزاء بمواكب عزاء ضخمة، وحتى اصدقائه الذين يبعدون عنه أقاموا عليه مجالس الفاتحة، لما تركه من أثر طيب في نفوس كل من عرفه. وعادت ذكريات الشهادة مرة أخرى عندما تسلم ذوي الشهيد جثمان ولدهم وشيع تشيعاً مهيباً في البصرة وفي النجف الأشرف.

فرضوان الله على تلك الأجساد الطاهرة الطيبة التي ضحّت بأعلى ما تملك من أجل الحفاظ على المقدّسات ومن أجل أن ينعم بلدنا العزيز بالأمن والأمان، فلزماً علينا ألا ننسى تلك الثلة الطيبة، بل نُخلّد ذكراهم العطرة، ونستلهم منهم دروس البطولة والتّضحية والفداء، وتتعلم منهم الأجيال القادمة معنى وقفة أولئك الشّباب الذين ضحّوا بشبابهم وبمتاع الدُّنيا الفانية من أجل الوطن والمقدّسات، ورضوانٌ من الله أكبر. د. أشرف عبد الحسن



(٦٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سربيل عبد الأمير صالح العامري

وُلِدَ (سربيل عبد الأمير) عام (١٩٨١م)، في منطقة (كردلان)، في قضاء (شطّ العرب)، التحق بالدراسة الابتدائية وأكملها؛ ليعمل بعدها في مجال البناء (العمالة)؛ بسبب الظروف المعيشية الصعبة آنذاك، واشتغل -أيضاً- في المستشفى التعليمي، بصفة (أمر حراسة)، متزوج ولديه خمسة أطفال، (اثنان من الأولاد، وثلاثة بنات).

وعند دخول (الدواعش) إلى أرض العراق وتهديدهم المقدّسات والوطن، ترك عمله والتحق في صفوف المجاهدين، ولَبَّى نداء المرجعية، والوطن مثله مثل آلاف الشّباب الذين التحقوا للدّفاع عن الوطن من الأرجاس المعتدين، ومعه الكثير من أصدقائه من أهالي (التّنومة).

كانت الابتسامة لا تُفارق مُحياءه، خلوق، طيّب، كريم، مرّح، و- دائماً - يقول : «لا أريد أن أموت في المنزل»، فكان شجاعاً، بطلاً، غيوراً على وطنه ومقدّساته كما شهد بذلك إخوته المقاتلين في المعارك التي خاضوها سوياً.

وعندما كان يعود من الجهاد بعد استراحته، كان يعمل في معمل (بلوك)، ويأتي بالرزق إلى عائلته.

شارك في العديد من المعارك، منها: (جرف الصّخر، وسامراء، والرمادي)، وكذا ذهب إلى (بغداد)، وفي أغلب الأحيان لم يكن يُخبر أهله عن مكان التحاقه؛ بسبب شدّة

المعارك، ولكي لا ينشغلون عليه.

في بعض الاحيان كان (سربيل) يقطعُ إجازته واستراحته ويرجع إلى جبهات القتال عندما يسمع بتعرُّض الأعداء، وكان يشتري العتاد من البصرة من حسابه الخاص. شارك أخاه في معارضة النظام البائد في عام (١٩٩١م)، واحتفظ ببندقيته وعتادها منذ ذلك الوقت، وبعد صدور فتوى الدفاع الكفائي المباركة،، جهَّز (سربيل) عتاداً، وأخذ بندقية أخيه وعتادها، والتحق إلى القتال.

كان أغلب أصدقائه من منطقة (التنومة/ شطّ العرب)، وقد التحق معظمهم إلى الجهاد، وبعضهم استشهد، وذكر (فاضل) وهو أحد أصدقائه، ومن المجاهدين الذين لم يُرزقوا الشهادة: «إنّ (سربيل) كان شجاعاً، وقد فقدناه».

استشهد ثلاثة من أصدقاء (سربيل) قُبيلَ استشهاده، فعمل لهم صورة تذكارية، ووضع صورته معهم وقال لأخيه «هذا أنا معهم الشهيد الرابع في هذه الصورة». كان يدرِّب أصدقائه على كيفية استخدام الأسلحة في بيته، وبعد ذلك تدرب (سربيل) على استخدام سلاح (القنّاص).

كان الشهيد مُتحمّساً للدِّفاع عن المقدّسات، والمشاركة في معركة (جرف الصّخر)؛ بسبب خطورة الموقع وقربها من (كربلاء)، وكان يقول: «ماذا سنفعل لو دخلوا كربلاء». يذكر أخوه ويقول: «ذهبت إليه في منطقة (جرف الصّخر)، عندما كانت والدتنا مريضة جداً واخبرته بمرضها وأنّ الاطباء سيقومون بإجراء عملية جراحية لها، فأجاب بأن أُمي ليست أفضل من أهل البيت عليه السلام، مع حُبِّه الشديد لوالدته وتعلّقه بها»، فكان جوابه يدل على فهم عميق للأحداث، وولاء كبير لأهل البيت عليه السلام، وأضاف: «طلب مني العودة لأن الوضع حرج في الجبهة فكانت الاشتباكات شديدة جداً مع (الدواعش)، وكان الشهيد مغطّى بالطين ويُقاتل، وعنده صوّر عديده توثّق قتله الكثير

من (الدَّواعش)).

عندما كان (سربيل) يأتي باستراحته إلى أهله يُطلعهم على بعض ما يجري هناك، فيُنقل إنه قال: «كُنَّا في المحمودية وأمسكنا إرهابيين سعوديين، يتعرضون لزوار أبي عبد الله (عليه السلام)، في الزيارة الأربعينية، فكان أهله - عندما يسمعون ذلك - يُشجّعونه ويحثّونه على الذهاب إلى قتال أولئك الإرهابيين المجرمين .

وذكر -أيضاً- أنه وفي أحد الأيام جاءهم داعشي (أفغاني الجنسية)، وأراد أن يحتال عليهم، فقال لهم أنا (عراقي)، وصاحبُ هذا البستان، وكانت سريتهم في البستان مُستعدة للقتال وجاءهم ذلك الرجل، فاحس به أحد المجاهدين، فقال : «بأن هذا ليس عراقياً»، فأدخلوه إلى المنزل وضربوه وأرادوا منه أن يعترف فلم يعترف، فقال الضابط: «إنَّ هذا الرجل تحت تأثير المخدرات - حالياً - فضعوا عليه الثلج والماء البارد لكي يصحو»، وعندما أُنْتبه ذلك الرجل أَعترف بكل شيء وقال : «إنَّ معي أثنان من (السعودية) وأنا (أفغاني) قاتلنا في (سوريا) وجئنا لقتال الحشد الشَّعبي».

كما أخبر بأنهم اعتقلوا أحد الأشخاص كان قد نصب له موكباً يوزَّع فيه طعاماً مسموماً إلى القطعات العسكرية العراقية، وعلى أثرها تسمَّم الشَّهيد (سربيل)، ونُقل إلى المستشفى، فمسكوا ذلك الشخص المشتبه به وأَعترف بأنه ضابط (اسرائيلي)، ويقوم بذلك الفعل.

ينقل أخو الشَّهيد (سربيل) بأنَّ أخاه كان خادماً لأبي عبد الله (عليه السلام)، فقد كان يقوم باستضافة الزائرين من منفذ الشلاحة الحدودي إلى بيته كمحطة استراحة للمبيت ويُقدِّم لهم أفضل الطَّعام رغم الأوضاع المعيشية الصَّعبة التي كان يعيشها، وكان يخدم في عدَّة مواكب، ففي العشرة الأولى من شهر محرَّم الحرام كان يخدم في منطقة (التَّنومة)، وبعدها يذهب مع أقاربه من أهله وأخواله مشياً من البصرة إلى كربلاء، ويخدم الزائرين

من خلال المشاركة في هيئة المواكب في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وذلك أيام أربعينية سيّد الشهداء.

في إحدى السّنوات ذهب ماشياً مع أصدقائه في الجهاد، وبينما كانوا يسرون أصيب بجلطة دماغية ونُقل على إثرها إلى المستشفى وبقي فيها يومان، ثم عاد إلى القتال مرة أخرى ليُكمل مسيرته الجهادية .

ومن وصيّة الشّهِيد (سربيل) أنه أوصى بأولاده وبناته وبوالدته خيراً.
ذكر أخوه عن طريقة استشهاده فقال: «تلقيتُ اتصالاً هاتفياً الساعة الثامنة ليلاً وأخبروني أنّ (سربيل) متعبٌ، وفي المستشفى في بغداد، فأردت الذهاب إلى بغداد في الليل فأخبروني أهلي وأصدقائي: «إنَّ الطريق يُقطع ليلاً؛ بسبب الظروف الامنية الصعبة آنذاك، وإنه ينبغي الذهاب الساعة الثانية بعد منتصف الليل، فجهّزت حقيبتني لأسافر إلى بغداد، وأخبرت زوجتي أن لا تخبر والدتي لأنها مريضة، ثم رنَّ الهاتف الساعة الواحدة والنصف صباحاً، وأخبروني إنّ أخي (سربيل) توفي، وأرادوا هوية الأحوال المدنية له، فأخذت مستمسكاته، وذهبت إلى بغداد ومعني ابن عمي فأخبرونا بطريقة استشهاده، حيث جاءت سيّارة مفخخة إلى وحدتهم وانفجرت بالقرب من مطبخ الطعام فكانت إصابته شديدة جداً فنُقل إلى المستشفى واستشهد فيها بتاريخ (١٥ / ٥ / ٢٠١٥م)، في قاطع (جرف النّصر)،. وعندما وصل إلينا خبر استشهاده ذهبنا ولم نخبر والدتنا لأنها كانت مريضة وقد اجرت عملية جراحية في البطن، فذهبنا وأتينا بجثمانه».

ومما يُذكر من مواقفه إنّ الشّهِيد كانت عنده إصابه في كتفه قبل استشهاده بخمسة عشر يوماً تقريباً، أي قبل التحاقه الأخير، فكان يُضمد جرحه بنفسه، وبالحفاء، في غرفة وراء البيت، وبعد أن رأيته ذات يوم وهو يضمد يده سألته ماذا تفعل؟ ما بها يدك؟ فأخبرني لا شيء، لا تشغل ولا تقول لأي أحد، لا أريد أن تسمع والدتي بهذا، وعندما



رأيت كتفه حزنت لأنه كان (أزرق اللون) وكان الشهيد يضع على كتفه الضمادات، وأخبرني بأن هذا بسبب لبس الدرع، وأخبرت أخي الكبير بأن (نصير)^(١) مُصاب، فقررنا أن نأخذه إلى المستشفى ليلاً، وعندما سمع بذلك أختبئ، فقمنا بالبحث عنه لكننا لم نجده وبعد ذلك جاءت سيارة نوع (بيك آب) تعود لصديقه وهو من المجاهدين -أيضاً-، فركب معه ونقله إلى (ساحة سعد) والتحق بالجهاد، لأنه لم يشأ أن يمكث بالمستشفى أو في البيت بل فضّل الالتحاق بساحات العزّ والشرف.

كانت الشهادة أمنيته فحقّقها الله له وفاز فوزاً عظيماً وكان تشييعه مهيباً، وقال رفاقه نحن فقدنا بطلاً لم يرض أن يكون جليس المنزل، والدّواعش يستبيحون مدن العراق . فرحمك الله يا (سربيل)، وحشرك مع من توالي محمّد وآل محمّد .

د. أشرف عبد الحسن

(١) نصير هو الاسم الآخر لسربيل في المنزل.



(٦١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

زين العابدين محمد حمزة الخفاجي

من عقب تأريخنا الذي ينضح منه عطر الشَّهادة، ومن أرضٍ كان وما يزال شعار أبطالها «هيهات منا الذلة»، ومن رجال لا تحني رؤوسها إلا لله ﷻ، ومن قلوبٍ فتية آمنوا بربهم فزادهم هدى، وبمزيدٍ من الحزن ممزوجاً بالفخر، نستعرض سيرة نجم أفل من سماء الدُّنيا؛ ليلتحق إلى جنَّة عرضها السَّموات والأرض، مجاوراً للأنبياء والصالحين، ألا وهو الشَّهيدُ السَّعيدُ (زينُ العابدين محمد حمزة الخفاجي)، المولود في محافظة البصرة، سنة (١٩٨٨م).

درس الابتدائية في مدرسة المجاهد الابتدائية، واكمل دراسته في متوسطة الفضائل، لكن لم يكمل مسيرته الدراسية؛ بسبب الظروف المعيشية، لُيَعِّن بعدها في وزارة الداخلية العراقية .

تميّز الشَّهيد **رحمه الله** بأخلاقه الايمانية العالية، وطيبته، ونخوته، يهتم بالآخرين ويرعاهم، ويلبي حوائجهم قدر استطاعته فابتسامته الدائمة المفعمة تعطي الأمل للآخرين، فضلاً عن كونه يصرف جزءاً من مرتبته على الأيتام، والفقراء، والمحتاجين، وكان (زينُ العابدين)، ذا علاقة مميّزة مع أهله إذ كان مصدراً لزرع الابتسامة لهم، وكان يضع ما يتقاضاه من مالٍ في مكان مخصص يعرفه جميعُ أهله، ويخبرهم أنّ كلّ من يحتاج إلى مالٍ يذهب ويأخذُ بقدر حاجته دون الرجوع اليه .

(١٨٦)

أمّا عن خدمته لسيّد الشهداء (عليه السلام)، فقد كان من الزّائرين مشياً لكعبة الأحرار، فضلاً عن خدمته في المواقب الحسينيّة، التي غدّته الشّجاعة والكرامة، وحبّ أهل البيت (عليهم السلام) ومقدّساته .

انتشرت الرّايات السوداء في (وادي الرّافدين)، وانتشر معها القتل، والسلب، والتّحطيم، والتدمير لكلّ جميل، وحاولت زمر (داعش)، الإرهابية انتهاك المقدّسات، وهدم الحضارة في هذا البلد العريق، فتصدّت لهم المرجعية الدّينية العُليا في النجف الأشرف، وأطلقت فتواها بوجوب الدّفاع الكفائي، فهبّت الشّيبة قبل الشّباب للدّفاع عن العراق ومقدّساته، فما كان من شهيدنا الغالي إلّا أن يطلب الإذن من أبيه؛ لالتحاق بالركب الحسينيّ، فكان صعوده الأوّل إلى سامراء المقدّسة؛ ليشارك بعدها في معارك عدة منها: (جرف الصّخر، وتكريت، وبيجي، وتلعفر)، وكان من الأبطال الذين لا يعرفون للخوف معنى، إذ ينقل لنا بعض أصدقائه أنّه في إحدى المعارك والاشتباك مع العدو، كان يقف على السّاتر ويتصدى للسيّارات المفخخة التي ترسلها زمر داعش، ويفجّرها قبل أن تصل إليهم، تعرّض خلال مسيرته الجهادية إلى إصابات بليغة في الرّأس واليدين، إلّا أنّه رفض الجلوس في المنزل، فكان يلتحق للجهاد مع ما به من جراحات.





كان يقول ويكرّر «اخترت طريق الجهاد ولن أتردد واترك هذا الطريق حتى يختارني الله أو يتحقق النصر على الأعداء».

وفي يوم (٣١/١٠/٢٠١٦م)، وفي قضاء تلّعفر، استعد شهيدنا مع مجموعة من المجاهدين؛ للهجوم على العدو، حتى جاءت طائرة مسيرة لتطلق صاروخاً أصاب (زين العابدين) إصابة مباشرة؛ ليختاره الله ﷻ الى جواره شهيداً سعيداً .

طبتم وحشرتم مع الحسين (عليه السلام) واصحابه، ولا حرمنّا الله ﷻ من شفاعتكم، قد حفظتم الأرض والأعراض، شكراً لكم، قد نلتم الفوز الاكبر برفقة الانبياء والصالحين .

محمد ثائر الزيدي



(٦٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مصطفى منديل مسعد أخطامي

لِلشَّهَادَةِ وَالْبَطُولَةِ رَجَالٌ وَلَهَا عُنْوَانُ هُوَ الشَّجَاعَةُ، فَعِنْدَمَا تَلْتَقِي قُلُوبٌ صَدَقَتْ مَا عَاهَدَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ الْبَطُولَةِ، سَتَنْتِجُ لَنَا أَوْلَئِكَ الْفَتِيَّةَ الَّذِينَ حَمَلُوا أَرْوَاحَهُمْ عَلَى أَكْفِهِمْ دِفَاعاً عَنِ الْمَقْدَسَاتِ وَالْوَطَنِ، فَنَالُوا وَسَامَ الشَّرَفِ وَهُوَ الشَّهَادَةُ، ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

فَكَانَ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُصْطَفَى أَحَدِ أَوْلَئِكَ الْفَتِيَّةِ الصَّادِقِينَ الْمَجَاهِدِينَ الَّذِينَ ضَحَوْا بِأَعْلَى مَا يَمْلِكُونَ وَهِيَ أَرْوَاحُهُمُ الطَّاهِرَةُ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ: «يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا... وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ»^(٢)، فَكَانُوا بِحَقِّ مِثَالٍ لَا يُحْتَذَى بِهِ وَقَدَوَةٌ صَالِحَةٌ تَتَعَلَّمُ مِنْهَا الْأَجْيَالُ الْآلِيَّةُ دُرُوساً فِي بَيْعِ حُطَامِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ بِنَعِيمٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَزُولُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ * وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ * وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

وُلِدَ (مصطفى منديل) فِي عَامِ (١٩٨١م)، فِي الْبَصْرَةِ قِضَاءَ (الْقُرْنَةِ)، التَّحَقَّقَ

(١) سُورَةُ النِّسَاءِ، الْآيَةُ (٦٩).

(٢) الْبَيْتُ لِلشَّاعِرِ، مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ شَاعِرٌ شَهِيرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَوُلِدَ فِي الْكُوفَةِ عَامَ ٧٥٧م، وَتَوَفَّى فِي جَرْجَانِ عَامَ ٨٢٣م.

(٣) سُورَةُ النَّحْلِ، الْآيَةُ ٩٦.

بالدراسة الابتدائية ولم يكملها بسبب الظروف المعيشية الصعبة، وبعدها توجه للعمل في مجال البناء لمدة من الزمن ثم عمل موظفاً في الشركات المدنية (الحفريات)، تزوج ورزقه الله بطفلين هما (سجاد، وزينب).

وما أن صدرت الفتوى المباركة بالدفاع الكفائي، حتى التحق (مصطفى)، ولبي ذلك النداء ولم يتوان أبداً بل ترك عمله ووظيفته مع أنه بأمر الحاجة إليها ليُعيل أهله وأطفاله، مع ذلك لم يُثنه ذلك عن اللحاق بركب المجاهدين للدفاع عن حياض الوطن والمقدسات، ومع أن كل المجاهدين ومنهم (مصطفى)، في بداية الفتوى وإلى وقت طويل، كانوا يلتحقون بدون أي دعم مادي أي كان التحاقهم ولأشهر طويلة بدون راتب، فكان (مصطفى) من أولئك المجاهدين الذين أخلصوا في جهادهم في سبيل الله، فكانوا يُجهزون أنفسهم بالسلاح والعتاد والمعدات من أموالهم الخاصة ومن المتبرعين من أصحاب النخوة والغيرة.

كان (مصطفى) يمتلك خبرةً عسكرية سابقة نتيجة خدمته في الجيش العراقي السابق، فكان مستعداً لاستخدام السلاح ولم يكن بحاجة إلى التدريب، فبعد صدور الفتوى التحق مباشرةً وبعد يومين من صعوده الأول اتصل به أخوه ليطمئن على أحواله، فكان جوابه (أنا بخير، وقد عقدت نيتي أن أجاهد في سبيل الله)، وكان أول صعود له إلى سامراء، واستمر في صعوده للجهاد أربع مرات وبدون راتب.. واتقن الرمي على سلاح (الشلكة) و(البي كي سي)، وقبل أن يستشهد التقى بأحد عمال الشركة التي كان يعمل فيها، فسأله عن أحواله فأخبره عن التحاقه بالجهاد، فقال ذلك الشخص للشهيد (مصطفى): (لديك أطفال وأهل بحاجة للرعاية)، فرد عليه الشهيد بقوله: (هناك من يرعاهم)، وقوله يدل على عمق وصدق إيمانه بالله تعالى وأن الله هو المدبر، والرازق، والمعطي وهو بيده الخير وهو القادر على كل شيء.

أما عن علاقة الشهيد (مصطفى) مع أهله وأقربائه وأصدقائه فكانت علاقة طيبة يسودها الحب والاحترام والمودة، ومما لا شك فهي أخلاق أهل بيت النبي ﷺ، فكل من يدعي حبهم وولائهم لا بد أن يلتزم بخطّهم ونهجهم وسلوكهم في البرّ، والعمل الصّالح، والتقوى والأخلاق الطيّبة، ومما يُذكر من مواقف الشهيد وبرّه بوالدته، إنّها كانت مريضة وأرادت إجراء عملية لعينها، فما كان من (مصطفى) الذي لا يملك إلا القليل من المال، أن يقوم ببيع جهاز التلفاز الخاص به، لأجل أن يُساهم في علاج والدته. ومن مواقفه الكثيرة التي تدل على المنبع الصافي والأخلاق العالية التي كان يتحلّى بها الشهيد، هو ما ذكره أخ الشهيد من أنه في كلّ عام من شهر محرّم الحرام كان يتبرع للمواكب بما يملك من مال، ويُساهم في عدّة مواكب على طريق (المشاية)، بالتّبرع ويقوم بخدمة السّائرين إلى كربلاء الإمام الحسين عليه السلام، فكان يقوم باستضافة الزائرين في بيته ليقدّم لهم أنواع الخدمة من المأكّل، والمشرب، والمبيت، ويسهر على خدمتهم، وهذا كلّهُ يُعبّر عن صدق ولائه وانتمائه لمن أحبّهم، وهم محمّد وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم، وكان -أيضاً- وبعد أن يخدم الزائرين يذهب سيراً على الأقدام إلى كربلاء المقدّسة.



ويذكر أخوه -أيضاً- من مواقف الشهيد (مصطفى)، إنه اشترى من ماله الخاص (ستوتة)، وكان أخوه قد احتاج مبلغاً من المال، فما كان من (مصطفى) إلا أن يقوم ببيعها ويُعطي مبلغها إلى أخيه.

استشهد (مصطفى) اثناء توفير الدعم والمساندة للشرطة الاتحادية، وكان وقتها يستقل إحدى السيارات، فانفجرت عليهم عبوة ناسفة لينال (مصطفى) الشهادة وذلك بتاريخ (٦/٨/٢٠١٤م).

استقبل ذووه جثمانه الطاهر ليُشيع تشييعاً مهيباً حضره جمعٌ غفير من أبناء المنطقة، والأهل، والأصدقاء، والأقارب، ليُشيع إلى مقام الكرامة مع أنصار سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فهؤلاء فتيةٌ أخلصوا الله في طاعاتهم وأعمالهم فنالوا أجراً كبيراً وفازوا فوزاً عظيماً.

د. أشرف عبد الحسن



(٦٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسَيْنُ بَيْرَمِ عَزِيزٍ

الشَّهَادَةُ لها عنوانٌ وفضلٌ كبيرٌ في الإسلام، وقد ذَكَرَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ فضل الجهاد، كما بيَّن القرآن الكريم فضل الجهادِ والمجاهدين فقال ﷺ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ * وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ*^(١)، ومن أولئك الذين فازوا وسعدوا هو الشَّهِيد (حُسَيْن).

لم يكن الشَّهِيد (حُسَيْن) بصري المَوْلَد فقد وُلِدَ في نينوى قضاء تلكيف - قرية القبة قرقول العليا، عام (١٩٨٧م)، وانتقل إلى البصرة وعاش فيها؛ فعَدَّ من أهلها، متزوج وله ثلاثة أطفالٍ، ذكر لنا والدُه بان الشَّهِيد كان فريداً من نوعه في الإخلاص بالعمل شجاعاً لا يخاف منذ صغره، فقال: «كنا نزرع في بستان بعد سنة (٢٠٠٣م)، وكان الشَّهِيد يذهب إلى البستان لوحده على دراجته الهوائية الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، بعد أن تأتي الكهرباء، وكانت الظروف الأمنية غير مستقرة تماماً، وأضاف: بانني كنت دائماً ما أطلب منه عدم الذهاب في تلك الأوقات المتأخرة خوفاً عليه، إلا أنَّه كان شجاعاً ويُصر على الذهاب، ويقول: أنا رقمي ٢٦ عند الارهابيين ويقصد من كلامه ليذبحوني أنا لست خائفاً، فكانت صفة الشَّجاعة من الصفات التي تميَّز بها الشَّهِيد».

فضلاً عن شجاعته كان إنساناً طيباً، خلوقاً، كريماً، فيه من صفات الخير الشيء الكثير

(١) سورة التوبة الآية (٢٠).

كما ذكر لنا ذلك المقربون منه، أما حُبّه وولائه لأهل البيت (عليه السلام) فكان لا يوصف، ينبع من قلب طيب؛ لذلك كان لا يخشى الارهاب ويقول باني مطلوب لهم؛ لأن الارهاب الداعشي يقتل كل موالٍ لأهل البيت مثلما نفَّذ عشرات بل مئات العمليات الانتحارية ضد المواليين لمحمّد وآل محمّد .

وتكلّم والد الشّهيد عن معاناته في زمن صدام المقبور وما لاقاه من ملاحقة وتعذيب في مديرية أمن (تلكيف)، فذكر بانهم أرادوا منه ومن إخوته ان يكونوا في البعث، ولكنهم لم يقبلوا فقد كانوا منشغلين في الزراعة، ويعرفون سياسة البعث وعدائهم لآل البيت، فصدام كان يزيد العصر كما وصفه والد الشّهيد، وبالفعل فالوصف ينطبق عليه واكثر، فقد كان مجرماً سفاكاً للدماء حتى أن زمرة لم تتوانى عن ضرب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (١٩٩١م).

وذكر والد الشّهيد -أيضاً- عن معاناتهم في السّنوات التي تلت سقوط البعث، فقال بأنّ الأرهاب كان نشطاً وكان خروجنا من الموصل إلى كربلاء لأجل الزيارة صعباً جداً ويُعرّض حياتنا إلى الخطر ولكن بالرغم من كلّ ذلك لم يمنعنا عن زيارة أهل بيت النبي عليهم أفضل الصّلاة والسّلام .

وبعد أن اجتاحت (داعش) أرض العراق وصدور فتوى الدفاع الكفائي، طلب الرخصة من والده لالتهاق بالحشد الشّعبى، فوافق والده بفخر واعتزاز وقال له انت رفعة رأس لنا، وكان عند التحاقه ونزوله لا يخبر اهله بما يتعرضون له من هجوم، لكي لا يقلقون عليه، وأكثر مشاركاته كانت في (قاطع بيجي).

وشارك أيضاً في (معارك سامراء، وسور شناس، وفي تكريت، والثرثار، والعوجة)، واستشهد في آخر هجوم في (بيجي)، إذ كان مجازاً، فالتحق بالمجاهدين بعد أن اتصل عليهم وعرف أنّ هناك تعرّضاً عليهم، فقطع إجازته والتحق بهم، وتمّ التّصدي



لداعش بكل بسالة من المجموعة كلها لكن التعرّض كان شديداً، وتصدّى لهم الشَّهيد بمخزين من العتاد، وفي أثناء الاشتباكات انفجرت سيّارة مفخخة على بعد عشرة أمتار منه فتعرّض لإصابة بالغة نُقل على إثرها إلى المستشفى بتاريخ (١٩/٨/٢٠١٤م)، وبقي فيها إلى أن فارق الحياة على إثر إصابته بتاريخ (٥/٩/٢٠١٥م).

وتم استقبال جثمان الشَّهيد (حُسين) من قبل أهله وأهالي المنطقة في قضاء المدينة وكان تشييعه مهيباً حضرته أعداد غفيرة، أما والد الشَّهيد فكان يُردد في عزاء ولده «اللهم تقبل مني هذا القربان»، وفي الرؤيا جاء لأهله فسألوه كيف رأيت الموت فأجابهم أحلى من العسل، فهنيئاً له ولكل الشُّهداء ذلك الفوز العظيم مع أنصار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الذين ضحوا بكل ما لديهم من أجل نصرته الدِّين وإعلاء كلمة الحق وإزهاق الباطل، وقد قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الايان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد)^(٢).
د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة الجمعة الآية (٤).

(٢) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج ٦٩، ص ٨٩.



(٦٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

نور الدين صباح الحلفي

إنَّ أكثرَ ما أُؤمن به: أنَّ الشَّهداءَ يمتلكون ما يميّزهم عن غيرهم، ولأجله اختارهم الله من بين الأحياء اختياراً؛ ليكونوا من أمراء الجنّة.

تبادرُ إلى ذهني كثيراً: ماذا يحمل الشَّهداء من الصّفات، والطّباع، ليختارهم الموت ولا يتحرك لنا منهم إلّا ذبذبات الحنين لأصواتهم، وكلّ وجودهم، وما زال يتبادر هذا السؤال حتى طرحته على إحدى زميلاتي، وهي شقيقة أحد شهداء البصرة الذين ضحّوا من أجل العراق حيث أخذ ينزف، فأخذتُ تحدّثني عن شقيقها الشَّهِيد (نور الدين)، وإليكم ما عرفته عنه:

وُلِدَ الشَّهِيد (نور الدين) بتاريخ (١١ / ١٠ / ١٩٩١م)، في قضاء المديئة، منطقة الرحمانية.

درس شهيدنا الابتدائية في مدرسة (التجدد)، والمتوسطة في ثانوية (القدوة) وكلتاها في القضاء نفسه.

لم يكمل دراسته بعد الصّف الثالث المتوسّط؛ فعَمِل في إحدى الشّركات الأهليّة، كما أنّه كان أحد خدمة موكب (خدّام الحسين عليه السلام) في القضاء، يخدم به زوّار أربعين الإمام الحسين عليه السلام، وعندما يتضاءل عدد الزوّار الماشين نحو كربلاء المقدّسة، يذهب شهيدنا مشياً على الأقدام نحو قبلة الأحرار.

عندما انطلقت فتوى الدِّفاع الكفائي المباركة، أصرَّ (نورُ الدِّين) على الالتحاق بصنفوف المجاهدين، إلَّا أنَّ والدته رفضت ذلك؛ فلم تشأ أن تفقد ولدها البكر و(فرحتها الأولى)، ومرَّ عام على ذلك وكان قد أتمَّ بناء بيته الجديد استعداداً للزَّواج، إلَّا أنَّه رفض الزَّواج هذه المرَّة، وعاد إصراره على الالتحاق بركب المجاهدين، ومع رفض والدته مراراً وتكراراً، طلب الشَّهادة من الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وعاد لإقناعها وكعادتها لم تستجب، فهي شديدة التعلُّق به، كما أنَّ قلبها كان ينبأها بأنَّه إن رحل لن يعود، ثمَّ قال لها أخيراً وكأنَّه يوصيها: «إهديني قرباناً إلى سيِّدي ومولاتي الزهراء (عليها السلام) والإمام الحسين (عليه السلام)، وأسألك براءة الذمَّة..».

هنا فقط وافقت تلك الثكلى، واستسلمت له على مضض.. وقلبها يتفطر.
 ذَهَبَ (نورُ الدِّين) إلى محافظة بغداد للتدريب، وقضى في معسكر التَّدريب مُدَّة (١٥) يوماً تدرَّب فيها على سلاح القنص، التحق بعدها مباشرةً إلى هياكل الفلُّوجة، وكان ذلك بتاريخ (١٠/٩/٢٠١٥م)، إلَّا أنَّه لم يخبر عائلته بأنَّه منطلق إلى الهياكل، بل قال: أنَّه التحق حماية في جرف (النصر).





مرّت تسعة أيام، في تاسعها كان مكانُ الساترِ مرصداً، ومراقباً من قبل (داعش)، وخطورة المكان، لم يقيم المجاهدون بحفر ساتر، فعزم (نور الدين) على وضع الساتر بنفسه وكان ذلك بالآلة (الكرين). وعندما جاء المساء ونشر الليل سواده، قُصِف المكان بقذيفة هاون داعشيّة، وهنا ينقل أحد الأخوة: عندما ارتفعت الأصوات التي تنادي بالانبطاح، انبطح الجميع إلّا (نور الدين)؛ فقد رفض ذلك، فأصابته شظيّة في رقبته، وقد أودت بحياته.

وهكذا، وفي تاريخ (١٩/٩/٢٠١٥م) وقع من سماء الفداء كوكبٌ، بل إرتفع كوكب وثبت هناك.. مضرّجاً بدمه، وقد حقق بالشهادة أمنيته، وكانت تلك الثكلي تنتظره، فجاءها الخبر.. فقدت صوابها، إلّا أنّ حزنها امتزج بالفخر فقد صار اسمها (أم الشهيد) وأصبح أحد أبنائها فدائي.

فعلى روحه السلام، وإليه السلام، في وادي السلام..

إيمان طالب



(٦٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

بهجت أمجد مجيد العبيدي

حينما نتحدَّث عن الشَّهادة والبطولة، فلها عنوانٌ ورجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فضحَّوا بأغلى ما يملكون ألا وهي أرواحهم الزكيَّة، وقبل ذلك شبابهم الذي قضوه بين صعاب الحياة وشغف العيش، إلى أن اختارهم الله ﷻ إلى جواره، وإلى جوار الصَّديقين والأولياء والصَّالحين، فهؤلاء كأنما خلُقوا للأخرة فلا ترى فيهم أي حُبٍّ للدُّنيا وملذَّاتها الفانية، لأنَّهم ذاقوا مرارة الدُّنيا ولم تُعطهم من حلاوتها إلا بقدرٍ لا يكاد يُذكر، بل علموا وفتح الله بصيرتهم بان هذه الدُّنيا كالخيفة التي تتقاتل عليها الضُّباع، فباعوا أنفسهم ليشترُوا نعيماً دائماً لا زوال ولا انتهاء له، وما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت ولا خطر على بالٍ أحدٍ، ومن هؤلاء السُّعداء الذين لبَّوا نداء الوطن والمرجعيَّة من أجل الدِّفاع عن الأرض والعرض والمقدَّسات، هو الشَّهيد (بهجت أمجد).

وُلِدَ (بهجت) في عام (١٩٨٧م)، في محافظة البصرة، منطَّقة الجمهورية، ثم سكن أهله في منطَّقة (الموقعيَّة)، أكملَ دراسته الابتدائيَّة ثم التحق بالدراسة المتوسطة، ولم يكمل دراسته، وانَّجَ للعمل لكي يُعيل عائلته؛ إذ كان يعمل بكلِّ جدٍّ من أجل أن يساعد والدته، فكان **رحمة** على قدر تحمُّل المسؤولية.

كان يكسب رزقه الحلال أينما وجد؛ فعمل في مجال البناء (العمَّالة)، وفتح محلاً للأسواق الغذائية واشتغل -أيضاً- في أعمال أخرى، كُلُّ ذلك لأجل أن يُعين والدته

ويسدد مبلغ الإيجار، فكانوا لا يملكون داراً خاصة بهم، بل كانوا يتنقلون في بيوت الإيجار، وفي ذلك صعوبة بالغة لكن رحمه الله يده كانت بيد والدته فأعانها على مصاعب الحياة.

يذكر الكثير أن (بهجت)، كان إنساناً طيباً ذا خلقٍ رفيع، امتاز بالكثير من الصفات والأخلاق الحميدة منها الصدق، والأمانة، والنخوة، ومساعدة المحتاج، فكان يتفقد أصدقائه ويسأل عنهم باستمرار، ولا تغادر الابتسامة محياه رغم ظروفه الصعبة التي عاشها.

وبعد غزو (داعش) للأراضي العراقية، وصدور فتوى الدفاع الكفائي المباركة لبي الشباب المؤمن ذلك النداء، وقد كان أصدقاء (بهجت) من منطقته قد التحقوا قبله إلى الجهاد، وفي نزولهم كان (بهجت) يلتقي معهم فيدور الحديث حول المعارك وما كانوا يلاقونه من مواقف هناك، فقرر (بهجت رحمه الله) عندها أن يلتحق معهم إلى الجهاد.

فأخبر والدته أنه عزم على الالتحاق مع أصدقائه، وكان ذلك في بداية صدور الفتوى، ومن المؤكد أن الأم تخشى على ولدها؛ فحاولت أن تُقنعه بالعدول عن رأيه، لكن محاولاتها لم تُجدي نفعاً بإقناعه، وقال لها : إنني بين أمرين، إما أن استشهد وهذا ما أريدُه وأتمناه، وأرجو أن يرزقني الله ما أريد، وأما أن أعيش، ونحقق النصر لبلدنا وتلك نعمة أيضاً، ففي كلتا الحالتين أنا في نعيم، وقد ذكرت والدته بأن (بهجت) كان يتمنى أن ينتسب لقوات الجيش العراقي قبل غزو (داعش) وإن تكون له رتبة عسكرية يخدم من خلالها العراق، وقد حقق الله له تلك المنزلة، والرتبة، والشرف الرفيع، في الدنيا، والآخرة؛ بأن نال وسام الشهادة، وهو وسام لا يناله إلا ذو حظٍ عظيم، لأنه سيُحشر مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

شارك (بهجت) في العديد من المعارك منها: معارك سامراء، والبوعجيل، والعوينات،

ومن بطولاته التي كان اصدقاؤه المجاهدون يتحدثون عنها، هي أنَّ الشَّهيد كان عمله أمر مشجب، أي لم يكن في خطوط المواجهة مع الأعداء، لكنَّه كان يرفض أن يبقى في الخطوط الخلفية، ويتقدم مع اخوته بالسلاح إلى الخطوط الأمامية، وكان المسؤول عليه يُرجعه إلى عمله السابق ويطلب منه عدم التقدّم.

التحق في صفوف المجاهدين مدّة سنة ونصف من بعد صدور الفتوى المباركة، ثم اقنعتُه والدته بالزواج فتزوَّج، والتحق بعد عشرة أيّام من زواجه، إذ قطع إجازة زواجه الـ(١٥) يوماً، وبعد التحاقه انقطع الاتصال بينه وبين والدته مدّة شهر بسبب تعطل شبكة الاتصال هناك، وبسبب تنقلاتهم استطاع الاتصال بوالدته واخبرها أنه سوف ينزل بعد (١٥) يوماً، ثم جاء بعدها خبرُ استشهادِه بتاريخ (١٤/١٠/٢٠١٥).

كان (بهجت) يُحدّث والدته -دائماً- عن الشَّهادة وأمنيته بأن ينال الشَّهادة، وقبل التحاقه الأخير بأسبوع قال لوالدته ألا تفرحين باستشهادي، فقالت له والدته: «نعم أفرح، لكن من لي بعد وفاة أخيك»، فردّ عليها (بهجت) أنا أريد أن أرفع رأسك ويُنادونك (أم الشَّهيد)، واخوتي يُنادونهم اخوة الشَّهيد.



وبالفعل فقد جاءهم خبرُ استشهادِهِ ونالَ ما كانَ يتمناه من شرفِ الشَّهادة، إذ تعرَّضَ مع اصدقائه المجاهدين إلى تفجير سيارَةِ مفخخة، وأُصيبَ في قدمِهِ، وعندما رأى أحدَ اصدقائه مصاباً قرب مكانِ التعرُّض، أخذتهُ الحميَّة فكان شجاعاً بطلاً، فقام بتضميد جرحِهِ، وذهبَ مسرعاً لإنقاذ صديقه وحمله على ظهره، حينها جاءتهم سيارَةُ مفخخة ثانية فانفجرت بالقرب منهم، فالتحقوا إلى جوار ربِّهم بكل عَزٍّ وفخْرٍ، وكان تشييعُهُ رضوان الله عليه تشييعاً مهيباً، وبكى على فقده كل من عرف ذلك الإنسان الطيِّب وبكاهُ اهلهُ وجيرانُهُ، ولكن مع حُرقة القلب كانت هناك أصواتٌ للزغاريد ونشْرُ للحلوى، مع الأهازيج التي تتغنَّى بذلك العرَّيس الذي زُفَّ إلى عروسه التي اختارها واختارتُهُ، ومن ثم معانقة الحور العين، ورضوانٌ من الله أكبر، فهؤلاء الشَّبَاب هم فخرُنَا، تتعلم الأجيالُ القادمة منهم دروساً في التَّضحية، والإيمان، والفداء، والصبر، والرجولة.

د. أشرف عبد الحسن



(٦٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي صادق كريم القطراني

ما مات الشَّهيد، ولكن قد مضى بطلاً مدافعاً عن الأرض والعرض، وهل يموتُ من هو حيٌّ عند الله ﷻ، نعم إنَّه الشَّهيد البطل (علي صادق كريم القطراني)، وُلِدَ (علي) عام (١٩٩٥م)، في محافظة البصرة، قضاء شطَّ العرب، درس الابتدائية في مدرسة (الصَّقر) ودخل الدراسة المتوسطة إلاَّ إنَّه لم يتمها، نشأ الشَّهيد وترعرع في كنف أبيه، كان محباً للخير ومحبواً بين الآخرين، كان المعيل لأهله؛ لانه الإبن الأكبر لأبيه، لم يتزوج وعمل في الأعمال الحرة (البناء) .

تربى على محبة أهل البيت (عليه السلام) وخدمتهم فكان من خدِّمة موكب (أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) في طريق كربلاء، ومن السائرين مشياً على الأقدام نحو قبلة الأحرار .
لطالما صدح صوته بحبِّ أهل البيت (عليه السلام)؛ إذ كان (عليه السلام) ينشد الشَّعر في حبِّ الحسين (عليه السلام)، وكذا من المؤذنين في حسينية (أمير المؤمنين (عليه السلام)) الموجودة في منطقته .

بعد سماع فتوى الدِّفاع الكفائي من قبل المرجع الاعلى السيِّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، سارع الشَّهيد بأخذ الإذن من أبيه ليلتحق بصفوف المقاتلين، بعد التدريب لمدة ثلاث أشهر، إذ كان الصُّعود الأول في منطقة الصَّقلَاويَّة؛ ليشارك بعدها في معارك عدَّة مثل (سامراء، وتكريت، والعوينات، وغيرها)، على الرغم من صغر سنِّ الشَّهيد إلاَّ إنَّه كان بطلاً شجاعاً صاحب غيرة ونخوة، وأوَّل المسارعين في واجبه، لا تنام له



عين ولسانه يلهج بذكر أهل البيت عليه السلام وعند صعوده الأخير بانت عليه ملامح الوداع واقترب أجله، إذ يقول والد الشهيد: «كان الوداع هذه المرة مختلفاً إذ ودّعنا ورحل ليعود بعد دقائق مودّعاً لنا مرة أخرى، ايقنت أنّ (عليّاً) لن يعود»، وفعلاً ففي يوم: (٢٠١٥/١/٣٠م) في صلاح الدين، تعرّض المقاتلون إلى هجوم عنيف من قبل الدواعش، فأخذ الشهيد سلاحه (القاذفة) ليشتت جمعهم بثلاث صواريخ، إلا أن الأجل قد حان وقته، فقد كشف موقع الشهيد لتأتيه رصاصات الأعداء وتستقر في بطنه؛ ليرتفع إلى السماء وتخرج روحه إلى بارئها منادياً: «يا زهراء».

شيّع الشهيد تشييعاً مهيباً يليق به وبتضحياته، بحضور ذويه وأصدقائه، وجمع غفير من المؤمنين؛ لينقل بجوار مولاه ومقتداه الإمام علي عليه السلام في النجف الاشرف.

رحل الشهيد عنّا جسداً، وبقيت روحه و آثاره وتضحياته شاهدة على فترة هي من أشدّ الفترات التي مرّ بها العراق المعاصر، فسلامٌ على روحك الطيبة، ورزقنا الله شفاعتك يوم القيامة .

أم موسى



(٦٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مصطفى علي عبود العبادي

في قاموس الشهادة هنالك أناسٌ نَقَشُوا أَسْمَاءَهُمْ بِأَحْرَفٍ مِنْ نُورٍ، وَسَطَّرُوا بِطَوْلَاتِهِمْ عَلَى جَبِينِ التَّارِيخِ؛ لَتَبْقَى تِلْكَ الصَّفَحَاتُ مَشْرِقَةً فِي عُتْمَةِ الطَّرِيقِ تُثِيرُ لِكُلِّ السَّائِرِينَ عَلَى دَرَبِ الْحَرِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ، إِنَّهُمْ ثَلَاثَةُ طَيِّبَةٍ ضَحَّوْا بِأَرْوَاحِهِمِ الزَّكِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْحِفَاظِ عَلَى الْوَطَنِ وَالْمَقْدَّسَاتِ وَقَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١). ومن أولئك الفتية الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه الشَّهِيد (مصطفى).

وُلِدَ (مصطفى) عام (١٩٩٧م)، في البصرة قضاء شطِّ العرب، أكمل دراسته الابتدائية ثم التحق بالدراسة المتوسطة في (مدرسة التفاني) ولم يتم دراسته وتوجه إلى العمل في البناء واشتغل -أيضاً- في مهن أخرى، وبعد أن تَعَرَّضَ والده لحادث أصبح المَعِيل الوحيد لعائلته فهو الابن الأكبر، كان حنوناً على والديه وأخوته، ويواصل عمله جاهداً من أجل أن يوفر لهم لقمة العيش الكريمة.

وكان طيباً، صاحب أخلاقٍ عالية، كريماً مع الفقراء، ويُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ الْآخَرِينَ، ويسعى في قضاء حوائجهم، يحرص على إقامة علاقة طيبة مع جميع أصدقائه، وأهل منطقته، أما حُبُّه وولاؤه لأهل البيت (عليه السلام) فكان نابعاً من قلبٍ نقيٍّ وإخلاصٍ، فكان

(١) سورة الأحزاب الآية (٢٣).

دائم الحضور للمجالس الحسينية التي هي عبارة عن مجالس للتربية وإصلاح النفس، وكان - أيضاً - خادماً في إحدى المواكب الحسينية، فضلاً عن تبرّعه بالمال للموكب، وكان مواظباً على السير إلى كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

وبعد أن اجتاحت عصابات داعش الأراضي العراقية وصدرت الفتوى المباركة للسيد السيستاني (دام ظله) بوجوب الدفاع الكفائي، لبّى ذلك النداء آلاف المؤمنين، ومنهم والد الشهيد وبعد مدة التحق به (مصطفى).

ذكر صديقه أنّه حاول ان يُثني (مصطفى) عن رأيه بالالتحاق بالجهاد، لأنه الأكبر لعائلته والمعيّل لهم، إلا أنه لم يستمع لكلام صديقه وقرّر الالتحاق، وبالفعل شارك في العديد من المعارك منها تحرير منطقة (بلد، وسامراء، وصلاح الدين، والاسحافي، والعوجة، وكرمة الفلوجة، ومكيشيفه، وآخرها في منطقة الصقلاوية)، فكان جريحاً شجاعاً لا يهاب الموت .

وكان يسرد لأصدقائه ما يلقاه في جبهات القتال، فاخبرهم بأنّه يرى الجهاد أحلى من العسل ويسأل الله أن يرزقه الشهادة، وقبل آخر صعود له اتصل بصديقه خلال شهر رمضان، فقال له بأني سأصعد للجهاد بعد شهر رمضان، وبعد يومين فقط من ذلك الاتصال، عاود صديقه الاتصال به مرة أخرى، فاخبره (مصطفى)، أنّه قد التحق، فسأله صديقه عن السبب، فقال: «إن اصدقائي قد تعرّضوا لهجوم واتصلوا بنا فالتحقنا».

وقبل استشهاده بيومين فقط اتصل بوالده وطلب منه براءة الذمة، ولم يعهد والده ذلك منه من قبل، فقد صعد للجهاد عدّة مرات قبل ذلك ولم يطلب من والده ذلك، وكأنّه قد أحسّ بدنوا أجله رضوان الله تعالى عليه.

وذكر والده أيضاً أنّه قبل يومٍ واحدٍ من استشهاد ولده رأى رؤيا في المنام وهي

تَجَمَّع عدد كبير من الناس قرب بيته وكان جدُّ الشَّهيد مرتدي (دشداشة)، وعليها غبار، وعمُّ الشَّهيد كذلك، وبدت آثار الحزن عليهما، وبعد تلك الرؤيا، جاءهم خبر استشهاد اصدقائه في الجهاد وذهبوا إلى تشييعهم ولكن والد (مصطفى) قد شعر بألم شديد وأحس أن ولده قد أُسْتُشْهِد، وبالفعل جاءه خبر استشهاد ولده، الذي سَبَبَ فراقه ألماً وحرقة ولوعة كبيرة عند أهله وأصدقائه وأقربائه، لأنَّ الإنسان الطَّيِّب من الصَّعب فراقه، ولكن لهم في الإمام الحسين (عليه السلام) وأولاده واصحابه أسوةٌ حسنة، ولهم في صبر زينب (عليها السلام) في كربلاء أسوةٌ في مصائبهم.

أما عن حادثة استشهادهِ فيُنْقَلُ أنَّه كان في القوة الساندة للقوات المقتحمة لمنطقة (الصَّقْلَاوِيَّة)، وفي اجازته الأخيرة جاءه خبر إصابة العديد من أصدقائه في القوَّة المتقدِّمة، فأخذته الغيرة والحميَّة ؛ فسارع بالالتحاق، ودخل مع مجموعة من المجاهدين إلى المنطقة لكي يُجْلُوا رُفَقَائِهِم الذين كانوا في كمين مُعد من أجل قتل الكثير من أبطالنا المجاهدين، فسقط (مصطفى)، هو وكوكبة من الأبطال المجاهدين، وكان ذلك بتاريخ (٧/٧/٢٠١٥م).



وقد كان استشهاد (مصطفى) في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، وكان صائماً، وهي ذكرى ليلة ضرب اللعين ابن ملجم لسيّد الأوصياء الامام علي عليه السلام، فالقوم أبناء القوم، الدواعش هم انفسهم خوارج عصرنا الحالي، وهم أتباع بني أمية وبني العباس الذين حاربوا أهل البيت وشيعتهم منذ القدم، وليس ما حدث من قتلٍ للشّيعَة بشيء جديد، ما داموا سائرين على نهج محمّد وآل محمد، فلا بد ان يُضحوا بكل شيء من أجل الثبات على ذلك الدرب وأهمها التضحية بأرواحهم لإعلاء كلمة الله وتثبيت دين الحقّ، فنسأل الله أن يحشرنا مع أولئك الذين ضحّوا في طريق الولاية ويحشرنا مع تلك الثلة الطيّبة من الشّهداء وأن يرزقنا شفاعتهم.

د. أشرف عبد الحسن



(٦٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي أحمد هادي محمد الحلفي

إنَّ العراق وعلى مرَّ العصور تعرَّض إلى هجمات شرسة كانت تهدف إلى تمزيق نسيجه الاجتماعي، وربَّما تكون هذه الهجمة من قبل (داعش)، هي إحدى أشدَّ تلك الهجمات التي مرَّت على تاريخه وحضارته، التي امتدت إلى آلاف السنين، لذلك نجد حين انبرت المرجعية العليا وأصدرت فتوى الدِّفاع الكفائي كانت تخاطب العراقيين جميعاً، ممَّن يستطيعون حمل السِّلَاح مع العقيدة الرَّاسخة، للدِّفاع عن الوطن ومقدَّساته ومن بين الملبَّين كان شهيدنا البطل (علي أحمد هادي محمد الحلفي) الذي حمل سلاح العقيدة، فكان خير من اقتدى بقوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۖ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(١)، كيف لا وهو من اعتاد حضور مجالس الذكر والخدمة في المواقب الحسينية والمسير إلى سيِّد الشهداء ناهيك عن التزامه الديني والاخلاقي العاليين، وقد شهد بذلك جميع من عرفة وجاوره في منطقة سكنه في قضاء أبي الخصيب، الذي نشأ فيه وترعرع بين أزقته من عام (١٩٩١م).

كان شهيدنا يسعى في قضاء حوائج الآخرين، ومساعدتهم، فهو من ترك تعليمه ولم يكمل دراسته الابتدائية لكي يساعد أباه في الحياة المعيشية .

وبعد فتوى الدِّفاع الكفائي وما سبقها من أحداث هددت في مشهدها الأوَّل مرافد

(١) سورة الكهف اية (١٣) صفحة ٢٩٤.

أهل البيت (عليه السلام)، أنفض شهيدنا البطل وكأني به يستذكر يومَ العاشر من محرم الحرام، والموقف البطولي لمولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام) حين قطعت يده اليمنى وهو يدافع ويستبسل دفاعاً عن الامام الحسين (عليه السلام) في صورة رجعت أمام عينيه قول إمامنا (عليه السلام) «والله إن قطعتم يميني * إنني أحامي أبداً عن ديني وعن إمام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر الأمين» فاشتدت به العزيمة فذهب إلى والديه يطلب الاذن للجهاد فوجدهما أكثر عزماً، فشدّو من أزره وهو يرى في أعينهم نظرات حملت كلمات لم يفهمها، وكأني أراهم ينظرون إلى ولدهم الذي تمنّيا أن يرياه - يوماً ما - متزوجاً، لكنهم كتموا ما في داخلهم فودعهم شهيدنا البطل ملتحقاً بسوح القتال ليخوض أشرس المواجهات مع أشرس الأعداء، فشارك في معارك (جرف الصخر، وتكريت، والعلم، واخرها في بلد)، وتحديداً في منطقة يثرب التي جسّدت لنا صورة بسيطة من أيام عاشوراء إذ حدثت هناك مواجهات كانت من أشرس المعارك التي خاضها شهيدنا البطل، وقد أصيب على إثرها إصابتين أحدهما في بطنه والأخرى في رأسه كانت كفيلة أن تجعله شهيداً؛ لتعرج روحه الطاهرة بتاريخ (٨ / ١ / ٢٠١٥) في بلد، تنادي (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله).

ونتيجة لاحتدام المواجهات بقي جسده الشريف لأكثر من عشرين يوماً في العراق؛ ليتبرك ذلك المكان بدمه، وكتب حينها نهاية الخلد الابدية لبطلٍ أربب بصولاته جبروت المعتدين، فسلام عليه وعلى جميع الشهداء في العالمين.

ولاء سباهي



(٦٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فيصل غازي حامد السهلاني

عند الابتلاء تتكشفُ أمورٌ كثيرةٌ، وكلِّما صُهر المعدن يظهر على حقيقته، فالذهب معدنٌ أصيل لا يتغير بالانصهار وشدة الحرارة، والفتن من الخير والشرِّ، هي لإظهار المعدن الحقيقي الذي يُخفى وراءه ذلك الإنسان، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۚ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(١) وبعد ذلك يكون الرجوع إلى الله سبحانه في يوم تُبلى فيه السرائر، وتكون النتيجة وفق ما عمله ذلك الإنسان قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾^(٢) ومن أولئك الذين افتتنوا فظهر معدنهم الأصيل وجوهرهم النقي؛ فكان من السَّعداء هو الشَّهيد (فيصل).

وُلِدَ (فيصل) عام (١٩٨٤م)، في محافظة البصرة قضاء أم قصر، كان رجلاً مستقيماً شجاعاً صاحب غيرة وحمية يمتاز بها بين اخوته، يحترم الكبير ويعطف على الصغير . وكان مواظباً على الخدمة الحسينية في مواكب العزاء لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، يذهب سيراً على قدميه من البصرة إلى السماوة عند (موكب سيّد الشهداء (عليه السلام)) الذي كان يخدم الزائرين فيه.

وكذا كان محافظاً على صلاته وحضور المجالس والمحاضرات الحسينية، وكانت

(١) سورة الأنبياء، الآية (٣٥) .

(٢) سورة الأسراء، الآية (١٤) .

لوالدة الشهيد أمنية أن تزوج ابنها، ولكنه التحق بإخوته المجاهدين.
وعند صدور الفتوى طلب الشهيد من والديه الذهاب للجهاد لكنهم رفضوا
-بادئ الأمر-؛ خوفاً عليه لكن إصرار الشهيد جعلهم يقبلون بالتحاقه، ثم قاموا
بتشجيعه وحثه على الذهاب امتثالاً لفتوى المرجعية الدينية العليا.
وقضى مدة سنتين ونصف في الحشد الشعبي مع أصدقائه من المنطقة، ومن ضمنهم
صديقه (مهند)، الذي تعاهد معه إن استشهد أحدهما يقوم الآخر بحمل جثمانه إلى أهله
وهو ما قام به (مهند).
كان الشهيد بكل صعود يصاب ويخرج من قبل الأيدي العفنة من إرهابي (داعش)
فأصيب في خاصرته وأخرى في رأسه، لكن لطف الله به كبيراً، فلم تؤذ الإصابات،
وأجله لم يكن قد حان بعد.



شارك الشَّهيد (فيصل) في تحرير مناطق عِدَّة، منها: (الدجيل، وتكريت، والصَّقلَاوِيَّة، والاسحاقِي، وبلد) وأخرها كان في (جبال حميرين) التي استشهد فيها بتاريخ (٩/٣/٢٠١٦م).

ومن مواقفه البطولية في ساحات القتال إنَّه كان يحمل سلاح ال (بي كي سي)، ويتقدَّم أخوته في الميدان ويعتلي السَّاتر، فقد كان شجاعاً مغواراً لا يهاب الأعداء، وكان والده يوصيه أن يناور العدو ويسدد بدقة؛ ليصيب أكبر عدد منهم .

وفي إحدى المرات تعرَّض بعض الأخوة المجاهدين إلى كمين، وتمَّ نحرهم جميعاً، فسمع الشَّهيد البطل ذلك فافتحم أحد الدور ووجد داخله ثمانية من عناصر (داعش) فقتلهم جميعاً ثاراً لأخوته المغدورين في الكمين .

وعندما جيء بخبر استشهاده إلى أهله، كانت صدمة كبيرة، وحزن، وألم على فراق فلذة كبدهم، وكان والده يُصَبِّر والدته وإخوته، لعلمه وإيمانه بأن الشُّهداء في النعيم مع الصالحين .

ولطالما دعا (فيصل) من الله أن يرزقه الشَّهادة، ولطالما رفض الزواج والارتباط؛ بسبب أن حياته كانت على المحك في جبهات القتال، فكان يتنبأ باستشهاده، وقال لوالده: «بأنَّه سيلتحق للمرة الأخيرة وسيأتى به شهيداً»، فكان والده وأخوته يقولون له إنَّ الشَّهادة بيد الله، لكنَّه كان يقول لهم : «إني أرى نفسي شهيداً»، فهنيئاً له ولكلِّ الشُّهداء السُّعداء بما صبروا ونالوا من الأجر والثواب الجزيل .

د. أشرف عبد الحسن



(٧٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر عباس فيصل السلطان

حيدر أيها الكبير بعطائك ما تزال صغيراً في عمرك ألا تخشى على والديك عند استشهاده؟، فأجاب: «أنا لستُ أفضل من علي الأكبر أو القاسم (عليه السلام)، نعم، هكذا أجب عندما أجري معه لقاء في ساحات المعركة، إنَّه الشَّهِيد السَّعِيد الشاب (حيدر عبّاس فيصل السُّلطان)، وُلِدَ في شمال محافظة البصرة، قضاء المدينة تحديداً، عام (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، درس الابتدائية في مدرسة (الفرات)، والثانوية في مدرسة (العزم)، لم يكمل شهيدنا (حيدر) مسيرته الدَّرَاسِيَّة؛ لصدور الفتوى المباركة حتى أنَّه أُخبر بنجاحه وهو في ساحات القتال، نشأ وترعرع في بيئة تُعرَفُ بالسَّخاء والكرم والشَّجاعة ليتغذى منها منذ نعومة أظفاره، كان رحمته الله مواظباً على حضور مسجد الإمام المهدي عليه السلام، فضلاً عن خدمته لسَيِّد الشُّهداء عليه السلام، إذ كان يخدم في موكب (شهيد الطَّف) على طريق زائري الإمام الحسين عليه السلام.

وعند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي من قبل منقذ العراق من الطوفان الأسود، أياه الله العظمى السَّيِّد علي الحسيني السَّيِّستاني (دام ظله)، لم ينتظر الشَّهِيد، ولم يتردد بأخذ الإذن من والديه؛ ليلتحق ضمن صفوف المقاتلين من اخوته المجاهدين؛ فيكون الالتحاق الأوَّل في معركة الخالدية ومن ثم (الفلوجة، وبيجي)، فضلاً عن العديد من المعارك الأخرى، سرعان ما دخل قلوب الجميع لحبِّه لعمله وشجاعته، حتى أُطلق



عليه لقب (حيدر لوجستي)؛ وذلك لفهمه في معظم أعطال آليات اللواء من (مولدات وسيارات) وغيرها .

بانت على الشهيد ملامح الوداع الأخير حين طلب من أبناء عمومته بأن يضعوا صورته مع صور الشهداء الماضين اذ قال لهم: «هذه المرة حضروا صوركم» .

جاء اليوم الذي ينتظره (حيدر)، ففي ذلك اليوم يستعد لواء علي الأكبر عليه السلام للهجوم على منطقة جامع (الفتّاح) في (بيجي)، لم ينم الشهيد في ذلك اليوم لفرحه الشديد كما نقل عنه، كُلفَ بالتغطية لأخوته المجاهدين من أعلى إحدى البيوتات الموجودة، فلم يستمر بذلك حتى جاءته رصاصة قنّاص لتستقر في أعلى رأسه ليرتفع شهيداً في يوم: (١٨/١٠/٢٠١٥م)، الموافق للربيع من شهر محرم الحرام عام (١٤٣٧هـ)، شُيعَ الشهيد تشييعاً مهيباً في منطقة ما بين الحرمين الشريفين في كربلاء المقدّسة، وبعدها في منطقته؛ لينتقل إلى مقبرة وادي السّلام بجوار أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف الاشرف.

أوصى الشهيد بأن يتحلّى والديه بالصّبر، وأن يلتحق رفاق منطقته بهذا الخط الحسيني. رحمك الله أيها الشّباب الحسينيّ، وجعل روحك مع أرواح الأنبياء والصّدّيقين والشّهداء، ورزقنا شفاعتكم يوم القيامة إنّه سميع الدعاء .

محمّد نائر الزّبيديّ



(٧١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حسن صالح مهدي العثماني

ماذا لو لم تكن هناك فتوى للدِّفاع؟ تساءل (حسن)، وهو في عُمره الصغير يسمع ويُشاهد من خلال شاشات التِّلْفَازِ المجازِرَ التي ارتكبتها زمر (داعش) الإرهابية عند اجتياحه للأراضي العراقية، وهم قد وصلوا إلى مشارف وأسوار (بغداد) وعلى بُعد عشر كيلومترات فقط عن (الكاظميَّة المقدَّسة)، واقتربوا من (كربلاء)، وهم يهتفون بتدمير المراقد المقدَّسة وتسويتها بالأرض كما فعلوا مرقد الإمامين العسكريين (عليه السلام) في سنة (٢٠٠٦م)، فهؤلاء (الدَّواعش) الذين يدَّعون أنَّهم سائرون على سُنَّةِ النَّبيِّ قد هَدَمُوا مراقدَ آل بيته الطَّاهرين الذين أوصى الله ورسوله بمودَّتْهم وأتباعهم، فهكذا تُجازي الأُمَّة نبيَّها بانتهاك حرِّمته، وليس ذلك بغريبٍ على مَنْ قتل ابن بنت نبيِّه وذبحه كما تُذبح الشَّاة وسبى نساءه وعياله كما تُسبى نساء التُّرك والدَّيلم، فيا لها من مصيبيَّةٍ ما أعظمها من أُمَّة لم ترعى حقَّ نبيِّها وأهل بيته، فماذا كانوا يفعلون أكثر ممَّا فعلوا لو لم يوصي الله في كتابه بمودَّة أهل بيت النَّبيِّ بقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)، وأوصى النَّبيُّ عليه وعلى آله أفضل الصَّلَاة والسَّلَام بعشرات الأحاديث بالتمسُّك بالقرآن وأهل بيته وأنَّ الأُمَّة لن تضلَّ ما إنَّ تمسَّكت بهما، وما أوصل الأُمَّة إلى ما وصلت إليه من الدُّلِّ والهوان والضَّلال والانتكاسات أنَّها لم تتمسك بالثَّقَلين وهي وصيَّة النَّبيِّ لأُمَّته.

(١) سورة الشورى، الآية (٢٣).



بل قتلوا ونكّلوا بأهل بيته وأتباعهم أشدّ التَّنكيل والتَّقْتِيل والتَّشْرِيد، فأذاق الله هذه الأمة لباس الدُّل والهوان وسلَّط عليها شرارها، وهذه هي النتيجة الحتمية لعدم حفظ وصية الرسول بالتمسُّك وحفظ الثقلين (كتاب الله) و(العترة الطاهرة) أهل بيته. وما (داعش) وأمثالها من الحركات التكفيرية المتطرّفة إلا امتدادٌ لأولئك الذين حاربوا أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فما فعلوه من الجرائم والتَّنكيل خير شاهدٍ على ما نقول.

وقد هبَّ الألوف من الشُّباب وكبار السِّن لتلبية ذلك النداء الربّاني في فتوى الدِّفاع الكفائي عن الوطن والمقدّسات وحماية الأرض والعرض، فكان (حسن) ابنُ الثامنة عشر ربيعاً من أولئك الشُّباب الذين أخذتهم الحميّة على بلدهم وهم يرون استباحته من قبل الأعداء.

وُلِدَ (حسن) عام (١٩٩٧م)، في البصرة، منطقة (الموقّية)، أكمل دراسته الابتدائية؛ ليتجه بعدها للعمل وكسب قوته بسبب الأحوال المعيشية الصعبة لعائلته، كان رحمته الله ذا خُلُقٍ عالٍ، تربّى على القيم والمبادئ الحسينيّة التي ترفض الدُّل والهوان، فكان حُسينيّ

الخطى ملتزماً بصلاته وواجباته الدينية، مواظباً على زيارة الأئمة الأطهار، والذهاب سيراً على الأقدام إلى كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وإحياء مراسم الغزاء وتقديم الخدمة للزائرين في المواكب.

وعند صدور الفتوى كان الشهيد مسروراً بتلبية النداء؛ فالتحق بالميدان وشارك مع اخوته بالجهاد في معارك كثيرة منها: معارك تحرير تكريت، والرمادي، وتلال حمير، وفي إحدى المعارك أصيب في خاصرته فنزل في إجازة للعلاج، وقبل ان يتم شفائه بالكامل التحق بالميدان وقبل التحاقه شارك في زيارة الأربعين، وبعد إكمال مراسيم الزيارة التحق بالمعارك، واستشهد، وكانت طريقة استشهاده سقوط قذيفة على مقر الاستراحة في تلال حمير بتاريخ (٦/١٢/٢٠١٥ م)، وكان تشييعه أشبه بزفة العريس، اذ زُفَّ الشهيد إلى مثواه الأخير في جنات النعيم مع الصالحين.

د. أشرف عبد الحسن



(٧٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

لؤي عبد النبي حمزة

كان العراق على أعتاب انتقاله كبرى، وسط تحديات خطيرة أدت إلى دخول الإرهاب والتفجير والموت من كل مكان أحاط بالعراقيين، فيا لها من سنين عجاف، لم تكن بأفضل من تلك التي خلت في زمن صدام، الذي تأملنا خيراً بعد سقوطه، فلم نرى سوى تكالب الأعداء علينا من كل حدبٍ وصوب، حتى وصل الحال إلى سنة (٢٠١٤م)، تلك السنة التي كانت الحد الفاصل الذي أرادوا به قصم ظهر العراق واسقاطه وتدميره نهائياً وهدم كل مقدّساته وقتل علمائه، ومراجعته، وانتهاك الحرمات كما فعلوا من سبي النساء، انه العام المشؤوم عامٌ تداخلت فيه كل المؤامرات وحُبكت حتى أدت إلى سقوط ثلاث محافظات بين ليلة وضحاها ووصلوا إلى أعتاب ومشارف بغداد ومشارف كربلاء المقدّسة، يا لها من أيام كادت أن تقضي على كل شيء فلا تُبقي ولا تذر، فهل اتَّعظ السَّاسة بما حدث؟ ولهم الجواب، وما نراه من تكالبٍ على السُّلطة والمال والمنفعة الشَّخصية لا يدل على الاتِّعاض، هنا في تلك الظلمات الخالكة وفي الرابع عشر من شعبان (١٤٣٥هـ)، والذي يقابله الثالث عشر من حزيران (٢٠١٤م)، اصدر المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني حفظه الله تلك الفتوى الخالدة بالدفاع الكفائي، لتقلب الطاولة على تلك المؤامرات التي حيكت على ذلك الشعب المظلوم الذي ذاق الأمرين في زمن صدام، وما بعده، فهب الشَّباب واخذتهم الغيرة والحمية على وطنهم ومقدّساتهم، فتدافعوا مع كبار السِّن على مراكز التطوُّع من أجل التسابق للجهاد، يا لها من لحظات كأَنَّ الموت أحاط بأنياه من كل مكان،

(٢١٩)

ولكن رائحة الشجاعة من العراقيين تفوح بعطرها الخلاب كما هو معهودٌ منهم، فهم أبناء حيدر الكرار، هازم الأحزاب، وقالع الأبواب، وأبناء الحسين عليه السلام الذي ضحّى بأهله وكل صحبه لأجل العزة والكرامة، فهم يرددون ما رَدَّه الإمام الحسين عليه السلام (هيهات منّا الذلّة)، ولدتُ في عام (١٩٨١م)، في زمن الحرب والمعاناة في البصرة التي عانت الأمرين من الظلم والجور، ولم أستطع اكمال دراستي المتوسطة؛ بسبب شغف العيش الذي مرّ بنا، فعملتُ لكسب قوتي وإعانة عائلتي، وبعد سقوط الصنم عملت في سلك الشرطة لمدة قصيرة وتركتها، أما حبي وتعلقي بأهل البيت عليهم السلام فهو كحال الموالين الذين يأخذهم العشق والهيام بعيداً فاذهب سيراً على الاقدام مع الملايين إلى كربلاء العشق والشهادة، أما الموكب الذي أسهمت في تأسيسه في المنطقة فكنت أقدم فيه الخدمة ومجلس العزاء في العشرة الاولى من محرّم الحرام.

وهكذا إلى سنة (٢٠١٤م)، التي غزا فيها داعش بلدنا العزيز، فتحمستُ للدفاع عن مقدّساتنا، والتحقتُ بركب المجاهدين في قاطع سامراء.

وكانت تلك النهاية لشهيدنا البطل قصةً تحكي وعنوان بطولةٍ وشهامةٍ واقدام وتضحية بالنفس، فكان (لؤي) قادماً من سامراء الى البصرة وكان مصطحباً معه أحد المجاهدين المصابين، وفي طريق الناصرية على طريق سيّد دخیل واجهتهم عاصفة ترابية وكانوا متعبين فانقلبت بهم السيّارة التي كان يقودها الشّهيد (لؤي) نفسه، بتاريخ (١٦ / ٥ / ٢٠١٥م)، فرضوان الله عليه يوم استشهد ويوم قاتل وضحّى بنفسه لأجل المقدّسات.

وقد أوصى الشّهيد بناته وزوجته، وعندما احضروا جثمانه الطاهر احتشد المئات من ابناء المنطقة ومن كل مكان لتشيع ذلك الشّهيد البطل فكان تشييعه مهيباً، فسلامٌ عليه مع ﴿الشّهداء والصّالحين﴾ وحسُنْ أولئك رفيقاً^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة النساء، الآية (٦٩).



(٧٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صادق فاضل ثجيل

كُنْتُ نائِمةً ومتعبَةً بعدَ يومٍ طويلٍ مِنَ اللَّعِبِ، واللَّهِوِ مع أُختَيِ الصَّغِيرَتَيْنِ، لا نَعْرِفُ
مَازَا جَرَى وَلِمَازَا حُرِمْنَا مِنَ الْوِلْدَانِ، وَنَحْنُ لَمْ نَرْتَوِ بِعَدٍ مِنْ حَنَانِهِ، هَلْ كَانَ حُلُمًا؟ كَلَّا
فَقَدْ اسْتَيْقَظْنَا فِرْعَاتٍ قَدْ تَمَلَّكْنَا الرُّعْبُ، وَالْخَوْفُ الشَّدِيدُ، وَنَحْنُ نَرَى أَمَامَنَا الصَّرَاحَ
وَالْعَوِيلَ، قَدْ مَلَأَ بَيْتَنَا، وَاسْمَعِ عَوِيلَ أُمِّي، وَنَحْيِيهَا الَّذِي قَطَعَ أَحْشَائِي، يَا إِلَهِي.. إِنَّهُ
الْحَدِثُ الْجَلِيلُ.. رَنَّ عَلَيْنَا جَرَسُ الْهَاتِفِ وَنَحْنُ فِي عُتْمَةِ اللَّيْلِ الْحَالِكِ.. لِيُخْبِرَنَا زَوْجَ
عَمَّتِي بِأَنْ أَبِي قَدْ تَمَّ قَتْلُهُ.. إِنَّهُ اتَّصَلَ مِنْ هَاتِفٍ وَالَّذِي كَانَ مَعَهُ اتَّصَلَ مِنْهُ أَحَدُ
الْمُجْرِمِينَ (الدَّوَاعِشِ) لِيُخْبِرَنَا بِقَتْلِ وَالِدِي وَيَتَشَفَّى بِقَتْلِهِ.

مَرَّتْ أَيَّامٌ، وَأَيَّامٌ طَوَالِهَا الْحُزْنُ يُخَيِّمُ فِي بَيْتِنَا، وَجُثْمَانُ وَالِدِي لَمْ يُحْضِرْهُ؛ بِسَبَبِ شِدَّةِ
الْمَعَارِكِ، بَلْ وَلَمْ يَعْرِفُوا أَيْنَ هُوَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا بِأَنَّهُ قُتِلَ أَوْ تَمَّ أَسْرُهُ، سِوَى مَنْ اتَّصَلَ ذَلِكَ
الْمُجْرِمُ (الدَّوَاعِشِي)، لَمْ نَعْرِفِ الْبَسْمَةَ وَهُوَ الْأَطْفَالُ فَقَدْ سَرَقَهَا الْأَشْرَارُ مِنَّا، وَسَرَقُوا مِنَّا
وَالِدَنَا، لَمْ يَبْقَ لَنَا سِوَى رُوحِهِ الزَّكِيَّةِ الَّتِي تُرْفَرُ عَلَيْنَا.

جَلَسْنَا ذَاتَ يَوْمٍ، نَزَوْرُ قَبْرِ وَالِدِي وَأَجْهَشْتُ وَالدِّي بِالْبَكَاءِ وَقَرَأْتُ عَلَى رُوحِهِ
الْفَاتِحَةَ.. لَتَلْمَلِمَ بَعْدَهَا بِقَايَا النَّفْسِ الَّتِي أَتْعَبَهَا الزَّمَانُ.. ثُمَّ عَدْنَا إِلَى بَيْتِنَا لَتَعُودَ تِلْكَ
الذِّكْرِيَّاتِ.. فَجَلَسْتُ مَعَ أُخْتِي نَبْكِي، فَرَأَتْ أُمِّي تَحْتَضِنُنَا وَتَقْبَلُنَا وَتَمْسَحُ دُمُوعَنَا،
وَبَعْدَ أَنْ هَدَّأَتْنَا، قَلْنَا لَهَا يَا أُمِّي احْكِي لَنَا عَنْ الْوِلْدَانِ، فَنَحْنُ مُتَلَهِّفُونَ لِسَمَاعِ بَطُولَاتِهِ..

فقد أخبرونا أن أبي كان شجاعاً بطلاً لا يخشى الموت، فأجابت والدتي نعم، وسأروي لكم عن بعض بطولاته وتفصيل حياته؛ لتفتخرن به أمام صديقاتكن فوالدكن ضحى بأعلى ما يملك وهي نفسه من أجل أن يدافع عن الوطن والمقدسات.. نعم والدكن بطلٌ وشجاعٌ، ثم تنفست بعمق وقالت: سبحان الله كان يوم مولده هو نفس يوم استشهاده، فقد وُلِدَ في (٧/ ٨/ ١٩٨١م)، وعانى منذ أن كان صغيراً كما حكى لي، وبسبب ظروف عائلته المعيشية الصعبة، اضطرَّ إلى ترك دراسته في المتوسطة، وعمل في مهن عدة؛ لكسب رزقه فعمل في مجال البناء (العمالة)، وعمل في المطاعم وفي البحر (صياداً)، كان (صادق) كريماً، سخياً، ومن خدّمة الإمام الحسين (عليه السلام) في (موكب أم البنين (عليها السلام)) وفي أيام الأربعين يجلب الزوّار إلى الحسينية، ويقوم بخدمتهم، وترك أثراً طيباً في قلوب الناس والمقرّبين منه، فكان يُحبُّ الخيرَ ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وقد كان يترك عمله طوال شهر محرم، وصفر إلى أن تنتهي الزيارة الأربعينية، ومهما كانوا يدفعون له من مال لا يقبل أن يُبدّل ذلك بخدمة الزائرين، وقد كان يُجيد الطبخ في المواكب، وله مواقف كثيرة في فعل الخيرات، فذات مرّة كانت زوجة صديقه حاملاً وعلى وشك الولادة ولا يملك المال فما كان من (صادق) إلا أن قام ببيع هاتفه الشخصي وأعطى المال لصديقه لإعانتته في دفع نفقات المستشفى.

وذات يوم كانت والدته تنتظر عودته من العمل فرأته يحمل كيسين ومتوجهاً لبيت أحد الجيران، فقالت له: «يا بُني أنت تعمل في (البناء) ولديك ثلاثة بنات فهن أحقّ بهذه الاموال»، فردّ عليها (صادق (عليه السلام)) يا والدتي هناك أناس فقراء كثر ويحتاجون المساعدة. وعند صدور الفتوى حاولنا منعه ولكنّه رفض وأصرَّ على الالتحاق، وترك وصيةً، لوالديه إذ كانا مسافرين إلى سوريا لزيارة السيدة زينب (عليها السلام)، كتب فيها «يا ابتي أوصيك بزوجتي، وبناتي فانا ذاهبٌ للشهادة» فالتحق مع بداية صدور الفتوى.

شارك في معارك كثيرة منها: (بلد، والدجيل، وأمر لي، وقرية أبو حسن في أمر لي)، إذ استشهد في المعركة الأخيرة، بتاريخ (٧/٨/٢٠١٤م)، روى لنا والده رواية حدّثه بها أحد النّاجين من المعركة فقال: «كُنّا مع مجموعة من المقاتلين في محور في اشتباك شديد مع (الدّواعش) الذين قاموا بالالتفاف علينا ومحاصرتنا مما أدّى لنفاد الذخيرة والمؤونة، فنّادى أحد المجاهدين للمساعدة مدّة ساعتين ولم تأتِ قوة، وفي تلك الاثناء كان (صادق) ومجموعة أخرى في محور آخر على بعد أربعة كيلومترات، فسمع نداء أصدقائه وتوجه برفقة مجموعته يحملون السّلاح والعتاد والمؤونة لإخوانهم لفكّ الحصار عنهم، وعندما وصلوا إليهم تفاجئ أمر المجموعة المحاصرة بقدوم (صادق) مع رفاقه وقطعهم كلّ تلك المسافة لنجدتهم، وفعلاً وصل الشّهيد واشتبك مع الدواعش وأصيب أثناء القتال واستشهد على إثرها»، نعم كان بطلاً **رَحِمَهُ** أمّا جُثمانه فالله هو الذي تولاه برحمته، ونحن نعتقد بما قاله سبحانه وتعالى: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾**^(١) فهم قد خلّدوا بدمائهم أروع قصص البطولة والفداء، وأروى لكم تلك القصة لتحفظوها وترووها على من يأتي بعدكم ليعرف أنّ هناك أبطالاً في العراق ضحّوا بأعلى ما يملكون، فقلنّ بنات الشّهيد: «نعم، يا أمّاه سنفتخرُ بوالدنا وبكل الشّهداء؛ لأنّهم حفظوا الوطن والمقدّسات»، فقالت لهم والدتهم: «إذن لنقرأ على روح والدكنّ وكلّ الشّهداء سورة الفاتحة».

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة آل عمران، الآية (١٦٩).



(٧٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي مهدي صالح الزركاني

وُلِدَ (علي مهدي)، عام (١٩٩٠م)، في قضاء (أبي الخصيب)، ثم سكن أهله في قضاء (شطّ العرب)، التحق بالدراسة الابتدائية ولم يُتم دراسته وتوجّه للعمل مع والده في مهنة حدادة السيّارات في صناعية (حمدان)، تزوّج ولم يرزق بذريّة، تميّز عن إخوته بلباقة اللسان والذكاء، وكان قارئاً للقرآن مطّلعاً على بعض أمور الفقه والعقيدة إذ كان يحاور أصحاب الفكر الوهّابي عن طريق شبكات التّواصل الاجتماعي ويرد على شبهاتهم، وكل ذلك أكسبه الشّهاد من مجالس سيّد الشّهداء، وسيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

فكان مواظباً على حضور المجالس في حسينيّة (الإمام المهدي المنتظر عليه السلام) في (شطّ العرب) وفي (خمسة ميل) / (حي طارق)، ويذهب سيراً على الأقدام إلى كربلاء المقدّسة في أربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام. وكان يواصل أصدقائه ويطمئن على حالهم، وعلاقته طيبة مع أهله، وجيرانه وكان باراً بوالديه عطوفاً على إخوانه وأخواته.

وعند صدور الفتوى المباركة التحق (علي) مع والده وأخيه، وكان ذلك بتاريخ (١٣/٨/٢٠١٤م)، واشترك في معارك عدة، منها: (جبال مكحول، والفلوجة الأولى، والاسحاقي، والفلوجة الثانية، ومصفى يبجي)، كان شجاعاً لا يهاب الموت مما أهّله أن يعمل في سرّيّة الاستطلاع، إذ كان يصل إلى مسافات قريبة من (الدّواعش)، ويُعطي

إحداثيات دقيقة للطائرات لقصف المكان، وكان أيضاً مسؤولاً عن التحقيق مع (الدواعش) الذين يتم أسرهم.



وأصيب في معارك (الاسحاقي، ومكحول)، لكن ذلك لم يثن عزمته بل على العكس كان حماسه يزداد في المعارك إلى أن شارك في معركة (الفلوجة الأخيرة)، واستشهد فيها بتاريخ (٢٨ / ٥ / ٢٠١٦م)، وتم تشييعه تشييعاً مهيباً حضره جمعٌ غفير من المؤمنين ومن أهله، وجيرانه، وأقربائه، فهنيئاً لك أيها البطل بما بذلت نفسك الغالية في سبيل حفظ بلدك ومقدساتك، وحشرك الله مع الأنبياء والصالحين والأولياء، ورزقنا الله شفاعته الشُّهداء يوم يُبين الله المكانة العظيمة التي يُعطيها للشُّهداء على جميع الخلق، فيغبطهم الناس على تلك المنزلة الرفيعة في عليين في نعيم دائم لا نَصَبٌ ولا لُغُوبٌ، بل لهم فيها ما يشتهون ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة يس، الآية (٥٧) و (٥٨).



(٧٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

وليد خالد جبّار الزبيدي

تركوا العصبِيَّات المقيتة والمنافع الشَّخصِيَّة الضَّيِّقة، وَصَفَتْ قُلُوبُهُمْ، واجتمعت كلمتُهُمْ على المعروفِ ونصحَ بعضُهم لبعضٍ، والتزموا بدينهم وتوجيهات علماءهم الأعلام، ومراجِعهم العظام، وتوجَّهوا بنوايا خالصة للدِّفاع عن وطنهم ومقدَّساتهم، فكان النَّصر على أيديهم، وكانوا مصداقاً لقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) «المؤمنُ يَقْظَانُ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ»^(١)، ومن الذين فازوا بذلك وحققوا النصر بدمائهم الزكية الشَّهيد الخالد (وليد خالد جبّار الزبيدي).

وُلِدَ الشَّهيد في سنة (١٩٨٩م)، درس الابتدائية في مدرسة (المتوكل) وانتقل إلى الدراسة المتوسطة وترك مقاعد الدِّراسة في الصف الثالث المتوسط، إذ انتقل للعمل الحر، يعيش خالد مع أهله - فهو أعزب - في منطقة الجمهورية، وهو أحد خُدَّام الإمام الحسين (عليه السلام)، ضمن موكب (أبو السَّبطين)، الذي أسَّسه مع مجموعة مؤمنة من أصدقائه وأبناء منطقته.

من صفاته (عليه السلام)، إنَّه كان رفيع الخُلُق؛ لذا كان محبوباً من قبل أهل منطقته ومن عاشره، وخاصةً بين أهله وجيرانه، وأصدقائه.

شارك الشَّهيد (خالد) في العديد من المعارك منها: معارك (سامراء، وجمال مكحول)،

(١) ميزان الحكمة، الريشهري/ ج ١، ص ٢٠٧.

وأبلى بلاءً حسناً دفاعاً عن العرض والمقدّسات والوطن، واستشهد بشظايا صواريخ هاون، إذ أصيب باثني عشر شظية في جسده وذلك بتاريخ (١٨ / ٥ / ٢٠١٦ م)، وكانت وصيته في لحظة إصابته أن تزفّه أمّه كزفّة عريس إلى النجف الاشرف .



تم تشييعه تشييعاً مهيباً من قبل أهله وأصدقائه ومحبيه، وجمع من المؤمنين؛ ليرقد بعدها بسلام في جوار أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فهنيئاً لمن نصر الدين ولبيّ النداء، واستشهد في طريق الحقّ؛ لتحقيق الأمن والأمان والطمأنينة والسلام لبلده العراق.

باقر طارق مهدي



(٧٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سعد بحر لعبيبي ذياب

ما زالت جروحنا لم تندمل ونحن نفقد الأحبة الذين استجابوا النداء الدِّين، واثارت حميتهم وغيرتهم؛ للدِّفاع عن مقدّساتهم ووطنهم وهذه المرّة تؤلّنا هذه الجراحات بفقد الشَّهيد السَّعيد (سعد بحر لعبيبي ذياب)، وُلِدَ (سعد) عام، (١٩٧٨م)، وهو متزوج ولديه أربعة أبناء، أتمَّ دراسته الابتدائية وانتقل الى الدراسة المتوسطة، لكنّه لم يتمها وعاش بين إخوته يحنوا عليهم ويرعاهم، كالأب الحنون.

كان الشَّهيدُ أحدَ خَدَمَةِ الإمام الحسين (عليه السلام) ضمن مواكب الخدمة الحسينيّة، موجهاً للشَّباب وناصحاً لهم، يحثُّهم على الإلتزام بتعاليم الاسلام، كالصلاة، وحسن التعامل مع الآخرين ...

التحق (سعد) بصفوف المجاهدين وهو فَرِحٌ، ومستبشِّرٌ وهو يدافع عن وطنه ومقدّساته، ولأنّه مختص بالهندسة العسكريّة، والقنص، والمدفعية، فقد شارك في العديد من المعارك، منها: معركة (آمرلي)، والتي كانت محطته الاخيرة، وبها حطَّ رحاله وانتهت أيامه في هذا العالم، وقد التحق بهذه المعركة لتأثره بموقفٍ هزَّ ضميره الإنساني هذا الموقف لا بدّ له أن يهزَّ جميع ضمائر العالم الانساني، موقف يمثل حالة أب مسنّ يُحطن به بناته الشَّابات وقد حفرن قبورهن بأيديهن داخل بيتهن خشية الوقوع أسيرات بأيدي



(داعش) والاعتداء عليهن ففضّلن الموت، هذا الموقف دعا (سعداً) للالتحاق بمعركة (أمري)، ووصّى أخاه الأصغر بنصرة الدين والمذهب والمرجعية وقال له: «سوف التحق ولن أعود»، وبالفعل التحق، لكنّه عاد شهيداً محمولاً على الأكتاف، عاد كما تعود الأبطال .

استشهد في يوم (٣/٩/٢٠١٤م)، برصاصة قنّاص اثناء تحرير (أمري) والأطراف المحيطة بها وتم تشييعه تشييعاً مهيباً يليق به وبمثله من الأبطال فسلامٌ عليه فقد سار بدربِ الخلود.

باقر طارق مهدي



(٧٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ كَرَّارُ خَالِدِ الْكَنَّعَانِيِّ

(الوداعُ الأخيرُ)

كلَّما اقترب الوداعُ إزداد الشَّوقُ والحنينُ، واعتصر القلبُ ألمًا؛ لأنَّه يعرفُ بأن لا
ملتقى بعد هذا الرَّحيلِ، ذلك قلب أمِّه الذي طالما فزع عليه من نسيم الهواء، لكنَّه اليوم
ينتظر الصَّدمةَ الكُبرى التي يشعر بقدومها لا محالة.

يسألها ولدها: «أماه ماذا سيكون موقفك إن سمعتي خبر استشهادي؟» أجابته: «ولم
هذا السؤال!» قال: «أريد أن أعرف الجواب الآن حتى أذهب إلى الجهاد وأنا مطمئن
البال»، قالت: «سأقتدي بالسَّيدة زينب إن شاء الله تعالى ولو بالشَّيء اليسير».

فحصل لديه الاطمئنان من قلب أمه، أما أبوه فيعرف أنه يمتلك قلباً صلباً مليئاً
بالإيمان، وأنه مُسلِّم لقضاء الله وقدره، ومنزلة الشَّهادة لا ينالها إلا ذو حظٍّ عظيم،
لذلك هو من أخذ ولده بيده ليوصله إلى موقف السيَّارات التي ستقله إلى ساحات
الجهاد، لكن بعد الوداع وقبل أن يصعد (كَرَّار) إلى السيَّارة أخذ يُطيل النَّظر إلى وجه
والده مما أثار ذلك حفيظة والده فقال له: «بني أراك على غير طبيعتك! هل في داخلك
أمر تريد أن تبوح به؟» قال له: «لا يا أبي ليس هنالك شيء»، محاولاً إخفاء ما يشعر به
داخل قلبه، فانصرف ومشى عدَّة خطوات ثم التفت إلى والدهِ وابتسم وقال: «انتبه

إلى نفسك يا أبي»، فأجابه والده: «سأفعل، لكن أنت انتبه إلى نفسك -أيضاً-»، فاتجه نحو السيارة وإذا به يلتفت لكن هذه المرة لم يحتمل الوقوف بل عاد إلى والده وعينه قد اغرورقتا بالدموع، فقال الأب: «بني هل نسيت شيئاً؟ قال: «لا»، فقال: «إذاً ما سبب عودتك؟»، عندها احتضن والده وقال له: «أبي أظن أن هذا اللقاء بيننا لن يتكرر»، فقال له والده: «أهكذا تشعر؟ قال: «بلا»، ردَّ عليه الاب وقلبه كأنَّ عليه أثقال الأرض: «بني توكلَّ على الله وما كتبته الله لنا سنلقاه دون أدنى شك».

ذهب (كرَّار) إلى جرف الصَّخر وهو يعلم أن هذه المنطقة تشهد معارك ضارية، وأن النجاة من المعركة ليس بالأمر السَّهل، وقد قالها سابقاً إلى أهله: «أنا أعرف إلى أين أذهب، فإن (جرف الصَّخر) هي الموت بعينه، لكن بالمقابل ستكون الشَّهادة محققة».

دخل (كرَّار) في أَوْج المعارك فور وصوله إلى الجبهة، وقد سطرَّ مع إخوته المجاهدين أروع صور البطولة والفداء، وسقط منهم شهداء وجرحى، وفي منتصف ليل السَّابع من شوال عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، برز (كرَّار)، وثلاثة من المجاهدين مبادرين بإخلاء جثامين عدد من شهدائهم الذين بقوا في ساحة المعركة، فتمكنوا من إتمام العملية بنجاح، لكن بقي جسد أحد الشُّهداء قريباً من منطقة العدو، فلم يهدأ لـ (كرَّار) بال حتى يُخَلِّي ذلك الشَّهيد، لأنَّه يعلم أن أهله ينتظرون جثمان ولدهم بفارغ الصَّبر، فطلب أن يشاركه في هذه المهمَّة اثنين من زملائه ممن كانوا معه، فاتجهوا نحو جثمان الشَّهيد وإذا بهم يرون أنفسهم قد حوصروا من قبل العدو الداعشي، فحدث اشتباك بينهم، وكان بجانبهم أحد البيوت الفارغة فدخلوه لكي يستتروا به من نيران العدو، واستمرت المقاومة من قبل الأبطال الثلاثة بكل شجاعة، وفي تلك الأثناء انفجر بهم ذلك البيت واستشهد (كرَّار)، ومن معه إثر ذلك، وقد ارتقت أرواحهم إلى العلي الأعلى بتاريخ (٨/ ٨/ ٢٠١٤م).



لم يمكث الشهيد (كرّار) في ساحات الجهاد سوى أربعة أيام منذ وقت التحاقه حتى ذهب مُسرِعاً إلى ربّه، وقد كان خبر استشهاد صدمة لذويه وأصدقائه، بالرغم من أن والداه كانا يشعران بقرب أفول قمرهم وكانا يتوقعان وصول خبر الاستشهاد في كلّ لحظة، لكن بعد أن أصبح حقيقة، كان مؤلماً جداً عليهم، لأنّه ليس مجرد ابن لهم بل كان الأخ والصديق والسند، لما يمتلكه من روح مريحة واجتماعية محبّة للجميع.

والجدير ذكره أن الشهيد من مواليد (١٩٩٥ م)، عاش في الدنيا تسعة عشر عاماً فقط، وبالرغم من قصر تلك المدّة لكنها كانت مليئةً بالعطاء، فقد ترك ذكراه الطيّبة في نفوس كل من عاشره، ولم تغب تلك اللحظة عن أذهان الناس، عندما جيء بجثمانه الطاهر من ساحة المعركة وكان في ذلك اليوم مناسبة زواج أحد شباب المنطقة، قام العريس بتحويل تلك الزفّة والفرحة خلف جنازة الشهيد، وكأن لسان حال الشهيد يقول له: «أنت عريس وأنا عريس، فهنئاً لك زواجك، أما أنا فقد زوّجني الله من الحور العين».

عبد العزيز مسلم



(٧٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علاء ستّار جبار حُسين الرُّومي

(للميادين عَشاقُ)

إنَّ ما سمعناه لكثيرٌ وسَسَمِعُ عن العَشقِ الذي أخذَ ألبابَ الكثيرِ من الشَّبابِ، وأنَّ له القدرةَ على إحداثِ تغييرٍ كبيرٍ على شخصيَّةِ كلِّ إنسانٍ يقعُ في شباكه، لكننا اليوم نرى عشقاً غيرَ مألوفٍ، وأنه من نوعٍ آخر، قد ذاب فيه الشَّهيدُ البطل (علاء ستّار جبار الرومي)، إنَّه حُبُّ الجهادِ وسوحِ الوغى، وكأنَّ نفسه لا تستريحُ إلا في ذلك المكانِ المليءِ برائحةِ البارودِ، إذ كان لا يرى أهله إلا في أوقاتٍ قليلةٍ، فقد كان يقاتلُ في فصائلِ الحشدِ الشَّعبِي، وخصوصاً في الأشهرِ الأولى من صدور فتوى الدِّفاعِ، كل ذلك كان من دونِ مقابلٍ، فهو قد قاتل طوالَ حقبةِ جهاده دونَ أن يتقاضى راتباً، بل كان يقاتلُ بسلاحه وعتاده الشخصي، فضلاً عن جمعه المالَ لشراءِ العتادِ الكافي الذي يضمنُ له عدمَ نفاذه في أوقاتِ المواجهاتِ، رغمَ ضعفِ حالته المادِّية، كان يتحقَّنُ الفرصَ في أوقاتِ إجازاته ليخرجَ للكدِّ على عياله؛ كونه أباً لأربعِ بناتٍ، وُلِدَتْ الأخيرة بعدَ شهادته.

كان (علاء) يتحدَّثُ عن الشَّهادةِ والنَّعيمِ الذي سيحظى به الشَّهيدُ، وكثيراً ما كان يقارنُ بينِ مرارةِ الدُّنيا وحلاوةِ الجنانِ؛ لذا فإنَّه وبعدَ سماعِ نداءِ الجهادِ كان يعدُّ أيامه شوقاً للركوبِ في قافلةِ الشُّهداءِ، ومن الطَّبيعي أن هذه العقيدة لم تأتِ من فراغٍ، إنما كان يقفُ خلفها الإيمانُ والتقوى والخلقُ الرَّفيعُ، ومساعدةُ الغيرِ، وخدمةُ سيِّدِ الشُّهداءِ عليه السلام.

(٢٣٣)

إذ كان يتفانا في خدمة سيّده ومولاه الحسين (عليه السلام)، حتى أخذ هذا الجانب حيزاً كبيراً من كيانه، وجدران عدد من الحسينيّات التي أسهم في بنائهن يشهدن على إخلاصه، وستشهد أقدامه له -أيضاً- بأنه قد أتبعهنّ من المشي سيراً إلى كربلاء المقدّسة، لأحد عشر عاماً متتالية، ومهما قيل في هذا الأنموذج الطاهر فهو قليل.

(علاء) من مواليد البصرة عام (١٩٩٢م)، عاش حياة البساطة منذ ولادته، وعندما كبر عمل كاسباً مجدداً لتوفير لقمة العيش لعياله، لكن ما أن سمع فتوى الدّفاع الكفائي حتى عزّم على أن يُدرك الفتح، وفي اليوم الثاني حزم أمره وذهب إلى (جرف الصخر)، برفقة أخوه الأكبر، ومن معارك (الجرف) إلى (اليوسفيّة)، ومنها إلى (تكريت) التي تعرّض فيها هو وأخوه إلى الإصابة، وكان نصيبه منها شظيّة في العين، وفي حينها رفض العودة إلى البيت حين إكمال واجبه.

يُنقل عنه أنه كان يتمتع بشجاعة منقطعة النظير، ويستأنس بالموت الذي يأتي عن طريق الجهاد، كان عندما يجلس مع أصدقائه يذكر لهم أمنيته، وهي أن تكون شهادته عن طريق رصاصة تخرق رأسه، ولطالما ندب الله بالدُّعاء من تحت قبة سيّد الشهداء، بأن يرزقه الشّهادة.

وعند التحاقه الأخير أحسّ بقرب ارتحاله عن هذه الدُّنيا، فطلب من أخيه الأكبر عدم الالتحاق معه هذه المرّة، لأنّه ذاهبٌ إلى الشّهادة التي ينتظرها بفارغ الصّبر، وقد أصرّ على بقاء أخيه الذي حاول ألا يتركه يواجه الموت وحده، لأنّه قد ذكر له أن لا يلتقى بعد هذا اليوم، وبعد أن ودّع الأهل والأحبّة، اتجه نحو سيّارة المجاهدين، وقبل الوصول إليها عاد إلى أخيه ليوصيه بأبويه وعائلته من بعده، ثم توكلّ على الله ليركب سرج المنية، وما أحلاها من مَنية عندما تكون على أيدي شرار خلق الله، فكان التحاقه، وواجهه هذه المرة في منطقة (تلال حميرين)، حيث لا موضع للمجاهدين هناك ولا ستر

منظّم، لأنها أرضٌ معروفةٌ بصعوبةِ تضاريسها، وبتاريخ (٦/٥/٢٠١٥م) تعرّض المجاهدون هناك إلى هجومٍ شرسٍ من قبل العدو (الداعشي)، إذ جاءوهم بأعدادٍ كثيرة، ومعهم أليّاتهم المصفحة وأسلحتهم الثقيلة والمتوسّطة، وبالمقابل كان مجاهدونا لا يمتلكون سوى سلاحهم الشّخصي الخفيف، وبالرغم من الفارق الكبير الذي بينهم وبين العدو في العدّة والعدد لكنّهم كانوا يتمتعون بعقيدة وإيمان صلب، حيث رفضوا الانسحاب وكان بإمكانهم فعل ذلك، فاشتبك الفريقان وكانت هتافات (علاء) تملأ الميدان: «لييك يا أحسن.. لبيك يا زهراء»، وقد قُتل من العدو جمٌعٌ كثير، حتى تقلّصت مسافة المواجهة بين الطرفين، وأصبحت تُقدَّر بأمّطار قليلة، فكان (علاء) يزحف إلى أماكن العتاد فيقوم بإيصاله إلى زملائه المجاهدين، وأثناء الاشتباك أصيب برصاصة في صدره نال على إثرها شرف الشّهادة، وسقط في ذلك اليوم عدد كبير من شهدائنا الأبرار، وبعد أن دسّ العدو المكان، عمّد إلى ضرب الشّهيد (علاء) برصاصة في رأسه، ليتحقّق حلمه بعد أن كان يتمناها في هذا المكان، فقام العدو بتصوير جثامين الشّهداء، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم قام بقطع رؤوس الشّهداء والاستعراض بها بين مَنْ هُم على شاكلتهم، وبقيت تلك الأجساد الطاهرة على الرمضاء مدّة سنتين ونصف تقريباً، لحين تحرير تلك الأرض والوصول إلى الأجساد التي فصلت عنها رؤوسها، إلا أن ذويهم عدّو ذلك اليوم وكأنّه اليوم الذي أعيدت فيه أرواح شهدائهم، لأنهم كانوا ينتظرون ذلك الخبر طوال تلك المدّة على أحرّ من الجمر، وعندها أُقيم لهم تشييعاً مهيباً يليق بهم كأبطال أثبتوا ولائهم لدينهم ووطنهم لآخر قطرةٍ من دمائهم، فهنيئاً لهم بما صبروا ونعم عقبى الدّار.

عبد العزيز مسلم



(٧٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مرتضى محمد رحيمة الرويمي

(رجائي سرُّ شهادتي)

أخي هل سنعود إلى البيت حقاً، ومن دون قتال؟! نعم يا أخي فليس باليد حيلة،
فنحن قد مكثنا في الجبهة أسبوعاً كاملاً على أمل أن تأتينا الإمدادات من سلاحٍ وعتادٍ،
لكن دون جدوى، فما الداعي من بقاءنا! هل نحن مشاريع للذَّبْح! فإن العدو إن تمكَّن
منّا فلن يرحمنا.

هنا راجع (مرتضى) حساباته بكل تأمُّل، فلم يقنع بما سمعه من أخيه الأكبر، ولم
يهضم فكرة العودة، فأخذ يُحدِّث نفسه بحسرة: « آه.. آه، كيف لي أن أعود إلى البيت
وأنا لم أشارك في قتال الأعداء، فأنا قد طلَّقت الدنيا وليس لي رجعة عن هذا القرار، هل
تأخر وصول السَّلاح والعتاد يحول بيني وبين مُرادِي! لا وألف لا».

«أيُّها السَّائق.. أنزلني هنا لو سمحت، فأنا قد أخذت قرارِي بالعودة إلى الجبهة»،
تفاجأ أخوه من هذا القرار، لكن لا يستطيع منعه، نزل (مرتضى) من الحافلة ومعه أحد
أصدقائه، وكان وقتذاك لهب حرارة الصيف على أشدِّه، فعادوا إلى ساحات القتال في
منطقة (اليوسفية)، وانتظروا حتى جيء لهم بالسَّلاح والعتاد الكافي، ومنذ تلك اللحظة
بدأ التاريخ يسجل لـ (مرتضى) البطولات، الواحدة تلو الأخرى، حتى تفاجأ من كان
معه ببطولاتِهِ رغم صِغَر سنِّه، فإنَّه من مواليد (١٩٩٧م)، لكنَّه يحمل شجاعة الكبار،

وله العديد من المواقف التي تُترجم تلك الشجاعة على أرض الواقع، فقد كان يُعتمد عليه في المواقف الصعبة، وفي عدّة مرات يُنقذ زملاءه المجاهدين عند نفاذ الذخيرة لديهم فيخاطر بحياته من أجل إيصال الذخيرة لهم، وفي إحدى المرات وفي وقت متأخر من الليل، بادر بتحمل مهمّة صعبة بالوصول إلى مقر اللواء الذي يبعد عنهم قرابة ٢ كيلو متر، وبالرغم من ظلام الليل وجهله الكامل بمكائد الطريق التي من الممكن الوقوع بها، لكنّه لم يبال بكلّ هذا؛ لأنه عدّ نفسه مشروعا للشهادة، التي تمنّاها منذ أيام جهاده الأولى، وقد صمّم لنفسه صورة في هاتفه كتب عليها الشّهِيد (مرتضى محمّد الرّؤيمي)، ولذلك أجهّد نفسه بالدعاء من أجل الخطوة بها، وخصوصاً في آخر يوم من حياته، إذ قال لأصحابه: «أتمنى أن أنال الشّهادة هذه الليلة»، وقد أقسم على الله بالحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، أن يستجيب دعائه، وسرعان ما استجاب الله دعاءه، وبالرغم من أن ذلك اليوم لم يكن لديهم قتال مع العدو، لكن القتال كان قد تركّز على إحدى السّرايا التابعة للجيش العراقي، وكانوا قريبين منهم، فاقترح (مرتضى) على زملائه أن يذهبوا ويساندوا أبطال الجيش العراقي، فذهبوا وقاتلوا كتفاً على كتف، حتى تمت محاصرهم وانقطع عنهم الإمداد، وما زال (مرتضى) يطلب من الله وسام الشّهادة، وكان على سطح أحد المنازل ومعه عدد من زملائه، وما أن نزل زملاؤه من السطح حتى سقطت بقربه قذيفة هاون قد اختارته وحده، فأودت به شهيداً، وكان ذلك بتاريخ (٢٦/٧/٢٠١٤م) في قاطع (اليوسفية)، فبكاه قائده وجميع المجاهدين بكاءً شديداً، لما رأوا فيه من الإيمان والتفاني في خدمة الدّين والوطن، وقد خسرت الجبهة التي لم يمكث بها سوى أقل من شهرين، وبالرغم من قلة مدة جهاده لكنّه حفر اسمه في قلب التاريخ، الذي سيذكر بطولاته بأحرف من نور.

كان الشّهِيد، كباقي شباب البلد يحلم بعمل شريف يضمن له معيشة كريمة له



ولعائلته، وقبل صدور الفتوى بثلاثة أشهر حصل على عمل بصفة حارس، وكان فَرِحاً بهذا العمل بالرغم من بساطته، لكنّه كان يتلذذ بكده على عياله كونه أباً لبنتين، وبعد صدور فتوى الدِّفاع الكفائي ترك العمل مباشرةً والتحق بساحات الشَّرَف، ولم ينتظر استلام راتب الحِراسة الذي لم يبق عليه سوى خمسة أيّام، فتركه في سبيل الجهاد.

اختبره الله تعالى في ساحات القتال ونجح في الاختبار، حيث وَجَدَ كميّة كبيرة من الذَّهَب في أحد منازل منطقة (اليوسفية)، يُقدَّر وزنها بالكيلو غرام تقريباً، لكنّه عفيف، لم يأخذ منه، شيئاً، رغم عوزه الشَّدِيد.

هكذا عَرَفْنَا شهداءنا، والأمثلة من هذا القبيل كثيرة، فهم الأتقياء الأبرار الذين هبّوا لداعي الجهاد بعيداً عن المادّيات وحطام الدُّنيا، لذلك رفعهم الله إلى جواره، وخصَّهم بمنزلة الشَّهادة.

عبد العزيز مسلم

(٨٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

هادي عبد المنعم عبد الله العلي



(٨١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسين هادي عبد المنعم العلي



بيت التضحية

جادوا بها مَلَكُوا، كُرماء قد عُرِفُوا، ضَحُّوا بأنفسهم، من أجلِ الحقِّ، فيا له من جودٍ،
عاشوا على الأرض كالوردِ، تشمُّ عطرهم عن بُعْدٍ، هم رجالُ الحشْدِ.
ومن هذه الثُّلة المؤمنة التي نفتخرُ بها، الشَّهيدان، (هادي عبد المنعم عبد الله العلي)،
من مواليد البصرة - قضاء أبي الخصيب عام (١٩٦٣م)، وقد نشأ وترعرع في قرية
بسيطة بطبعها ومعيشتها، عالية بأخلاق أهلها، درس الابتدائية في إحدى مدارسها،
وهو أبٌّ لولدين وبنتين، عمل في صيد السَّمك لكي يعيل عائلته، فضلاً عن عمله
بالبناء الذي كان يُعدُّ سبباً في ترميم وتصليح دور الفقراء والمتعفين، فكان يخصص
وقتاً من العمل لخدمة الفقراء.

شارك في الانتفاضة الشَّعبانية عام (١٩٩١م)، بعدها هاجر مع عائلته واخوته إلى
خارج البلاد؛ بسبب الظلم والجور الذي عاناه من النظام البائد، وفي عام (١٩٩٩م)،

عاد إلى وطنه لكن لم تكن له الحرية في ممارسة حياته الطبيعية فقد أصبح مراقبا من قبل أزلام البعث.

لبيّ الشهيد (هادي عبد المنعم) فتوى المرجعية الدينية العليا بالدفاع الكفائي، والتحق معه أولاده (مُحسن وُحسين) إلى جبهات القتال من أجل الدفاع عن أرض الوطن والمقدّسات، شارك الشهيد وولده في العديد من المعارك، منها: (معارك سامراء، والنباعي، والاسحاقي)، و قدم ابنه (حُسين)، شهيداً في طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ استشهد في قاطع (الاسحاقي).

وهنا نشير لموقف سجّله التاريخ للشهيد (هادي عبد المنعم)، عندما استشهد ولده (حسين)، اتصل به ولده (محسن) قائلاً له: (قد استشهد أخي حسين) فأجابه: «أنا الآن في الواجب ولا أرجع حتى أكمله»، إذ كان **جريحاً** في الخطوط الأمامية من (جبال مكحول) في مواجهة الأعداء ولم يترك السّاتر إلا بإذن أمر سريته، وهذا درس كبير في التّضحية والبطولة والإيثار والطاعة، وعندما أذن له أمر سريته عاد واستقبل ولده الشهيد بكل إيمانٍ وعقيدةٍ وقال كلمته: «فدوة للحُسين (عليه السلام)»، وعندما أكمل العزاء التحق مرّة أخرى إلى جبهات القتال وكان يعلم بشهادته فأوصى ولده (محسن) بعدة أمور منها: «أن لا يترك طريق الإمام الحسين (عليه السلام) بالجهاد ومقارعة الظالمين»، وأكد له ضرورة الالتحاق إلى سوح العزّ والشّرف.

نال شرف الشّهادة في (١ / ١١ / ٢٠١٥م)، في (جبال مكحول).

أما نجله الشهيد (حسين هادي عبد المنعم عبدالله العلي)، ولّد في قضاء (أبي الخصيب) في محافظة البصرة عام (١٩٩٨م)، تربّى في أحضان أبويه منذ الصّغر، ونشأ على حبّ آل بيت محمّد (صلوات الله عليهم).

عرّف الشهيد (حُسين) بالنخوة، والعمل مع الآخرين، ومساعدة الجار، وكان من صفاته طيبة القلب، وكرم النفس.

دأب على خدمة الإمام الحسين عليه السلام في المواكب الحسينية، واستقبله للزائرين وخدمتهم والسَّير مشياً من البصرة إلى كربلاء المقدسة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.
 لبَّى نداء المرجعية مع والده وشارك في العديد من المعارك منها: (النباعي، والرميلات، والإسحافي، وسامراء)، وقد تدرَّب على يد أخيه (مُحسِّن)، واستمر في الجهاد مدَّة من الزمن، بعدها انقطع لوقت قليل؛ بسبب عدم وجود أحد مع والدته وأخوته لأن الأب والابن الأكبر كانا في الخطوط الامامية في مواجهة الأعداء، لكنَّه لم يصبر على ترك الجهاد، حتى عزم على أن يلتحق مرَّة أخرى، وكان يعلم بشهادته فقد ودَّع جميع أهله، وأقربائه، وأصدقائه.



استشهد رحمته في قاطع (الاسحافي)، بتاريخ (٩/١٠/٢٠١٥م)، عندما قاموا بالتقدُّم باتجاه جزيرة (الثرثار)، وعند دخولهم أحد البيوت المفخخة انفجر عليهم.
 شيعَ تشيعاً مهيباً في قضاء (أبي الخصيب)، وزُفَّ إلى مثواه الأخير في مقبرة وادي السلام.

فسلام على الشُّهداء الذين مضوا وحفظوا بدمائهم أرض العراق.

علي سلمان



(٨٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عصام حامد فيصل الأسدي

وُلِدَ عصام حامد عام (١٩٨٨م)، في محافظة البصرة قضاء المدينة ناحية الإمام الصادق عليه السلام، التحق بالدراسة الابتدائية في مدرسة الجهاد، ولم يُتِم دراسته، واتجه إلى العمل في البناء (العمالة)، بعدها تزوّج ورزّقه الله بطفلتين.

كان (عصام) صاحب خلقٍ عالٍ، يُحب مساعدة الآخرين ولا يحمل - في قلبه - الحقد لأيّ شخص، بل كان مثلاً للإنسان الرائع في تعامله مع مَنْ حوله، وقد قيل: «الدين المعاملة»، وصاحب الخلق هو من يملك أزمنة القلوب بكرمه وشجاعته ونخوته وشهامته. أما عن حبه وتعلقه بأهل البيت عليهم السلام فلا يوصف، وأفعاله تدلّ على ذلك؛ فكان يُشارك في خدمة الزائرين في موكب «فاطمة الزهراء عليها السلام» في قضاء طويريج، وفي داخل مدينة كربلاء، أثناء توجهه مشياً إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وعندما تعرّض العراق إلى الغزو الهمجى من قبل (داعش) أعداء الدين والانسانية، وصدرت الفتوى المباركة من قبل المرجعية الحكيمة في صدّد ذلك العدوان والدّفاع عن الوطن والمقدّسات، لبّى ذلك النداء آلاف من الشباب المؤمن، وحملوا أرواحهم على أكفّهم في سبيل الحفاظ على الأعراض وتحرير الأرض وحماية المقدّسات، ومن أولئك الثلة الطيبة الذين التحقوا بصفوف المجاهدين هو (عصام حامد)، الذي التحق بالجهاد بعد صدور الفتوى بعشرين يوماً فقط.

شارك الشهيد (عصام) في العديد من معارك التحرير، منها : (معارك جرف الصخر)، و (الصقلاوية)، و (بيجي)، و (كرمة الفلوجة)، وآخرها كانت معركة تحرير (الفلوجة)، إذ تعرّض فيها إلى تسمم بالغاز، فقد استخدم (الدواعش) كل الاساليب القدرة في القتال ولم تنفعهم تلك الاساليب، فصاحب الحق لا يخشى ابداً مهما تعرّض من ظلم واضطهاد، ولا بد أن ينتصر الحق ويُزهق الباطل وإن طالّت مدّته وهذا وعد الله للمؤمنين، وبعد تعرّض (عصام)، لتلك الإصابة رجع إلى بيته ونقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، ولكن كانت حالته حرجة جداً وخطرة للغاية، وبعد عشرين يوماً استشهد رضوان الله تعالى عليه وكان ذلك بتاريخ (٢٨ / ١٠ / ٢٠١٦ م).

ومواقفه البطولية التي نقلها اصداؤه ورفقاء دربه في الجهاد كثيرة جداً، فكان شجاعاً لا يهاب الموت، بل يحث ويُشجع المجاهدين على الصبر والثبات ودحر الأعداء، ومن تلك المواقف والمعارك في جرف الصخر، يُذكر أن السرية التي كان فيها (عصام) جاءهم أمر بتغيير موضعهم، وبعد الانتقال تذكّر أحد رفقاءه المجاهدين أنه نسي أوراقه الثبوتية في المقر القديم، فقال الشهيد : (انا سأذهب واجلب المستمسكات)، وبالرغم من تحذيره من قبل المجاهدين لشدة المعركة وخطورة الطريق إلا أنه أصرّ على الذهاب، وبالفعل ذهب وجلب المستمسكات وتعرّض خلال طريق العودة إلى إطلاق نار كثيف، لكن بحفظ الله لم يصبه منه شيئاً ورجع سالماً.

وخلال فترة إصابته وتلقيه العلاج في المستشفى التعليمي في البصرة أوصى الشهيد بمجموعة وصايا منها: إنه أوصى ببناته خيراً، وكذا أوصى بمتعلقاته وحقوقه المالية لدى الناس، فكانت إصابته شديدة وكان يشعر بقرب أجله وفي اليوم الأخير قبل استشهاده أخبر اهله أن هذا اليوم الأخير لدي في هذه الحياة، وقام بتوديعهم ونطق الشهادة، ثم فارق الحياة عزيزاً، بطلاً، مع الشهداء والصالحين والأولياء، وتم تشييعه

رضوان الله عليه تشيعاً مهيباً حضره جمعٌ غفير من المؤمنين ومن أهل منطقته وأهله وأصدقائه.

أما منزلة الشهيد فلا يعلم بها إلا الله ومكانته ومظلوميته عظيمة في يوم القيامة يوم العرض على الله، ويوم عرض الظلامات، فالشهيد يأتي مُعَفَّراً بدمه وَيَعْرِضُ ظُلَامَتَهُ إِلَى الله، فينال المنزلة والشرف العظيم الذي يغبطهم به أهل المحشر لما يرونه من إعطائهم من مكانة وشرف عظيم فهنئاً لهم بما صبروا وبما ضحوا وسلامٌ عليهم يوم استشهدوا والتحقوا بجوار ربهم طاهرين مطهرين.

د. أشرف عبد الحسن



(٨٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علاء عبد الحسين جاسم الحريشاوي

وُلِدَ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (علاء عبد الحسين جاسم الحريشاوي)، في مدينة البصرة عام (١٩٨٢م)، نشأ وترعرع بين أهله وأخوته، تزوّج ورزقَ بطفلٍ، عمل في مجالات متعددة بالأعمال الحرة، كان بسيطاً في عمله وفي تعامله، مواسياً لأهل منطقته في أفراحهم ومناسباتهم يصل الرحم ويزور المريض، مرحاً، وصاحب ابتسامة لا تفارق وجهه، معروفاً بالطيبة، والحنان، والغيرة، ومساعدة الآخرين وسباقاً لفعل الخيرات .
رفع الشَّهِيد (علاء) راية الإمام الحسين (عليه السلام) لأكثر من عامٍ ماشياً من البصرة إلى كربلاء المقدّسة، مستبشراً بذلك، متوجّهاً لأداء مراسيم زيارة الأربعين في العشرين من صفر.
جسّد الشَّهِيد خدمته لأهل البيت (عليهم السلام) عندما لبّى نداء المرجعية ضمن الفتوى المباركة التي أفتى بها المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، فالتحق في صفوف الحشد الشعبي من أجل الدّفاع عن أرض الوطن والمقدّسات.
شارك الشَّهِيد (علاء عبد الحسين) في عدّة معارك ضد (الدّواعش) الأنجاس في أيام الجهاد ضمن الفتوى المقدّسة والتي حققوا خلالها انتصاراتٍ عظيمةٍ في مواجهة أعداء الدّين والانسانية في مناطق متعددة منها: « بلد، وسبع الدجيل »؛ دفاعاً عن مرقد السيّد محمّد سبع الدجيل (عليه السلام)، و(سامراء)، و(جرف النصر).

وأثناء العودة من الواجب إلى المقر في طريق محافظة ديالى انفجرت عبوة مزروعة في طريقه أدّت إلى شهادته، بتاريخ (١٦ / ٣ / ٢٠١٥ م)، وقد استقبل أهله وأبناء عمومته جثمانه الطاهر وشيّع في محافظة البصرة تشييعاً مهيباً وزفّ إلى مشواه الأخير في مقبرة وادي السّلام في النجف الاشرف.

علي سلمان



(٨٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسَيْنٌ مَجِيدُ غَضْبَانَ السُّكِينِي

هم من أحيا الحالة النورانية في المجتمع، وعَلَّمَهُ معنى الحرية والكرامة، هم من وقفوا ضدَّ الظلم والظالمين، فبهم وبنورهم نسلك دربَ العزَّة، والكرامة، والتطوُّر، والرفق، بدمائهم الطاهرة استعادت الأُمَّة حياتها من جديدٍ ونعمت في الاستقرار، وحافظت على بقائها وحضارتها.

ومن هنا كان لزاماً علينا، كأُمَّةٍ أن نقدِّسَ الشَّهيدَ ونعدُّ الشَّهادةَ قيمةً إنسانيةً وهبةً ربَّانيةً، فهي حياةُ الأُمم.

ومن أولئك الشَّهداء الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (حُسَيْنٌ مَجِيدُ غَضْبَانَ السُّكِينِي).

وُلِدَ (حُسَيْنٌ)، في البصرة عام (١٩٩٤م)، ويسكن مع عائلته منطقة الهارثة/ الماجدية، وهو أعزب، حصل على الشَّهادة الابتدائية، ودخل الدِّراسة المتوسطة، وواصل دراسته إلى الصَّفِّ الثالث المتوسط وتركها لظروفٍ معاشيةٍ صعبةٍ.

وكان الشَّهِيدُ رضوان الله عليه يرتبط بعلاقة خاصة وقوية بوالدته، وكان رحمته خلقاً مع أهله، وأصدقائه، ومن خُدَّام زوَّار الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام على طريق الزائرين في مسير الأربعين، وبعد انتهاء خدمة الزَّائرين، وتحديدًا في اليوم الخامس من شهر صفر، ينطلق سيراً على الأقدام مع زوَّار الحسين عليه السلام إلى كربلاء المقدَّسة.



ينحدر (حُسين) من عائلة مؤمنة مجاهدة لبّت نداء المرجعية عند سماعه، فقد التحق (حُسين)، مع والده، وإخوته من المجاهدين المشاركين في صفوف الحشد الشعبي، وشارك في عدّة معارك، منها : (بلد، وتكريت، وبيجي، و الصّقلويّة)، وكان يحمل سلاح (البي كي سي)، وفي اشتباك مع العدو وكان معه أخوه وبعض المجاهدين، فدخلوا في أحد البيوت تعرضوا بعدها لهجوم من الأعداء فاستشهد برصاصة قنّاص في قلبه وذلك في مدينة الأنبار بتاريخ (٧ / ٧ / ٢٠١٥م)، في ليلة جرح الإمام علي عليه السلام في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك.

بقي الشّهيد (حُسين) مفقود الأثر ولم يتم العثور على جثمانه الطاهر، وتم بناء قبر رمزي له في مقبرة العائلة، فسلام عليه يوم وُلِدَ ويوم استشهد وحشره الله مع من تولى محمّد وآل محمّد.

ياسين يوسف اليوسف



(٨٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُهْدِي يَحْيَى الْقَطْرَانِي (أَبُو أَحْمَد)

أَسَدٌ تَلْعَفُز

وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ، رِجَالٌ سَارُوا فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَا اسْتَوْحِشُوهُ؛ لِيَشْتَرُوا آخِرَتَهُمْ
بَدَنِيَاهُمْ، وَسَلَكُوا مِنَ الطَّرِيقِ أَقْصَرَهَا إِلَى الْجَنَّةِ حِينَ اخْتَارُوا الشَّهَادَةَ؛ دِفَاعاً عَنْ دِينِهِمْ
وَعَقِيدَتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، فَهَنِيئاً لَهُمْ مَقْصَدُهُمْ وَهُمْ يَرْتَفِعُونَ مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَى أُخْرَى بَيْنَ يَدَيِ
رَبِّ كَرِيمٍ.

وَهَا نَحْنُ وَإِيَّاكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ نَقِفُ عَلَى قِصَّةٍ أُخْرَى مِنْ قِصَصِ شُهَدَاءِ فَتْوَى
الدِّفَاعِ الْكِفَائِيِّ...

أَشْرَقَتْ شَمْسُ أَسَدِنَا بِتَارِيخِ (٢٣ / ٨ / ١٩٨٤ م)، فِي قِضَاءِ شَطِّ الْعَرَبِ (التَّنُومَةِ)،
حَيْثُ الْبَاسِقَاتُ تَعَانَقُ السَّمَاءَ، وَفِي عُرُوقِ أَرْضِيهَا يَجْرِي الْعَذْبُ، فِي بَيْئَةٍ تَمِيزَتْ بِالشَّجَاعَةِ،
وَالْكَرَمِ، وَالْإِيثَارِ، وَالصَّبْرِ، وَالْهَمَّةِ، وَالْعَزِيمَةِ، فَأَلْهَمَتْهُ مِمَّا تَحْمَلُ، فَكَانَ خَيْرَ حَامِلٍ لِمَا وَهَبَتْهُ،
وَأَضْفَتْ أَسْرَتَهُ سَجَايَاهَا عَلَيْهِ، فَبَيْنَ هَذَا وَذَا صَقَلَتْ شَخْصِيَّةَ الْبَطْلِ الْكَرِيمِ.

أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ فِي مَرَحَلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي مَدْرَسَةِ (الضُّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ)، وَالْمُتَوَسِّطَةِ فِي
مَدْرَسَةِ (الْأَنْفَالِ)، وَبَعْدَهَا لَمْ يَكْمَلْ تَعْلِيمَهُ الْإِكَادِيمِي إِذْ أَجْبَرَتْهُ الظُّرُوفُ أَنْ يَشْتَرَّ عَنْ
سَاعِدِيهِ، وَيُوَاجِهَ مَعْتَرَكَ الْحَيَاةِ وَيَسْعَى إِلَى كَسْبِ اللَّقْمَةِ الْحَلَالِ، وَيَعِينُ عَائِلَتَهُ، وَيَرْفَعُ

من مستواهم المعيشي، فجَدَّ واجتهد بعمله حتى وُقِّ وأتمَّ نصف دينه، ومَنَّ الله عليه بنجمة وقمرين.

كان باراً بوالديه، يُسرِع إلى خدمتهما، يمازحهما ويضفي جو المرح داخل المنزل، وكذلك مع إخوته، فقد كان يتفقدهما باستمرار، ويلبي احتياجاتهما، وهذا ديدنه مع عائلته، وعُرفَ رحمته بطيبة النفس وسخاء الروح.

من مواقفه -وهي كثيرة-، يروي أحدُ أصدقائه قائلاً: «كُنَّا نسيرُ في إحدى الطُرقات فرأينا شخصين يتشاجران، فسألهما الشَّهيدُ عن سبب شجارهما، فأجاب أحدهما: «أطلبه مبلغاً من المال ولم يردّه»، وقال الآخر: «ليس معي نقود، وحينما يكون معي سأوفيك، أرجوك أمهلني مدّة من الزمن»، فأدخل الشَّهيد مهدي يده في جيبه، وأخرج المبلغ المطلوب وناول له لصاحب الحق، وهنا قلت له لماذا ساعدته وانت لا تعرفه؟ فردَّ قائلاً: المال مال الله وليس مالي».

كان رضوان الله عليه يتفانى في خدمة عوائل الشُّهداء، وحضور الختمات القرآنية التي كانت تُقام على أرواحهم الزكيّة.

بهذه الأعمال المشرفة، احتل مكانة مرموقة في قلوب الناس الذين يحيطون به، وكانت له علاقات كثيرة، في مدن متعددة داخل البلد وخارجه.

تميّز بتدينه وإيمانه وورعة إذ كان يرتاد بيوت الله تعالى، وزاول الخدمة في إحدى الحسينيّات القريبة من دار سُكناه، وهي حسينية (آل مرزوق)، وكان قلبه متعلقاً بأهل البيت عليهم السلام، وتربطه علاقة عشق مع الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان يحبي الشعائر الحسينيّة باستمرار، ويواظبُ على المشاركة في مسيرة العشق الحسينيّ من البصرة إلى كربلاء الأحرار في كل عام، فضلاً عن الحضور الدائم في مجالس العزاء والخدمة في المواكب الحسينيّة، ومنها موكب (قائم آل محمّد)، ولم تفارقه هذه الشعائر حتى في جبهات القتال، كان يبادر في عقد مجالس العزاء.



وعندما صَدَحَ وكيل الإمام عليه السلام بفتوى الدِّفاع الكفائي، انتابته الحيرة بسبب ارتباطه بعمله إذ كان موظفاً في (وزارة النفط)، لكن ذلك لم يمنعه من التجهيز والمشاركة في حملات الدَّعم اللوجستي، والتدريب في المراكز القتالية، واقتناص الفُرص من أجل تسجيل اسمه للقتال في الخطوط المتقدمة، ووفق بعد مدّة وجيزة، تمكَّن من الحصول على إجازة من وظيفته، وتفرَّغ للالتحاق بعمليات التحرير، وبسبب شجاعته وجدّه ومثابرته وحراكه المستمر، تمت ترقيته إلى معاون آمر فوج، من ثم إلى مسؤول الجهد الهندسي.

شارك في أغلب عمليات التحرير وخاض الكثير من المعارك منها، (بيجي، وتكريت، والفُلوجة، وتلعفر)، وتوسَّع بإصابتين، ولكن لم يشنه ذلك عن الاستبسال والاستمرار، بل زاد من عزيمته.

للسَّهيد مواقفٌ كثيرةٌ في سوح الوغى يطول بنا المقام إذا وقفنا عليها جميعاً، لكن سنذكر الموقف الذي استمد منه لقب (أسد تلعفر)، فيروي لنا أحد رفاقه في الجهاد

قائلاً: «عند دخول تلّعفر، كانت القطعاتُ العسكرية متوقفةً والسبب أن هناك معلوماتٍ مفادها، أن الجسر الرّابط قد يكون يحتوي على مواد مفخخة، فتقدّم الأسد أمام القطعات، وعبر الجسر بمفرده والقوات تنظر لهذا الموقف البطولي وهذه الشجاعة، فكان أول من دخل تلّعفر برفقة عين الصقر (أبو تحسين الصالحي) وأعطى الإشارة للقوات بالتقدم ومن هنا لقب بـ (أسد تلّعفر).

وفي فجر أحد الأيام، وكعادته استيقظ من نومه مبكراً وبعد أداء الصّلاة، اغتسل وارتدى ملابس جديدة، وكانت تعلوا محياه ابتسامة بريئة، وكأنّ هناك حدثاً ما، يختلف عن سابق أيامه، ورزم حقيته وطلب من أحد رفاقه أن يسلمها لأهله.

بدأ يُعدُّ الخطط الأخيرة لإتمام عملية تحرير (تلّعفر)، فتوجه مع مجموعة من الأبطال على أحد المحاور وبعد أن أتمها، توجه إلى البوابة، وعلى مشارفها، عانقت روحه السّماء في (٢٦/٨/٢٠١٧م)، بعد أن انفجرت تلك العبوة اللعينة معلنة عن مفارقة هذا الأسد المغوار.

فكان لهذه الواقعة، وقع كبير في قلوب رفاقه، ومحبيه وأهل منطقته، لاسيما أهله وذويه، فخرج الجميع يعلوهم الحزن، وتبلل وجوههم الدموع، ويعتصر قلوبهم الألم، وهم يزفون هذا الأسد الشامخ، إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام، فرحم الله تلك الأنفس التي آثرت، لإعلاء كلمة الحق، وحفظ بيضة الإسلام، فأوقدت أنفاسها الأخيرة لتتير الطريق لقادم الأجيال.

ألم الاشتياق كبير، لكنّه في حضرة الشّهادة يصبح جميلاً، رحمك الله يا أبا أحمد .

سيف نزار العلي



(٨٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

رائد جاسم عبد النبي القطراني

هناك أناسٌ خلقوا للشَّهادة والفِداء، وطَنُوا أنفسهم على البذل، والعطاء، والكرم، وتقديم الغالي والنفيس والعيش مع المجتمع بطيب أخلاقٍ وإنسانية صادقة، حملوا قلوباً نقيّة، طاهرة تدفعهم إلى فعل الخير، وترك ملذّات الدُّنيا الفانية وشهواتها في سبيل الحقِّ ونصرته، الشَّهادة أعلى مراتب البذل، والعطاء، والايثار عندهم، ومن أولئك الشباب الابطال الذين بذلوا كلّ ما لديهم حتى قدّم نفسه وهي أعلى ما يملك ونال الشَّهادة في سبيل الحفاظ على وطنه ومقدّساته الشَّهيد رائد جاسم .

وُلِدَ (رائد) عام (١٩٧٧م)، في قضاء شطّ العرب، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ونتيجةً لظروف البلد القاسية آنذاك اضطرَّ إلى ترك مقاعد الدِّراسة واتجه للعمل، فعمل في مجال بناء الدُّور السَّكنيّة إلى أن أصبح (بنّاءً) محترفاً في هذا المجال، وكان مخلصاً مجداً في عمله بشكل كبير.

تزوَّج (رائد)، وَرَزَقَهُ الله بثلاثة أولاد، وكان محبوباً من قبل أصدقائه وجيرانه، لطيبته، وخلقه الرفيع، ومساعدته للنَّاس، ذا شخصيّة مؤثِّرة هادئة، تهتمُّ بمشاركة الأهل، والأصدقاء في أفراحهم، وأحزانهم، وقد ساعد أخاه مادياً ومعنوياً، وحثّه على إتمام دراسته الجامعية، وكذا كانت علاقته مع بقيّة إخوانه علاقة وطيدة قائمة على المودّة والنَّصيحة فيما بينهم .

كان مواظباً على تأديّة وإحياء مراسم عاشوراء، وزيارة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام في مختلف المناسبات، ويخدم في (موكب شطّ العرب)، الذي كان لأهله دورٌ في تأسيسه مع التزامه بواجباته الدينيّة والأخلاقيّة وسائراً على نهج أبي الأحرار عليه السلام. وعند انطلاق فتوى الدّفاع الكفائي، وحمل السّلاح لمن يستطيع، للدّفاع عن الوطن والمقدّسات، التحق الآف الشّباب، وتركوا أعمالهم، وأهلهم، وزوجاتهم وأطفالهم وملذات الدّنيا ومتاعها، ولبوا ذلك النداء المبارك وكان منهم الشّهيد (رائد جاسم). وذكر لنا أخ الشّهيد أنه وبعد إعلان الفتوى انطلق (رائد)، في اليوم التالي وبقي ينتظر من السّاعة السّابعة صباحاً إلى وقتٍ متأخّر من الليل؛ لتسجيل اسمه بين صفوف المتطوعين للجهاد، والتحق بعدها إلى ساحات المواجهة مع الأعداء.



شارك في معارك عديدة، وكان بداية التحاقه بفرقة الإمام (العبّاس)، القتالية، ثمّ في صفوف لواء (عليّ الأكبر)، وكان في الخطوط الأماميّة في أغلب المعارك في صدّ (الدواعش)، ودحرهم فشارك في تحرير منطقة (النخيب، وجرف الصّخر، والرمادي)، و شاء الله ان يختاره شهيداً قبل أن يلتحق بتحرير مدينة الموصل .

له **رحمته** مواقف بطولية كثيرة نقلها المجاهدون، فقد كان قائداً لفوج (عاشوراء)، ومن مواقفه أن ابن خاله التحق أيضاً بركب المجاهدين وعن لسانه ينقل : «كُنّا نقاتل في (جبال مكحول)، فتعرّض لنا العدو فحُوصرنا وخلال وقت قصير نفذ عتادنا، وكاد العدو ان يقضي علينا، وعندها جاءنا الشّهيد (رائد)، مع مجموعة من المجاهدين لإنقاذنا واستطاعوا فك الحصار عنا» .

من سمات الشّهيد (رائد) أنّه كان يُحِبُّ أن يُهازح أفراد عائلته كثيراً، فهو لا يريد لهم أن يتأثروا عند التحاقه وفراقهم له، ولم يكن من عادته أن يأخذ صوراً فوتوغرافية في ساحات المعركة، إلا أنّه في صعوده الأخير كأنّه أحس بدنو أجله فاخذ صوراً عديدة وارسلها إلى عائلته .

وقد نقل بعض المجاهدين الذين كانوا معه في ساحات القتال حول كيفية استشهاده فقالوا: «إنّا كنّا في إحدى المناطق من جزيرة (الخالدية)، بمحافضة الأنبار لتطهيرها من بقايا (داعش)، وكان في أحد الدّور مجموعة منهم يتنقلون من بيتٍ لآخر لنصب الكمائن، وبعد صلاة المغرب اقترحنا على الشّهيد (رائد) الانسحاب؛ بسبب حلول الظلام إلا أن الشّهيد **رحمته** أصرّ على إتمام الواجب والإمساك بهؤلاء الدواعش، وقد طلب من أفراد مجموعته (ماء) فقد أخذ التعب والعطش منه مأخذاً كبيراً، وعندما رأى أن إحضار الماء يستلزم وقتاً كثيراً، قال -لنا- «اتركوا ذلك سأشرب الماء عند أقرب نقطة مرابطة للجيش»، وخلال تفتيشهم لأحد المنازل كانت فيه عبوة ناسفة فانفجرت عليهم تلك



العبوة فقتل عطشاناً مع أحد المجاهدين»، وكان استشهاده بتاريخ (٩/٨/٢٠١٦م)،
بعد أن كان يوصي بزوجته واطفاله وأمه خيراً.

وقد شُيع جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً في منطقة (حي الحسين عليه السلام) مكان سكن أهله،
وكان تشييعه اشبه بزفة العرس وحضر أعمامه وأصدقاء وأهله.

فهنئاً له ولكل المجاهدين ذلك الشرف الكبير والوسام العظيم وحشرهم الله مع
أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

د. أشرف عبد الحسن



(٨٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مجيد حسين علي الأجودي

صَدَحَ صَوْتُهُ لَذَكَرَ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ رَبِّي عَلَيْهِمْ)، وَسَخَّرَ قَلَمَهُ لِحُبِّهِمْ ﷺ، فَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِقَوْلِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ إِذْ قَالَ : «مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

كَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَاعِراً، وَرَادِوً، وَمُجَاهِداً، إِنَّهُ الشَّهِيدُ الْمُهَنْدِسُ (مَجِيدُ حُسَيْنِ عَلِيِّ الْاِجُودِيِّ)، مِنْ مَوَالِيدِ شِمَالِ مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، عَامَ (١٩٧٩م)، دَرَسَ الْاِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (التَّعَاوُنِ)، وَالْمُتَوَسَّطَةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْبَكْرِ)؛ لَيْسْتَمِرَّ فِي تَفَوُّقِهِ الْعِلْمِيِّ وَحَصُولِهِ عَلَى شَهَادَةِ (الْبِكَالُورِيُوسِ) فِي الْهَنْدَسَةِ الْبَيُولُوجِيَّةِ، تَزَوَّجَ أَثْنَاءَ مَدَّةِ دِرَاسَتِهِ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ بِأَرْبَعَةِ أَبْنَاءٍ.

عُرِفَ ﷺ تَعَالَى، بِطَيِّبَةِ قَلْبِهِ وَحُبِّهِ لِلْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ، وَبِرِّهِ لَوَالِدَيْهِ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ يَقْبَلُ قَدَمَ أُمِّهِ كُلَّمَا أَرَادَ الذَّهَابَ إِلَى الْجَامِعَةِ، وَكَانَ مُحِبًّا لَوَطْنِهِ، يَكْرَهُ الظُّلْمَ؛ فَكَانَ مِنَ الْمَقَاوِمِينَ لِأَزْلَامِ الْبَعْثِ الْمَقْبُورِ.

أَمَّا عَنْ عِلَاقَتِهِ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ﷺ، فَكَانَ يَكْتُبُ الشُّعْرَ وَيُنْشِدُهُ مِنْذُ زَمَنِ الطَّاعِيَةِ، وَحَتَّى اسْتِشْهَادِهِ، فَكَانَتْ زَمْرُ الْبَعْثِ تَلَاحِقُهُ عَلَى الدَّوَامِ؛ بِسَبَبِ كِتَابَاتِهِ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَصَوْتُهُ الَّذِي يَصْدَحُ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، وَخِدْمَتِهِ لَزُوَارِ

(١) عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا: ج ١، ص ١٥.

الإمام الحسين عليه السلام أثناء المسير إلى كربلاء المقدسة.

وعند اقتراب الخطر على أرض الرافدين، وصدور فتوى الدّفاع عن هذا الوطن ومقدّساته من قبل المرجع الأعلى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، نهض الغيارى من أبناء العراق، فما كان من الشّهيد (مجيد) إلا أن يخبر زوجته بأنه سيلبي هذا النّداء مهما كلف الأمر، إلا أن زوجته طلبت منه أن يترّث قليلاً؛ خصوصاً أنه مقبل على استلام وظيفته التي طالما يحلم بها الشّباب، وإنّ أطفاله -ما يزالون- بحاجة إليه، فكان جوابه الإصرار على الموقف، فما كان من زوجته إلا أن تسانده على مواقفه الرجولية؛ لمعرفتها أنّه لا يتراجع عن هذا القرار.

شارك رحمته في العديد من المعارك، منها: (بلد، و آمرلي) تلك المدينة الصامدة، وغيرها من المعارك، وسطرّ مواقف بطولية؛ بتفكيكه الكثير من العبوات النّاسفة التي يزرعها الأعداء في طريق المجاهدين.





كان رحمته، يدعو ويرجو من الله بأن يُرزق الشهادة، وعند التحاقه الأخير أوصى زوجته بحفظ أطفاله وأن تتحلّى بالصبر، وكذا طلب منها أن تشتري ملابس جديدة لابنه، (عباس).

تعرّض أبطالنا في منطقة (العوينات)، لهجوم من قبل (داعش)، فحصل اشتباك عنيف بين قوّاتنا، وبين الزُّمر المجرمة، أدّى إلى إصابة بعض المقاتلين، وعدم مقدرتهم على الاستمرار في القتال، فأبى الشهيد أن يبقى الجرحى في أرض المعركة ؛ خوفاً من التمثيل بجثثهم، فقام بنقلهم، وفي الأثناء جاءته رصاصات العدو؛ لتستقر في بدنه رحمته ليُكتب مع الشهداء السُّعداء، بتاريخ (٢٢/٩/٢٠١٤م).

الفضلُ لله، ولدمائكم أيُّها الشهداء، وللغيارى الذين لبّوا نداء الحقّ، ولمرجعيتنا الدينيّة العُليا، وللعوائل التي لم تبخل بالمال والبنين، ولكلّ من أسهمَ وساند، فزّتم، فهنيئاً لكم، وسلامٌ عليكم أيُّها الأبرار ورحمةُ من الله وبركات.

محمّد نائر الزّبيدي



(٨٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

إبراهيم حمدي الشَّغَابِي

وُلِدَ الشَّهِيدُ (إبراهيم حمدي الشَّغَابِي) في سنة (١٩٧٣م)، وهو مِنْ سَكَنَةِ محافظة البصرة، ناحية الدير، منطقة النَّصْر، متزوِّج ولديه سبعةُ أبناءٍ، أكمل (إبراهيم) دراسته الأكاديمية، وعمل منتسباً في سلك وزارة الدَّاخِلِيَّة، برتبة رائد في مديرية شهادة الجنسية (في دائرة أحوال النشوة)، وكان **رحمته** محبوباً من قبل الكبار والصغار، يتعامل مع أولاده كأصدقاء له، يَمُدُّ يَدَ العونِ والمساعدة ضمن واجباته وأداء وظيفته لخدمة الناس، ويسعى مع كبار السِّن من أهالي المنطقة ومع أقاربه في إصلاح ذات البين، اشترك في بداية صدور فتوى الدِّفاع الكفائي المقدَّسة في الدَّعم اللوجستي لمساندة المقاتلين ضد داعش، بعدها خاض عدة معارك، منها: في قاطع الثَّرثار، إذ كان يستغل أوقات فراغه من دوامه الرَّسمي في المديرية ويذهب للجبهات مدافعاً عن أرضه ومقدَّساته .

ينتمي الشَّهِيد إلى عائلة مضحيَّة قدَّمت شهيدَيْن، في زمن النظام البائد، هما : الشَّهِيد (خليل حمدي)، الذي استشهد سنة (١٩٨٦م)، في الأهوار والشَّهِيد (جليل حمدي)، والذي استشهد هو الآخر سنة (١٩٩٣م)، في محافظة ميسان في حملة تجفيف الأهوار . ولعلاقته مع أهل البيت **عليه السلام** وتعلُّقه بالإمام الحُسين **عليه السلام** أسَّس الشَّهِيد موكباً للتعزيزة في أيام محَرَّم الحرام يستقبل فيه الزائرين في مسير الأربعين قرب محل عمله في مديرية الجنسية .



استشهد بتاريخ (٢٠١٦/٣/١٢م)، في قاطع الثَّرثار أثناء نزوله إلى أهله في البصرة، وتم تشييعه تشييعاً مهيباً واستقبله المشيِّعون ليلاً من منطقة الرميلة الشمالية على الطريق السريع، وفي اليوم التالي تم تشييعه مرّة أخرى، فهنئاً له الفوز بالشهادة، وقليل ما ذُكر بحقه وحقّ الشهداء الأبطال أمثاله، وسلامٌ عليه وألفُ سلامٍ.

باقر طارق مهدي



(٨٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

جعفر صادق شاكر محمد

كانوا كما أوصوهم أئمتهم الأطهار عليهم السلام ومن بعدهم، علماءهم الأعلام الكرام، كانوا للإسلام زيناً ولقيمه مثلاً، حملوا أخلاق الإسلام في السلم والحرب، ومنهم شهيدنا الغالي الشَّهِيد السَّعِيد (جعفر صادق) المولود عام (١٩٧٧م).

دخل جعفر المرحلة الابتدائية في مدرسة الخليج العربي، ولم يُتَمَّ تعليمه الأكاديمي، وتوجَّه للعمل الحُر وتزوَّج؛ فرزقه الله بثلاث بنات وولدين، كان الشَّهِيد رحمته الله من أصحاب السَّيرة الحسنة، غنياً عن التعريف في منطقتة لأخلاقه الرفيعة ومواقفه النبيلة مع الناس، عمل بأعمال عدَّة؛ طلباً للرزق الحلال، وتوفير العيش الكريم لعائلته، منها أنَّه عمل كسائق سيارة أجرة (تاكسي).

أسَّس مع اخوانه المؤمنين حسيَّية (الإمام موسى الكاظم عليه السلام)، وكان رحمته الله من المواظين على الصلاة وحضور المجالس الحسيَّية إلى تاريخ استشهاده، حيث كان التحاقه الأخير بعد ذكرى استشهاد (الامام الحسن المجتبى عليه السلام)، ولم تتم الموافقة على التحاقه بصفوف المجاهدين فالتجأ إلى الحسيَّية في وقتها وكان فيها مراسيم لإحياء ذكرى استشهاد الامام (الحسن المجتبى عليه السلام)، وكانوا يُعدُّون الطعام في إحدى جوانب الحسيَّية يطبخون فطلب منهم المشاركة في الطبخ لينال مراده وكان مراده أن يلتحق بصفوف المجاهدين والشهادة في سبيل الله وحماية الوطن والمقدَّسات وحصل له ما أراد.



شارك الشَّهيد في معارك عدة، منها: في (الرَّماذي، وييجي، وسامراء)، وكانت آخر معاركه في (جبال مكحول)، إذ استشهد في مواجهة عنيفة مع الدواعش على جبال مكحول، حيث أصيب برصاصة قناص في عينه وسقط شهيداً لترتفع روحه الطاهرة إلى بارئها في اليوم التاسع من شهر محرم الحرام، ليلة استشهاد أبي الأحرار وسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، الموافق ليوم (١٥ / ١٠ / ٢٠١٥م)، بعد أن أوصى ابن عمه على أولاده وعائلته في يوم استشاده قبل بدء المعركة والاشتباك مع الأعداء، طوبى وهنيئاً له هذه الخاتمة وحشره الله مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا .

باقر طارق مهدي



(٩٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عليُّ كاظم محمد العيداني

وُلِدَ الشَّهِيدُ عَلِيُّ عام ١٩٩٢م، في محافظة البصرة في خور الزبير وهو متزوج ولديه ولدان (حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ)، درس الابتدائية ثم أكمل دراسته في متوسطة (الرَّفْعَة) وعُيِّنَ في معمل الحديد والصلب الأهلي بصفة موظفٍ، ثم تَرَكَ الْعَمَلَ، والتحق بالحشد الشعبي، كان الشَّهِيدُ مواظباً على الصَّلَاة في الحسينيات القريبة من بيته، مثل حسينية الإمام (موسى الكاظم عليه السلام) وحسينية الإمام (الباقر عليه السلام)، كما كان الشَّهِيدُ يخدم في موكب (علي الأكبر عليه السلام) في المنطقة.

الشَّهِيدُ (علي كاظم عليه السلام) كان محبوباً من قبل الناس جميعاً؛ لأخلاقه الحسنة وطيبته وأسلوبه في معاملة الآخرين، لم يصعد الشَّهِيدُ أكثر من ثلاث مرّاتٍ إلى جبهات القتال فكان أوّل صعودٍ له في قاطع (بيجي)، ولم يكن يملك خبرةً تؤهله لحمل السلاح؛ فتدرَّب في جبهات القتال على حمل سلاح (البي كي سي) و(الكلاشنكوف)، أمّا في صعوده الثاني فقد تعرَّض قاطعه إلى قصفٍ من إحدى الطائرات الأمريكية وسقط حينها عددٌ من الشهداء والجرحى، وفي الصُّعود الثالث توجَّه المجاهدون ومعهم الشَّهِيد (علي) لتحرير إحدى المناطق وبعد أن تمَّت السيطرة عليها اتصل بأهله ليسرَّهم بانتصارهم وعودته في اليوم القادم، بعد ذلك طلبوهم لمساندة مجموعة أخرى من



المجاهدين فكان الشَّهيد برفقة صديقه، وفي هذه الأثناء وطأ صديقه عبوة ناسفة؛ فانفجرت عليهم، وأودت بحياة ثلاثة أبطال شهداء بتاريخ (٣٠ / ٥ / ٢٠١٥ م)، في قاطع (بيجي)؛ ليستقبل ويُشيع تشييعاً مهيباً ويرقد بسلام في مقبرة عائلته، فرحمه الله كان بطلاً ذاد عن حمى العراق .

باقر طارق مهدي



(٩١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

السَّيِّدُ كَمَالُ رَسَن كَرِيمُ الْحِيدَرِي

وُلِدَ (كمال) عام (١٩٨٨م)، وهو من عائلةٍ مجاهدةٍ قارعتُ النِّظامَ البائدَ لسنين؛ إذ سُجِنَ جدُّه السَّيِّد (كريم منصور الحيدري)؛ لاشتراكه بالكثير من العملياتِ الجهاديةِ ضدَّ البعث منذ مطلع الثمانينيات و حُكِمَ عليه بالسَّجن مدى الحياة. كانت لهذه العائلة المجاهدة مواقف شجاعة مساندة للمرجعية، والعلماء ودفعت ضريبة موافقها هذه، بعد أن انتفضت بوجه النِّظام في حملته الظالمة ضد علماء النِّجف الأشرف واغتيالهم، وتصفيتهم جسدياً، إذ سجنَت العائلة بأكملها من أطفالٍ ونساءٍ ورجالٍ وزُجُّوا في السَّجنِ الاصلاحِيِّ في البصرة، بعد أن تم توقيفهم في مديرية الأمن، وأُعدم عمُّه الشَّهِيد السَّعِيد (سالم كريم منصور) عام (١٩٩٩م)، وهُدِمت دارُهُ السَّكنية الواقعة في منطقة الحيَّانية .

وبعد سقوط النِّظام البعثي عمل (كمال) في مديرية الدِّفاع المدني في البصرة بصفة (إطفائي)، وهو متزوِّج ولديه أربعة أطفال، (إثنان من الذُّكور وإثنتان من الإناث). كان الشَّهِيد (كمال رسن)، صاحب أخلاقٍ عالية مع أهله وأصدقائه وجيرانه، وخلال شهر محرم الحرام كان يقوم بخدمة الزائرين ويذهب مشياً الى كربلاء أيام زيارة الأربعين، أمّا من البصرة أو من النجف الأشرف، ويقوم بمساعدة الفقراء والأيتام .

وبعد دخول عصابات داعش الإرهابية إلى العراق وبعد صدور الفتوى التاريخية من المرجعية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالمرجع الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله، انظم الشهيد إلى جموع المجاهدين للدفاع عن العراق بتاريخ (١٨ / ٦ / ٢٠١٤ م)، في قاطع اليوسفية، وقد شارك في معارك كبيرة وحاسمة .

وعندما كان (كمال) مُجازاً اتصلوا به للاتحاق لتحرير منطقة (القراغول) في اليوسفية فارتدى ملابسه العسكرية وجهز حقيقته، وقام بتوديع أهله، وأوصى والده على أولاده وكأنها كان لديه احساس أن هذا الالتحاق هو الأخير له .

وعندما وصل إلى قاطع العمليات في اليوسفية، وضعوا خطة للهجوم، وكان ثلاثة من رفقاءهم المجاهدين قد أصيبوا خلف أحد المبازل التي كانت تفصلهم عن مكان تواجد الدواعش، فقرر السيد (كمال) أن يعبر المنزل مع مجموعة من المجاهدين لإنقاذ أصدقائهم فكان لديهم اندفاع، وعقيدة وإيمان بمبدئهم، وما هم مقدمون عليه من تحرير الارض والدفاع عن المقدسات، فتقدم ومعه ثلاثة من المجاهدين واندفعوا إلى الأمام وبدأ الرمي الكثيف عليهم إذ قام الدواعش بعزلهم عن باقي القوات المتقدمة فحدثت مواجهات مباشرة أدت إلى استشهاد تلك الثلة الطيبة، ومنهم الشهيد السعيد السيد (كمال الحيدري)، وكان ذلك بتاريخ (٨ / ٧ / ٢٠١٤ م)، المصادف للعاشر من شهر رمضان المبارك، ولم يستطيعوا في تلك الفترة أن يجلبوا جثامينهم الطاهرة، وقد جرت بعض المحاولات لجلب الجثامين، ولكن كانت هناك صعوبة بالغة لأن المنطقة، ما تزال فيها المعارك شرسة، وزرعت فيها الغام كثيرة، وبعد تحرير المنطقة وجدوا الجثامين في مكانها ولم تتغير ملامحها بالرغم من بقائها ستة وسبعين يوماً في أرض المعركة.

وعند استلامهم جرى لهم تشييعاً مهيباً يليق بمقام الشهداء، إذ شيعتهم جماهير البصرة الغفيرة، وعند فتح الجثامين الطاهرة تفاجئ جميع من حضر بخروج عطر ذو رائحة زكية ولطيفة جداً من تلك الجثامين، ولا عجب في ذلك فما أعد لهم أجل وأعظم.



واقیم مجلس عزاء عند سماع خبر استشهادهم لمدة ثلاثة أيام، وهم في ساحة المعركة.
الحمد لله على هذه المنزلة الرفيعة التي نالها (كمال)، وهي منزلة الشهادة، فسلام على
تلك الأجساد الطاهرة التي بهم وبفضل الله، ودمائهم تحقق النصر.

والد الشهيد
السيد رسن الحيدري



(٩٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ليث عادل حزام عباس الكناني

وُلِدَ (ليث) عام (١٩٩٢م)، واختصر المسافات نحو جَنَّةِ عرضها السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، وعاش بعمر كالفراشات، لم يتزوج (ليث) ولم ينشئ أسرة وكأنَّه ينتظر الرَّحِيلَ إلى عالم الخلود، طيبةُ قلبه وحبُّ الناسِ وانجذابهم إليه وحبُّه لهم مما يلفت الأنظار، فطبعه اجتماعيٌّ، يواصل الناس ويهتم بصلة الأرحام، فَقَدَ أبويه مبكراً، فنذر نفسه للدين والوطن .

بعد سماعه لفتوى الدِّفاع الكفائيّ حزم أمره والتجأ إلى أخيه الأكبر لطلب الإذن منه؛ للالتحاق بصفوف المجاهدين و ساحات القتال؛ فنال مبتغاه، وشارك في عدَّة معارك، منها: (جبال حميرين، وبنات الحسن ومكحول، والصقلاوية)، وأستشهد في اشتباك كبير في (صلاح الدين) حيث كان الشَّهيد يحمل سلاح القاذفة وانسحب من مكانه في الاشتباك وبقيت أربعة صواريخ في مكانه فرجع ليأخذها رافضاً أن يتركها فيغنمها الأعداء، وفي طريقه جاءتة ثلاث رصاصات من قنّاص (داعشي) حاقده استقرت في صدره وسقط في حينها؛ ليرتفع شهيداً بتاريخ (٨ / ٤ / ٢٠١٥م)، فهنيئاً له الشَّهادة إذ اختار طريق الحقِّ للدِّفاع عن الوطن والمقدَّسات والأعراض.

باقر طارق مهدي



(٩٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ مُزِيدُ التَّمِيمِيِّ

لِلشَّهَادَةِ، وَالشُّهَدَاءُ أَسْرَارٌ تُعْطَى قَضِيَّتُهُمُ الْخُلُودَ، وَيُعَدُّ حُبُّ الشَّهَادَةِ وَالتَّضَحِّيَةِ مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ الَّتِي زَرَعَهَا الْأَبَاءُ وَالْأُمَهَاتُ فِي نَفُوسِ أَوْلَادِهِمْ، فَكَانَتْ سَبَباً رَئِيساً فِي قُوَّتِهِمْ وَصُمُودِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ عَلَى مَبَادِي الْحَقِّ، وَمِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ عَشَقُوا الشَّهَادَةَ وَأَشْرَبُوا حُبَّهَا مِنْذُ الصَّغَرِ (مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ مُزِيدُ التَّمِيمِيِّ)، وَوُلِدَ فِي كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ عَامَ (١٩٨٩م)، عِنْدَ انْتِقَالِ عَائِلَتِهِ مِنْ مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ إِبَّانَ حَرْبِ الثَّمَانِيَّاتِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْحَرْبِ عَادَ إِلَى مَوْطَنِهِمُ الْأَصْلِيِّ (مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ) وَفِي مَحَلٍّ سَكَنَاهُمْ بِقَضَاءِ (شَطِّ الْعَرَبِ)، وَعُرِفَ مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِ بِالْفُطْنَةِ، وَالدَّكَاةِ، وَالشَّجَاعَةِ.

كُنِيَ (مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ) مِنْذُ الصَّغَرِ بِ(أَبِي الْفَضْلِ)، وَعِنْدَمَا بَلَغَ السَّابِعَةَ مِنْ عَمْرِهِ دَخَلَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَنَاطِقَةِ (بَرْيَه) بِمَرْكَزِ مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ، وَلَمْ تَسْنَحْ لَهُ الْفُرْصَةُ لِإِتِمَامِ دِرَاسَتِهِ الْأَكَادِيمِيَّةِ؛ فَالتَّحَقَّقَ ضَمْنَ صُفُوفِ الْجَيْشِ الْعِرَاقِيِّ، مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ.

وَعِنْدَ صُدُورِ فَتْوَى الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ الْعُلْيَا بِوُجُوبِ الدَّفَاعِ الْكِفَائِيِّ، وَجَدَهَا الشَّهِيدُ (مُحَمَّدُ) فُرْصَةً سَانِحَةً لِلتَّعْبِيرِ عَنْ حُبِّهِ لِلتَّضَحِّيَةِ، وَالدَّفَاعِ عَنِ الْمُقَدَّسَاتِ، وَالْوَطَنِ، فَالتَّحَقَّقَ ضَمْنَ صُفُوفِ الْحِشْدِ الشَّعْبِيِّ تَلْبِيَةً لِنَدَاءِ الْوَاجِبِ، وَلَمَّا يَمْتَلِكُهُ (مُحَمَّدُ)، مِنْ شَجَاعَةٍ، وَخَبْرَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ اخْتِيرَ لِيَكُونَ أَمْرَ سَرِيَّةٍ.

عُرِفَ شهيدنا البطل (محمّد عبد الحسن مزيد التميمي) بعشقه للإمام الحسين (عليه السلام)، وارتباطه العميق بالمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، فقد كان خادماً لزوّار وخدام الإمام، وترك بصمات واضحة في موكب (بني تميم)، تشهد له بشرف الخدمة، وقد أشاد بخدمته الجميع، حتى أن هيئة الموكب الحسينية قدّمت له شهادة تقديرية؛ لتفانيه بالخدمة الحسينية، ومما لا شك فيه أن جزاء الحسين له سيكون أعظم، فضلاً عن ذلك كان محمّداً دائم الحضور إلى المساجد والحسينيات القريبة من دارهم؛ لأداء الصلاة جماعة .

ومن المواقف التي تُذكر للشّهد (محمّد) أنّه كان دائماً الاستماع للقصيدة الخاصة بـ(القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام)): «يَمَّه ذكريني من تمر زفة شباب....»، وعندما يقول له والده: «بني، لا أستطيع أن أرى صورك معلقة على الجدران وفي الطرقات»، يرُدُّ الشّهد قائلاً: «لا بدّ من التضحية، والاستشهاد، وإلا من سيدافع عن العتبات المقدّسة».



شارك الشهيد (محمد) في العديد من المعارك ضد زمر (داعش) الإرهابية، منها: (جرف النصر، وبيجي، والفلوجة)، وكان يرجوا من الله الشهادة، وليقينه بالله أنه سينالها بإذنه؛ أوصى أن تقرأ في مراسيم تشييعه القصيدة التي طالما أحبها وتعلق بها «يمه ذكريني من تمر زفة شباب» .

وقد تحقق لـ(محمد) ما كان يرجوه من الله ونال شرف الشهادة، بتاريخ (٢٥/٥/٢٠١٦م)، إثر انفجار عبوة ناسفة في عمليات تحرير (الفلوجة)، بمنطقة (الحراريات).

فسلام عليه من بطل شهيد، وسلامٌ على الشهداء السعداء .

علي سلمان



(٩٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

محمد قاسم محمد الصيمري

شهيدنا البطل (مُحَمَّد) وَلِدَ فِي الْبَصْرَةِ مِنْطَقَةَ خَوْرِ الزُّبَيْرِ عَامَ (١٩٨٩م)، دَرَسَ الشَّهِيدُ (مُحَمَّدٌ) دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْحَلِيجِ الْعَرَبِيِّ) وَأَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْمُتَوَسَّطَةَ، ثُمَّ بَدَأَ بِالْعَمَلِ فِي الشَّرَكَاتِ الْأَهْلِيَّةِ بِصِفَةِ حَارِسٍ.

بعد إعلان الفتوى المباركة للمرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظلّه أصّر الشَّهِيدُ رحمه الله على والده للالتحاق بصفوف المجاهدين فكان أوّل التحاق له في منطقة (الضَّابِطِيَّة) واشترك بمعركة فيها، كان الشَّهِيدُ ذا علاقة خاصة بعمّه وينقل له أخبار المعارك التي يخوضها بالتفصيل، وقد شارك مع عمّه الآخر (حبيب) في عدّة معارك، وخاض معارك (جبال حميرين، والنباعي، والصَّقْلاوية)، وقد قتل الكثير من أعداء الدين والإنسانية، وكان رحمه الله يلقب بـ (حوّام) لشجاعته وجراته وغيرته على أصدقائه، ومن مواقفه أنّه كان في إحدى المعارك التي شارك فيها قد استشهد صديقه في المقدمة وكان الوصول إلى جثمانه صعباً لكن الشَّهِيد (مُحَمَّدٌ رحمه الله) أصّر على قائدته أن يسمح له أن يذهب ليأتي بجثمان صديقه حفاظاً عليه من أيدي الدواعش الجبناء فذهب مسرعاً وفي حينها أصيب، بظهره؛ فأعطي إجازة للاستراحة لكنّه سمع بخبر استعداده رفاقه في الجهاد لتحرير (الفلوجة) فلم ينتظر أن تنتهي مدّة إجازته، فالتحق بأصدقائه رغم ما به من جراحات، وشارك معهم القتال في المناطق الخلفية؛ لأنه مصاب في ظهره وبعد ذلك



سمع بأن قائدهم محاصرٌ فهمَّ مسرعاً وصعد مع مجموعة من المجاهدين بسيارة عسكرية نوع (همر) لفك الحصار عن قائدِهِم، واعتقد أن صديقه قد أصيب؛ فترجل من السيارة وفي لحظة نزوله استشهد بقذيفة هاون بتاريخ (١٥/٦/٢٠١٦م)، في شهر رمضان، وكان **رحمته الله** وقتها صائماً يتنفس أنفاسه الأخيرة، فطلب أن يرى والده ليوصيه على أطفاله فقد وُلِدَ لـ (محمد) ولداً بعد التحاقه الأخير ولم يره واسمائه (أبو الفضل).

كان الشهيد **رحمته الله** من المحبين لأهل البيت **عليهم السلام**، إذ كان يترجم هذا الحب بالسَّير مشياً على الأقدام من البصرة إلى كربلاء في أربعين الإمام الحسين **عليه السلام** وبخدمته في موكب أهل البيت **عليهم السلام** وكان من المؤسسين لهذا الموكب المبارك الذي تم تغيير اسمه بعد استشهاده ليكون باسم الشهيد (محمد قاسم الصيمري).

ومن المواقف أنه ذات مرة كان مع قاداته محاصرون من قبل أحد القناصين من الدواعش، فطلب منهم الإذن لجلب هذا القنَّاص، وقد كان متمركزاً على نخلة فركض مسرعاً في حينها، ورجع لهم ومعه رجل كبيرٌ في السن من أمهر قناصي الدواعش وقد جلبه حياً، فكان **رحمته الله** شجاعاً لا يعرف الخوف وبعد استشهاد تم تشييعه تشييعاً مهيباً يليق به حيث استقبلته عشائر كثيرة على الطريق السريع في بوابة البصرة على شكل مجاميع وأهازيج وسيارات كثيرة تسير خلف جنازته فكان منظراً لا يوصف، فهنيئاً للشَّهيد اذ اختار طريق الحق والشَّهادة .

باقر طارق مهدي



(٩٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أسعد رعد جبَّار المالكي

في يوم من الأيام لم يكن يُتَخَيَّلُ أنَّ في البلدِ رجالاً يَحْمِلُونَ المواصفات التي يحملها هؤلاء الشَّهداء، عند صدور فتوى الدِّفاع المقدَّس، وفي الحقيقة أنَّ هذه الفتوى أفرزت لنا هذا المعدن الصَّافي من أبناء هذا البلد العزيز، وقد سمعنا الكثير من الواقف والبطولات عنهم، وما كنَّا نسمعها إلا عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، أو من سار على هديهم، ونحن الآن بصدد ذكر سيرة أحد هؤلاء الأبطال، ممن سار على خُطى الأَصحاب، وقد ذاب في حبٍّ معشوقه، حتى بذل في ذلك العشق دمه.

شابٌّ بسيط لم يدخل في المدارس الأكاديمية، بل التحق ومنذ نعومة أظفاره بمدرسة عاشوراء، وقد تخرَّج منها بدرجة امتياز، إنه الشَّهيد البطل (أسعد رعد جبَّار المالكي)، من مواليد البصرة - حي الحسين، عام (١٩٨٢م).

دخل (أسعد) في السلك العسكري بعد صدور فتوى الدِّفاع، بعد أن كان يعمل كاسباً (نجار في قوالب البناء)، شارك في العديد من المعارك، ولم يمكث في ساحات المنازلة سوى أشهر قليلة حتى اختاره الله إلى جواره.

أبرز ما ذُكر عن (أسعد) هو موقفه المشرف الذي أدَّى إلى استشهاده، فبعد معارك كبيرة خاضها مع زملائه وانتصارات واضحة سيطروها على العدو الداعشي؛ أخذ

(أسعد) راية الإمام الحسين عليه السلام ورفعها على السّاتر، وكان ذلك في أيام شهر محرم الحرام، معلناً معه حلول موسم أحزان أهل البيت عليهم السلام، وأن ما فعله عليه السلام من رفع الرّاية؛ ليغيض به العدو، وصادف ذلك اليوم موعد إجازته، فعاد إلى بيته بعد أيام صعب قضاها في منازل العدو؛ ليُكحّل ناظره برؤية أولاده الأربعة، وفي اليوم التالي اتصل به زملاؤه من ساحة المعركة ليُخبروه أن الدّواعش قد تسللوا إلى السّاتر، وقاموا بإنزال راية الإمام الحسين عليه السلام ورفعوا رايتهم مكانها، انتفض (أسعد) في تلك اللحظة، وقرر الالتحاق إلى جبهات القتال؛ ليعيد رفع راية سيّد الشهداء عليه السلام مرّة أخرى ويُنكّس راية العدو، ردّاً على فعلتهم، حاولت أمه الإمساك به لأنها شعرت أن هنالك خطراً يحدق بولدها في حال ذهابه هناك، لكنّه أصرّ على الالتحاق، وفعلاً ودّع الأهل وأوصى وصيته بأولاده الصّغار والتحق، وبعد وصوله هناك طلب من رفاقه أن يصوروه للمرّة الأخيرة في هواتفهم ليحتفظوا بها، وتكون ذكرى يتذكرونه بها بعد استشهادها، فاتجه باتجاه الرايات وكان يحمل معه راية حزن عاشوراء، وعند وصوله رفعها لترفرف في ساحة المعركة مجدداً، بعدها تحرك باتجاه راية العدو لينكّسها، لكنّ العدو وبأساليبه الخبيثة جعل تحت الراية عبوة ناسفة وربطها بأسفل الراية؛ ليجعل ذلك كميناً لمن يحاول رفعها، وفعلاً بعد أن رفعها انفجرت عليه تلك العبوة، وأدّى ذلك إلى استشهادها في الحال، وكان ذلك بتاريخ (٢٥ / ١٠ / ٢٠١٤م) في منطقة بلد، قاطع عمليات سامراء.

عبد العزيز مسلم



(٩٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي خلف جبار محسن الحميداوي

في عام (١٩٩٧م)، بزغ نورٌ علي بعد أن أنجبت أمه سبع إناث فكان ميلاده فرحة لا توصف لأبويه، عاش وترعرع في منطقة حي الحسين (الحيدانية) سابقاً، كانت حياته بسيطة جداً، لضيق الحالة المادية التي كانت تعيشها عائلته، دخل في ضجة السوق منذ صغره، محاولاً مساعدة والده ورفع جزء يسيرٍ من الحِمل الذي يقع عليه في الإنفاق على العائلة، فكان يجزّ عربته في سوق البصرة القديمة، ينقل بها بعض الحاجيات التي يصعب على الناس حملها، مقابل مبلغ زهيد، ثم يعود إلى البيت مسروراً، وهو يحمل معه بعض مستلزمات المنزل من خضار وفاكهة.

كان **رحمه الله** يتمتع ببنية جسمية كبيرة ومتميزة؛ مما دعا زملائه في المنطقة أن يشبهوه بأحد المصارعين المشهورين.

عند صدور فتوى الدفاع الكفائي سارع من أجل الالتحاق إلى جبهات القتال حتى أُتيحت له الفرصة، ولم يكن وقتها يملك شيئاً من المال لشراء بزة عسكرية؛ لكي يلتحق بها إلى الجبهة، فلجأ إلى أمّه وأخذ منها مبلغاً واشترى به هذه البزة، فشارك في العديد من المعارك، وقد أصيب في إحداها في فخذه، وأُعطي إجازة لمدة عشرة أيام لكنّه اكتفى منها بأقل من يوم؛ ليعاود الالتحاق مرة أخرى إلى المعارك، كان يتمتع بشجاعة

منقطعة النظير فما كان يتمنى العودة الى البيت، فأنسه في خوض لهوات الحروب، وفي آخر اللحظات التي كان يقضيها قرب والدته وهو يهيم أمره للإلتحاق الأخير أفصح لها بأمر استشهاده، وأنه لن يعود لها أبداً حتى يرفع رأسها بموته شهيداً في سبيل الله، فالتحق إلى منطقة الثرثار، وكان العدو يجهز لهجوم كبير عليها، فاشتعلت النيران وبانت معادن الرجال، كان (علي) على استعداد تام لملاقاة حتفه بشرف وعِزَّة، فحاول عدد من المقاتلين الانسحاب من المعركة، لكنَّ (علي) وعدد من المجاهدين الأشداء صمدوا حتى نفاذ ذخيرتهم، فتمكن العدو الداعشي منهم وفي الأثناء حصل علي على فرصة للاتصال بوالدته، فطلب منها براءة الذِّمة، فسألته عن سلامته! فقال لها: «عاهدتك على أن تفتخري بموتي، وتُصبحي أمَّ الشَّهيد، فلا أريد أن أخفي عليك، فأنا الآن واضح وجهي على التراب وأكلمُك، وأنا بانتظار دوري لأصبح شهيداً، فأمامي تسعة من زملائي وأنا عاشرهم، والدواعش يذبحون بنا الواحد تلو الآخر»، وفي الأثناء سمعت الأم كلام الذَّبَّاح يقول لمن كان معه؛ إنه يخبر، وهنا انقطع الإتصال وانقطع نياط قلب الأم وخرت مغشياً عليها من هول ما سمعته، وجرى لـ(علي) ما جرى لزملائه (رحمة الله عليهم).

زاد العدو من جريمته بحرقه تلك الأجساد الطاهرة بعد التمثيل بها، وكان ذلك بتاريخ (٢٤ / ٤ / ٢٠١٥م)، في قاطع الثرثار، بقيت جثامين الشُّهداء مفقودة الأثر إلى حين كتابة هذا المقال، رغم مساعي ذويهم وبحثهم بكافة الطرق، لكن دون جدوى، رحم الله الشُّهداء، ورفع منازلهم في الجنان، وألهم ذويهم الصبر والسلوان، إنَّه أرحم الراحمين.

عبد العزيز مسلم



(٩٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مهتد عبد الكاظم مناتي الغراوي

ثلاثة أيام مرّت على (مهتد)، كانت هي الأيام الأخيرة من عمره القصير، قضى تلك الأيام في المستشفى بعد أن أصيب في ساحة المعركة، وبعد أن أجريت له العملية استيقظ لتعيده الذكريات إلى أيام قد خلت، تذكّر فيها طفولته في الوقت الذي كان يلعبُ مع أصدقائه، ولم يكن يعرف حينها سوى ضحكات الأطفال البريئة، ولم يدرك بعدُ قسوة الحياة، وأنّ هناك أشراً لا يحملون في أنفسهم سوى الحقد، ليكبّرَ على براءة نفسه لتثمر سنين عجاف، من ألم وجوع، وحرمان؛ بسبب الحصار الذي مرّ به العراق .

قضّى تلك الأيام في ريعان شبابه وهو يبحث عن قوته، فاشتغل في مجال البناء (العمّالة) بعد أن أكمل دراسته المتوسطة، ومضت السنين لتأتي فترة تكالب فيها الأعداء على العراق فلم يمض يومٌ الا ونسمع دوي الانفجارات من السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة على الناس الأبرياء في الاماكن العامة، ولكنها لم تؤثر على الحبّ والتعايش والسّلام الذي كان ويبقى سائداً بين أطراف الشعب العراقي جميعاً، أما (مهتد)، فكان في تلك الفترة يعمل بجهدٍ يراقب ما يجري في البلاد وهو يعتصرُ ألماً على ما يحدث .

كان (مهتد)، صاحب خُلُق عالٍ مع أهله وأصدقائه وجيرانه، يواظب على صلاته في حسينية السيّدة (رقية) وحسينية (الرسول الأعظم)، ويحضر إلى مجالس العزاء، فكان

الشَّهيدُ سائراً على درب الحسين، يشارك المؤمنين في مواكب العزاء، والخدمة الحسينية في البصرة، وكربلاء، وزيارة المعصومين (عليه السلام).

ومن المواقف التي تُحسب للشهيد رضوان الله عليه، أنه كان يقتسم أجره مع أصدقائه الذين لم يستطيعوا أن يخرجوا للعمل، ويسعى في قضاء حوائجهم ويقاسمهم أفراحهم وأحزانهم ومآسئهم، ويساعد المريض والمحتاج.

كان مهندسُ نعم الأخ ونعم الابن البار بالديه، الحنون على اخوته والعطوف على أصدقائه ومعارفه.

عند صدور الفتوى المباركة للدفاع عن الوطن والمقدسات، أصرَّ مهندس على الالتحاق بالجهاد؛ فتدرَّب في أحد المعسكرات العراقية، وشارك في معارك عديدة.

وذكر أخو الشهيد أنَّ مهندساً اتصل قبل استشهاده بخمسة أيام، وقال: «سأنزل مجازاً لكي تخطبوا لي»، وبعد يومين أُصيب برأسه ونقل إلى المستشفى.

لمهندس مواقفٌ عديدةٌ في الجهاد، منها عند اقتحامهم لإحدى المناطق التي يتواجد فيها العدو الداعشي وتفتيش المنازل، رأى حيواناً وقد كسرت إحدى قوائمه فعالجه بنفسه، وقَدَّم له الطعام والماء وكان رؤوفاً مع الحيوانات فكيف مع البشر.

أُصيب (مهندس) في يده؛ بسبب وقوع قذيفة هاون بقربه، وبعد أن تماثل للشفاء التحق مجدداً، وقام بتوديع أهله وجيرانه وأصدقائه، وبعد التحاقه في بيجي منطقة (البو جراد) أُصيب برصاصةٍ أَسْتُشْهِد على أثرها وكان ذلك بتاريخ (١٨/٨/٢٠١٥م)، وتم تشيعه تشيعاً مهيباً فهنيئاً لك أيُّها الشهيد البطل، وحشركَ الله مع أنصار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وجعلك شافعياً لأهلك في يوم المعاد.

د. أشرف عبد الحسن



(٩٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الله سليم الخفاجي

تَحِيَّةُ حُبٍّ وإجلالٍ لرجالٍ وشبابٍ بلدي العراق، أنصار المرجعية الدينية العليا المدافعون عن حرمٍ وقدسيتها أرضنا الطاهرة، أيها المناصرون لدينكم، لكم مني ألف تحية وسلام، من كاتب متواضع يشرف أن يكتب تحليداً لشخصياتكم المتألقة وبطولاتكم المتأصلة في ساحات الوغى.

فتوى أطلقت العنان لكم، ووضعتكم بين خيارين، إما النصر أو الشهادة، وهنيئاً لكم بالحسنين، فنعلم الرجال أنتم، يا من لبستم نداء المرجعية، وأبستم أن تستباح أرضكم، وتنتهك أعراضكم، ويُطرد أخوتكم من منازلهم مشردين، وتقتل أحلام الأطفال وبراءتهم، فسارعتم لحمل السلاح، وشمرتم عن سواعدكم لتقولوا إنَّ العباس حاضراً على مر العصور، وتتابع الدهور، وغيرته راسخة في جبينكم، يا أبطال الحشد الشعبي. من بين أولئك الأبطال الذين لبُّوا نداء المرجعية المباركة، هو الشهيد البطل (عبدالله سليم عبد الإمام عبود الخفاجي).

ولد (عبدالله)، في قرية (كردلان)، التابعة إلى قضاء (شط العرب)، في البصرة عام (١٩٩٢م)، لم يكمل دراسته الأكاديمية في مدارس (كردلان)؛ بسبب الظروف العسيرة التي مرَّ بها الشهيد، فاتجه نحو العمل الحر وامتحن مهنة الصباغة، فكان صبَّاغاً ماهراً، محبوباً بين أهله وأصدقائه، يعامل الجميع معاملةً حسنةً.

كان الشهيد (عبدالله) من المواظين على زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وجميع الشهداء الذين استشهدوا في طف كربلاء، وكان رضوان الله عليه يسيرُ بفخرٍ على قدميه من مدينته البصرة الفيحاء حاملاً راية الإمام تحت أشعة الشمس اللاهبة، وحرارة الأرض الملتهبة، يخدم في موكب (التنومة)، وفي إحدى الحسينيات في كربلاء، ويشارك مع زوّار أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) في (ركضة طويريج) لإحياء هذه الشّعيرة في العاشر من محرّم الحرام، وحينما يعود من كربلاء إلى مدينته، يذهب إلى حسينية (كردلان)، ويشارك أصدقاؤه اللطم والعزاء على سيّد الشهداء.

كان للشّهيد صندوق صغير سمّاه صندوق الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن خلاله يقوم بجمع الأموال إذ يوفر من راتبه البسيط الذي يتقاضاه، وبمساعدة بعض أصدقائه واهله، ويقوم بصرف الأموال في خدمة المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال توزيع الماء والطعام للزوّار في اليوم التاسع من شهر محرّم، بعدها يتوجه إلى كربلاء؛ لغرض أداء مراسيم الزيارة.

بعد سماعه لفتوى المرجعية المباركة التي صدرت من قبل المرجع الأعلى السيّد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، جاء لأهله، وطلب الإذن من والديه فلم يمنعه، بل كانوا من المشجعين، والداعمين له، وبعد التحاقه مع كوكبة المجاهدين ومشاركته في العديد من المعارك أخبرته والدته أنّ عليه أن يتزوَّج وكانت متعلقة به تعلّقاً كبيراً مليئاً بالحب والحنان، غير أنّه رفض عرضها وأخبرها أنّه على موعدٍ مع الشّهادة؛ ليرفع رأسها أمام السيّدة فاطمة الزّهراء (عليها السلام).

لم يكن الشّهيد متدرّباً تدريباً عسكريّاً، غير أنّه حمل سلاح الـ (بي كي سي) وأخذ دورات تعليمية وتدريبية، وحصل على معلومات مفيدة، وتعلّم استخدام هذا السلاح فضلاً عن سلاح (الكلاشنكوف)، وودّع أهله وأصدقاءه، والتحق لجهات العزّ

والشرف؛ لتلبية نداء الواجب وصدّ العدوان عن شعب العراق وأرضه ومقدّساته. امتاز الشّهِيد بالشّجاعة، والجُرأة في القتال، لايبالي بالموت، وكانت له بطولات كثيرة في المعارك، إذ شارك في عدّة معارك، منها: (الاسحاقى، والعيونات، وجبال حميرين، والفُلوجة، والصّقلاوية)، والتي تعدّ من أخطر وأشرس المعارك. يحدّثنا (مهند) وهو صديق الشّهِيد (عبدالله)، ويقول: «لقد تعرّفت على الشّهِيد منذ بداية الفتوى المباركة حيث كان التحاقى معه في منطقة الاسحاقى بصفة منتسب في (لواء العاديات) التابع لعمليات صلاح الدين، إذ تعددت مواقفه في أرض المعركة، فكان له موقف جميل في منطقة (الكسّارات أو النباعي)، فقد أُعتبر الجندي المخلص، فكانَ يحترم واجبه العسكري جدّاً، وكُلّف بحمل سلاح الـ (بي كي سي)، مع شريطه الذي يضم ألف رصاصة أو أكثر ولم يستعن بأحدٍ من المقاتلين في المعركة فكان يمشي ويركض وحده مع هذا السّلاح الثّقيل»، ويضيف (مهند) قائلاً: ((في منطقة (الجرن)، رأيت (عبدالله)، حزيناَ فسألته لماذا تجلس وحيداً؟ فأجاب علمتُ أنّ سريتنا ستبقى، ولا تشارك في القتال، قلتُ له نعم إنّ سريتنا سرّية إسناد، وهناك سرايا أخر سوف تتقدّم لمقاتلة العدو، فما كان من (عبدالله)، إلا أن قال : «سألتحق مع مَنْ يقاتل العدو في الصفوف المتقدّمة».





تنبأ (عبد الله) باستشهاده، فطلب من صديقه (مهند) أن يلتقط له عدّة صور ، يحفظها في جهازه، ويقول له: ((هذه آخر مرة ستراني فيها، فسوف أنال الشهادة))، وفعلاً تم تكليف الشهيد (عبد الله) مع خمسة أفراد بمهمة خاصة هي السيطرة على الجبل المدّنس من قبل الدواعش لتحرير المناطق القريبة منه، إذ كان يتمركز عليه قناصون ماهرون، وفي أثناء الواجب أُصيب مسؤول الهندسة، وكانت إصابته شديدة وخطيرة للغاية، أمّا (عبد الله)، فقد أُصيب بخاصرته ووقع على الأرض، وشاء الله أن يختاره إلى جواره شهيداً.

استشهد (عبد الله) بتاريخ (٣٠/١٠/٢٠١٦م)، في منطقة (الجبل)، قبل زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بخمسة أيام.

ترك فراقه ألماً، وحسرة في قلوب محبيه، وهنيئاً له مرتبة الشرف التي نالها.

«الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة»، وإنّا لله وإنا إليه راجعون .

علي فاضل



(٩٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ماجد حميد يعقوب الصَّيمري

في حياتنا لحظات تكون حاسمة في تغيير الكثير من مجريات الأحداث، فربَّ كلمةٍ كان لها أثرٌ في أن يعيش الإنسان حياةً طيبةً أو العكس، وهذا ما حدث - فعلاً - لبطلنا المجاهد (ماجد حميد)، حينما اتخذ قراره في الالتحاق بقوات الحشد الشعبي وتلبية نداء الوطن والمرجعية في الدفاع عن الأرض والعرض، فعندما صدرت الفتوى المباركة جاء إلى والده وعيناه مغرورقة بالدموع وقال: «يا أبتِ إنِّي طوال الأربعة والثلاثين عاماً الماضية من عمري كُنْتُ طائعاً ولم أعصِ لك أمراً، وها أنا أطلب منك أن تأذن لي بالذهاب للجهاد، فبكيا وتعانقا وقال أشهد الله أنني قد أذنت لك».

ولم يكن لديه المال الكافي للالتحاق؛ فباع قرطين من ذهبٍ لإحدى بناته، ثم التحق في اليوم الثالث من صدور الفتوى، وذهب إلى قضاء بلد في سامراء التي كانت تجري فيها معارك طاحنة، فاخذ دروساً في الهندسة العسكرية وإزالة المتفجرات لمدة إحدى وعشرين يوماً.

كان للشَّهيد (ماجد) الكثير من البطولات والمواقف التي تشهد على شجاعته وإقدامه، ومنها ما ذكره والده قائلاً: «إنَّ (ماجد رحمه الله)، نزل في إحدى المرات مجازاً لمدة ثلاثة أيام في شهر رمضان فطلبُ منه البقاء حتى عيد الفطر، لكنَّه رفض وقال: كيف

لي أن ابقى هنا وارتاح وفي جبهات القتال هناك عشرون ألفاً من المسلمين مُحاصرون من قبل داعش في منطقة أمر لي ومُعَرَّضون للدَّبْحِ».

ظَهَرَتْ على الشَّهيد عدَّة علامات حول شعوره بدنو أجله فطلب من أهله وأقاربه وأصدقائه براءة الدِّمَّة، وأبلغ أخاه أنَّ زوجته سوف تنجب بنتاً بعد استشهاده بعشرة أيَّام أو تسعة وأوصاه أن يختار والدهُ اسماً لها وهذا ما حدث بالفعل .

كتب الشَّهيد وصيته وأعطاهَا لأخيه يوصي فيها بأطفاله، وزوجته الحامل خيراً، وأنَّ عليه بعض المتعلقات المالية والتي أوصى أن يتم سدادها من راتبه الخاص .

وذهب إلى زيارة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام قبل أن يلتحق، وكان معتاداً أن يستقِرَّ في أحد بيوت أصدقائه، وقبل التحاقه الأخير طلب صديقه أن يبقى عنده تلك الليلة قبل الالتحاق إلى الميدان فرفض الشَّهيد ذلك وقال: «هذه ليلتي الأخيرة في هذه الحياة وأرجو أن أقضيها عند سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام».

تلك الليلة التي كانت مليئةً بالمشاعر، والذكريات، من الطفولة والشَّباب، فقد عادت الذكريات في مخيَّلة (ماجد) إلى سنين طفولته.

الشَّهيد (ماجد) من مواليد عام (١٩٨٠م)، نشأ وترعرع في كنف عائلة عُرِفَتْ بخدمتها للإمام الحسين عليه السلام، وتلقَّى تعليمه الديني على يد والده الذي درس العلوم الدينية، في الحوزة العلميَّة، وأكمل دراسته الأكاديميَّة إلى أن تخرَّج من إعدادية الصناعة، ومن العشرة الأوائل لكنَّه رفض التعيين في دوائر الدولة، مع إصرار والده على ذلك .

كانت تربط الشَّهيد علاقات طيِّبة مع أهله وأصدقائه وجيرانه، وكان رحمته باراً بوالديه وأخوته، يراعي زوجته ويحبُّ أولاده، يُساعد الأيتام، ولا يجلس مجالس البطالين من أهل الغيبة، والنميمة، وقد عمل في مجال بناء البيوت يسترزق من عرق جبينه، وكان رحمته هو القائم بأمور العائلة جميعها لأنَّ والده كان دائم السَّفر؛ فيعتمد عليه كثيراً.



نشأ (ماجد) على خدمة أهل البيت عليهم السلام، فقد تعلّم ذلك من أهله، فكان لديه موكب لخدمة الزائرين.

قضى ليلة كاملة في حرم المولى أبي عبد الله عليه السلام ثمّ التحق مباشرةً إلى المعركة في (آمر لي) وهناك خاض معاركٍ كرّ وفرّ، فتراجع الحشد لمسافة (٢) كيلو متر بسبب شدّة الاشتباكات، فبقى (ماجد) ومعه خمسة من المجاهدين وقد حاصروهم العدو من ثلاث محاور وهو يحمل سلاح القاذفة، فأطلق خمسة وستون صاروخاً، وقتل الكثير من الدواعش؛ ولم يكن الفاصل بينهم، وبين العدو غير ساترٍ ترايٍ، فطلب الشّهِيد من اخوته المجاهدين معرفة العتاد المتبقي لديهم فأخبروه بأنه لم يبق لدينا سوى خمسة صواريخ قاذفة وسبعة وثلاثون إطلاقاً كلاشكوف، وحينها كان العطش يشتدّ بهم، فأخرج الشّهِيد (زمزميته)، وتقاسم الماء مع أصدقائه، وطلب منهم نطق الشهادتين، وتيمم

استعداداً للشهادة، وطلب منهم أن لا يُسلّموا أنفسهم للدواعش فيذبحونهم، وطلب الانسحاب، وعند انسحابه أصابته اطلاقات العدو، فاستشهد بتاريخ (٢٠١٤ / ٨ / ٧) في قاطع (آمرلي) وهو يمسك بمسبحته يسبح تسبيحة الزهراء (عليها السلام)، وفي يومها استشهد معه أربعة من أصدقائه وكان ذلك بعد شهرين من الفتوى المباركة، فهنيئاً لتلك الثلة الطيبة ذلك الفوز العظيم .

د. أشرف عبد الحسن



(١٠٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي عبد الله اسكندر المالكي

الصُّعُودُ الأوَّلُ والأخيرُ!

عُرِفَ بحبِّهِ وإخلاصِهِ لخدمة سيِّد الشُّهداء عليه السلام، وكان من المواظين على الصَّلَاة في وقتها، من سماته الطيب والابتسامة الدائمة، إنَّه الشَّهِيد السَّعِيد (علي عبد الله اسكندر المالكي)، المولود في محافظة البصرة، عام (١٩٨٥م)، يسكن الشَّهِيد في قضاء شطِّ العرب، تحديداً في منطقة (الفيروزيّة) مع زوجته، وأبنائه الأربعة، درس الابتدائية في مدرسة (الكرامة)، والمتوسّطة في مدرسة (الخالديّة)، أمّا الاعدادية فكانت في مدرسة (الفداء).

تميّز رحمته بفطرته السَّليمة، وحبه للآخرين، فلا مكان للحقد والضغينة في قلبه، تراه بسيط الطباع، عظيم بأفعاله ومواقفه، دائم المواظبة والحضور في المساجد والحسينيات. أمّا علاقته بأهل البيت عليهم السلام، فكان من خدام سيِّد الشُّهداء عليه السلام وزوّاره، ومن المتطوعين في العتبة الحسينيّة المقدّسة، وكان دائم المسير نحو كعبة الأحرار كربلاء المقدّسة.

كان موقف الشَّهِيد عند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي عن العراق والمقدّسات التي أفتى بها، المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد علي الحسينيّ السيستاني (مدّ ظله)، أن قدّم أوراقه الثبوتية للكثير من الجهات، ولم يأت الرد من قبلهم، حتى التحق بلواء (عليّ الاكبر عليه السلام)، فكان الصُّعُود الأوَّل والأخير في جبال مكحول!



كان **رحمه الله**، من المندفعين للقتال ولا يعرف للخوف معنى، ويكرر من قول «أنا أتيت للشهادة، مقتدياً بالإمام الحسين، وعلي الأكبر، والقاسم، وأهل البيت **عليهم السلام**» .

تعرّض أبطالنا إلى مواجهه عنيفة مع جردان داعش، فما كان منهم إلا الرد على النيران المعادية، فقاتل الشهيد قتال الأبطال حين سقوط قذيفة هاون بالقرب منه، لتفارق روحه هذه الدنيا، ملتحقه بالأنبياء والصالحين، كان هذا في يوم (٢٩ / ١٠ / ٢٠١٥ م)، بعد صعوده بثلاثة أيام فكان هذا الصعود الأوّل والأخير.

هنيئاً لكم هذا الفوز العظيم، والمكافأة الإلهية، طبتم وأنتم مع الإمام الحسين **عليه السلام**، وأصحابه البررة، ورزقنا الله شفاعتكم، وحشركم مع محمّد وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، يامن بدمائكم حفظتم الارض والعرض، طوبى لكم وحسن مآب.

محمّد نائر الزيّدي

زِيَارَةُ عَسْرَاءِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ
الْمَوْثُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي
جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا
وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ
عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ
مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ
لَهُمْ بِالْتَّمَكِينَ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ

وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلَّمُ لِمَنْ سَالَكُمُ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بُنَيَّ أُمَيَّةَ قَاطِبَةً،
وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا، وَلَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ
مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ
وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ
وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ
ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ، وَمُؤَالَاةٍ وَلَيْكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ
لَكُمْ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ، إِنِّي سَلَّمُ لِمَنْ سَالَكُمُ وَحَرْبٌ
لِمَنْ حَارَبَكُمُ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي
بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صَدَقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ
أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ هُدًى
ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ

يُعْطِينِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا
وَأَعْظَمَ رَزَقَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي
مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَايَ حَيَا
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتَ بِهِ
بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ أَكَلَةَ الْأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ ﷺ فِي
كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ ﷺ؛ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيزِيدَ
بَنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ، وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحْتَ بِهِ آلَ زِيَادٍ وَآلَ
مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ
وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ
حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
السَّلَامُ.

ثُمَّ تَقُولُ: «مِائَةَ مَرَّةً»: اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَخْرَعَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ
وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً.

ثُمَّ تَقُولُ: «مِائَةَ مَرَّةً»: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ
بِفَنَائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ
آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ. السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى
أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثمّ تقول: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأَ بِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ الْعَنِ
الثَّانِي والثَّالِثَ والرَّابِعَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ خَامِسًا، وَالْعَنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَابْنَ
مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشُمُرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

ثمّ تسجد وتقول: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبَّتْ
لِي قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ، الَّذِينَ بَذَلُوا مَهَجَهُمْ
دُونَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

فهرس المحتويات

- (٧)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ علي جياذ الصالحى (أبو تحسين)
- (١٣)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ الشَّيخ علي ناصر اسكندر المالكي
- (١٨)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ حيدر محي القطراني
- (٢٠)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ مُحَمَّد محسن راضي جوال
- (٢٤)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ ياسين يونس لازم الشُّمري
- (٢٧)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ عبد علي شاكر حبيب
- (٣٠)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ هادي طابع الصَّالحي
- (٣٤)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمد عبود سلطان الأسدي
- (٣٦)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ فاروق كاظم عبد الوهَّاب العيداني
- (٣٨)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ عبد الواحد ناظم عبد الوهاب العيداني
- (٤١)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ حيدر حسين عبيد القطراني
- (٤٤)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ اسماعيل كاظم وهيب السكيني
- (٤٧)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ جواد عبد الرسول معيوف الشريفى
- (٤٩)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ ساهر طاهر مهدي الربيعي
- (٥١)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ صباح ظاهر حبيب التميمي
- (٥٤)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ عكاب قيس حسن مسعود الحسنائى
- (٥٦)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ مكى شغيت فليح الكعبي
- (٥٩)..... الشَّهيدُ السَّعيدُ صلاح حسن طعمة الصيمري

- (٦١)..... الشهيد السعيد عبد الحسين دهيم طارش
- (٦٣)..... الشهيد السعيد إبراهيم فاضل حمود الزيدي
- (٦٦)..... الشهيد السعيد مازن عبد الرحيم الحلفي
- (٦٨)..... الشهيد السعيد بهاء حسين علي السيلوي
- (٧١)..... الشهيد السعيد هاشم غضبان عاشور الحلفي
- (٧٤)..... الشهيد السعيد عيسى عبد علي المياحي
- (٧٤)..... الشهيد السعيد حبيب عبد علي المياحي
- (٧٨)..... الشهيد السعيد حيدر عبد الرزاق عاشور المحمداوي
- (٨٠)..... الشهيد السعيد حمد مكي عبد العالي الحلفي
- (٨٢)..... الشهيد السعيد سجاد عزيز شدة البوبصري
- (٨٧)..... الشهيد السعيد طارق أمين بدر هزاع البوبصري
- (٩٠)..... الشهيد السعيد أحمد ميري هادي تبان العبادي
- (٩٤)..... الشهيد السعيد عباس جواد كاظم
- (٩٧)..... الشهيد السعيد صفاء محمد عطوان غركان الباوي
- (١٠١)..... الشهيد السعيد علي صباح اسحاق التميمي
- (١٠٤)..... الشهيد السعيد ناظم شهاب راهي الصالحي
- (١٠٧)..... الشهيد السعيد أحمد سليم عودة الشمالي
- (١١١)..... الشهيد السعيد فراس مجيد حميد العيداني
- (١١٤)..... الشهيد السعيد عباس فايز صادق مشوش الحميدي

- الشَّهيدُ السَّعيدُ قاسم رحيم حسين السُّكيني.....(١١٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ قاسم ظاهر رحيم المنصوري.....(١١٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمد عدنان جاسب الميَّاحي.....(١٢٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مسلم جميل القطراني.....(١٢٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حيدر مراد شريف الميَّاحي.....(١٣٢)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ ميثم صالح عاصي جايد الصَّيمري.....(١٣٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مسلم أحمد ثامر الصَّيمري.....(١٣٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علي جاسم عبيد ال بخيت.....(١٣٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علي سعد عبد الحسين الموسوي.....(١٤١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ أرشد عبد السَّتَّار جَبَّار العيداني.....(١٤٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ أجد علي مُسعد آل شميّس.....(١٤٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمد ميثم عبد الصَّمَد خلف التميمي.....(١٤٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ يوسُف شعبان إبراهيم عطية العلي.....(١٥٢)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ سامر عيسى مونس الربيعي.....(١٥٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ محمد أسعد ناجح التميمي.....(١٥٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عبد النبي أحمد حمزة عباس الأحمد.....(١٦١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ زين العابدين خلف جاسم السُّكيني.....(١٦٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مصطفى خلف جاسم السُّكيني.....(١٦٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ رضا خزعل سلمان العيداني.....(١٧٠)

- (١٧٣)..... الشهيد السعيد علي كريم عناية الحمداني
- (١٧٥)..... الشهيد السعيد أحمد عباس حسين علي العطبي
- (١٧٨)..... الشهيد السعيد محمد فاضل مطر حسين الخفاجي
- (١٨١)..... الشهيد السعيد سربيل عبد الأمير صالح العامري
- (١٨٦)..... الشهيد السعيد زين العابدين محمد حمزة الخفاجي
- (١٨٩)..... الشهيد السعيد مصطفى منديل مسعد أقطامي
- (١٩٣)..... الشهيد السعيد حسين بيرم عزيز
- (١٩٦)..... الشهيد السعيد نور الدين صباح الحلفي
- (١٩٩)..... الشهيد السعيد بهجت أجد مجيد العبيدي
- (٢٠٣)..... الشهيد السعيد علي صادق كريم القطراني
- (٢٠٥)..... الشهيد السعيد مصطفى علي عبود العبادي
- (٢٠٩)..... الشهيد السعيد علي أحمد هادي محمد الحلفي
- (٢١١)..... الشهيد السعيد فيصل غازي حامد السهلاني
- (٢١٤)..... الشهيد السعيد حيدر عباس فيصل السلطان
- (٢١٦)..... الشهيد السعيد حسن صالح مهدي العثماني
- (٢١٩)..... الشهيد السعيد لؤي عبد النبي حمزة
- (٢٢١)..... الشهيد السعيد صادق فاضل ثجيل
- (٢٢٤)..... الشهيد السعيد علي مهدي صالح الزركاني
- (٢٢٦)..... الشهيد السعيد وليد خالد جبار الزبيدي

- الشَّهيدُ السَّعيدُ سعد بحر لعبيي ذياب.....(٢٢٨)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ كَرَّار خالد الكنعاني.....(٢٣٠)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علاء ستَّار جَبَّار حُسين الرُّومي.....(٢٣٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مرتضى محمَّد رحيمَة الرُّومي.....(٢٣٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ هادي عبد المنعم عبد الله العلي.....(٢٣٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حُسين هادي عبد المنعم العلي.....(٢٣٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عصام حامد فيصل الأسدِي.....(٢٤٢)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علاء عبد الحُسين جاسم الحريشاوي.....(٢٤٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حُسين مجيد غضبان السُّكيني.....(٢٤٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مهدي يحيى القطراني (أبو أحمد).....(٢٤٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ رائد جاسم عبد النبي القطراني.....(٢٥٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مجيد حسين علي الأجوذي.....(٢٥٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ إبراهيم حمدي الشَّغابي.....(٢٦٠)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ جعفر صادق شاكر محمد.....(٢٦٢)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عليَّ كاظم محمد العيداني.....(٢٦٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ السَّيِّدُ كمال رسن كريم الحيدري.....(٢٦٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ ليث عادل حزام عبَّاس الكناني.....(٢٦٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ محمَّد عبد الحسن مزيَد التميمي.....(٢٧٠)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ محمد قاسم محمد الصيمري.....(٢٧٣)

- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أَسْعَدُ رَعْدُ جَبَّارِ الْمَالِكِيِّ (٢٧٥)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِيُّ خَلْفِ جَبَّارِ مُحْسِنِ الْحَمِيدَاوِيِّ (٢٧٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مَهْنَدُ عَبْدِ الْكَاسِمِ مَنَاقِي الْغُرَاوِيِّ (٢٧٩)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَبْدُ اللَّهِ سَلِيمُ الْخَفَاجِيِّ (٢٨١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مَاجِدُ حَمِيدِ يَعْقُوبِ الصَّيْمَرِيِّ (٢٨٥)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِيُّ عَبْدِ اللَّهِ اسْكَندَرِ الْمَالِكِيِّ (٢٨٩)